

دكتور محمد عبد العظيم أبو النصر

دراسات

١٤

ع

الأوقاف في بغداد

العصر العباسي الثاني



29
9
N

297.1409

567

N264

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

الأوقاف في بغداد العصر العباسي الثاني

د. محمد عبد العظيم أبو النصر

الطبعة الأولى

٢٠٠٢م

٧٤٩٩٢

رقم التسجيل

EIN

عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية

EIN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

المشرف العام : دكتور قاسم عبده قاسم

المستشارون

د . أحمد إبراهيم الهواري

د . شوقي عبد القوى حبيب

د . قاسم عبده قاسم

مدير النشر : محمد عبد الرحمن عفيفي

تصميم الغلاف : محمد أبوطالب

الناشر : عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية

- ه شارع ترعة المريوطية - الهرم - ج.م.ع - تليفون ٣٨٧١٦٩٣

Publisher: EYN FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES

P . B 65 Khalid Ben - Alwalid - Alharam P . C 12567

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

حث الإسلام على البر وفعل الخير يقول المصطفى ﷺ (إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له) ومن هنا تبارى المسلمون في فعل الخير وعمل البر تقريباً إلى الله تعالى ، وكسباً للشواب في الدنيا والآخرة .

والأوقاف أحد وجوه هذه الأعمال التي تقرب بها أصحابها إلى خالقهم سبحانه وتعالى طمعاً في كسب الصدقات الجارية بعد مماتهم ، سواء أكانوا أفراداً أم خلفاء أو ملوكاً أو وزراء أو علماء أو غيرهم .

ولقد شهدت الدولة الإسلامية الكثير من هذه الأوقاف وكانت بغداد العاصمة العباسية التي بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٤٥ - ١٤٩ هـ / ٧٦٢ - ٧٦٦ م ، من أشهر المدن الإسلامية التي راجت فيها هذه الأوقاف بنوعيتها الأهلى والرسمى ، فهي عاصمة الخلافة وكعبة العلماء ومقصد التجار مدة طويلة حتى سقطت في يد المغول ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .

والذى دفعنى إلى اختيار هذا الموضوع عدة أسباب هى :

إن هذه الفترة ٤٠٠ - ٦٥٦ هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨ م تميزت ببوادر نهضة الخلافة العباسية لاسترجاع هيبتها المفقودة في بغداد منذ أن سيطر عليها الأتراك ثم البويهيون واستقلت عنها الولايات والدويلات

الإسلامية والتي انفصلت عن مركز الخلافة كالدولة الطولونية والأخشيدية في مصر والشام والحمدانية في الموصل والظاهرية والصفارية والسامانية والغزنوية والبويهية في بغداد وخراسان وماوراء النهر والأغالبة ، والأدارسة ، والرستمية في بلاد المغرب ، وانسلاخ الأندلس عنها بقيام الدولة الأموية هناك (١٣٦ هـ / ٧٥٣ م) وضياح مصر بقيام الدولة الفاطمية (٣٥٨ هـ / ٩٦٨ م) وقد حاولت الخلافة العباسية منذ عهد القادر بالله (٣٨١ - ٤٢٢ هـ / ٩٩١ - ١٠٣١ م) أن تعيد سيطرتها ووقارها الذي كانت عليه في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٢٣٢ هـ / ٧٥٠ - ٨٤٦ م) حيث واجه سلطة الفاطميين في مصر ، ثم تابعها الخليفة المسترشد (٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١٢٣٥ م) والراشد (٥٢٩ - ٥٣٠ هـ / ١١٣٥ - ١١٣٦ م) ثم الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) الذي تمكن من إزالة السيطرة السلجوقية على بغداد ونهض وغيره من الخلفاء والوزراء على تقديم صورة مشرفة للناس عن الخلافة والخلفاء .

وهناك سبب آخر وهو التعرف على حالة المجتمع البغدادي في تلك الفترة ، والفقراء منهم بصورة خاصة ، ومدى إسهام الدولة والأفراد من أبناء الشعب في مساعدة الفقراء وأبناء مجتمعهم ، ووسائل تلك المعونات التي سميت بالأوقاف . وثمة سبب ثالث أن بغداد هي العاصمة العباسية بل عاصمة الخلافة الإسلامية التي كان الجميع يطمح في أن يكون له فيها ما يخلد ذكراه سواء كان خليفة أو وزير أو عالم أو قاضي أو ثري من أثرياء العراق بل والعالم الإسلامي كله وهناك سبب رابع هو

خلو المكتبة العربية من هذه الموضوعات التي تتناول الوقف بصفة خاصة سواء في العراق وغيره .

وثمة سبب خامس أن فترة الدراسة تعتبر من الفترات التي يغفل الكثير من المؤرخين عن دراسة أوضاعها الحضارية نظراً لكثرة المشكلات السياسية التي مرت بها من سيطرة البويهيين ثم السلاجقة على الخلافة ثم مجيء الحملات الصليبية ثم الغزو المغولي المدمر لبغداد ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م .

وقد قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول ، تناولت في المقدمة معنى الوقف في اللغة والاصطلاح ، وأسبابه ، وأنواعه ، وأقسامه وتناولت في الفصل الأول الأوقاف في الأغراض الدينية كأوقاف الأموال المطلقة ، والمؤسسات الخيرية كالمساجد والسقايات والأربطة ، وفي الفصل الثاني تناول البحث الأوقاف في الأغراض الصحية كالبيمارستانات (المستشفيات) التي كثرت في بغداد في هذه الفترة ، ثم الفصل الثالث عن الأوقاف في الأغراض الثقافية وتمثلت في خزائن الكتب الشخصية للعلماء والفقهاء وأهل الخير ، ودور العلم (المكتبات العامة التي اشتهرت بها بغداد ، والمدارس كالنظامية والمستنصرية والكمالية وغيرها) .

وللأسف فقد جاء الغزو المغولي لبغداد ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م على أغلب هذه الأعمال الخيرية ، التي كانت في يوم من الأيام شاهدة على عظمة الدين الإسلامي الحنيف وعدالته وسماحته وحضارته الراقية .

والله ولي التوفيق

الأوقاف في بغداد في العصور العباسية المتأخرة

٤٠٠ - ٦٥٦ هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨ م

المقدمة :

معنى الوقف :

يعرف الوقف في اللغة بمعنى الحبس وهو المنع والإمساك^(١)، وفي الاصطلاح يمكن تعريفه بوجه عام " الحبس^(٢) كل شيء وقفه صاحبه وقفًا محرمًا لا يباع ولا يورث من نخل أو كرم أو غيرها كأرض أو مستغل يحبس أصله وتسبل غلته^(٣) " إذن فهو حبس العين عن تملكها لأحد من العباد والتصرف بالمنفعة على الفقراء في وجوه الخير .

ويمكن القول بأن الوقف نوع من أنواع صدقات التطوع^(٤) التي يقوم بها الإنسان بإرادته فيوجه بذلك جزء من أمواله إلى وجوه البر والخير التي تخدم مصالح الجماعة ، ويمتاز هذا النوع من الصدقات بصفة الدوام والاستمرار ، لأنه في الغالب يعني حبس العين^(٥)، والتصدق بالمنفعة وهو ما قصده رسول الله ﷺ بقوله " إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له " ^(٦).

فالأصل بالوقف أن يكون لازمًا^(٧) بحبس العين والتصدق بريعها حيث لا يجوز نقضه^(٨) أو التصرف فيه ، إلا في حالات^(٩) أجازها الإمام أبو حنيفة النعمان في ظروف المرض أو الدين . ومن الفقهاء من يرى الوقف نوعًا^(١٠) من البر بالفقراء وكذلك الأغنياء إذ نص على

هؤلاء أو فرض لهم مقابل خدمة معينة كالإمامة والتدريس ، أو كان الوقف بطريق الإباحة لا التملك كالحان (١١) ، والرباط (١٢) . والمقبرة ، والمسجد ، والحوض ، والبئر والساقية ، وثمار الأشجار وفي هذه الحالات أجاز بعض الفقهاء الوقف على الأغنياء والفقراء .

ومنهم من يشترط أن يكون الوقف للفقراء (١٣) حالاً أو مالاً حتى تكون فيه القرية إلى الله سبحانه وتعالى ، ولقد أشار الماوردي (١٤) إلى ذلك بقوله " لا يتعين للخاص فيها إن عمت ويجوز أن يفضى إلى العموم وإن خصت " وتتمثل صفة الفقر في المحتاجين من اليتامى والمساكين والعميان والمرضى المزمنين ، وقراء القرآن الكريم والفقهاء ، وأهل الحديث ، والصوفية ممن هم على طريقة مرضية ، وغيرهم من أهل الحاجة (١٥) .

أسباب الوقف :

لقد أسهمت عدة عوامل في ازدياد حركة الوقف الإسلامى فى العصور الإسلامية ، منها ما هو شخص ، ومنها ما يعود إلى الظروف العامة للدولة ، وقد أوجز ابن خلدون (١٦) هذه الأسباب باعتباره خير من شخصها فقال " إن أمراء الترك فى دولتهم يخشون عادية سلطانهم على ما يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء ، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا (١٧) والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركاً لولدهم ينظر عليها أو نصيب منها مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير ، والتماس الأجور فى المقاصد والأفعال ، فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جراياتهم منها " .

ومن نص ابن خلدون يمكن استخلاص عدة أسباب للوقف :

١ - حماية أموال أصحاب الوقف من المصادرات التي تلجأ إليها السلطة بين فترة وأخرى .

٢ - تجميع الأموال لأبنائهم من بعدهم بطريق النظر على الأوقاف أو بإيقافها عليهم حتى تتلخص هذه الأموال من قاعدة الإرث التي تحولها بعد عدة أجيال إلى أقسام غاية في الضآلة يصعب استغلالها بصورة نافعة .

٣ - تقوى صاحب الوقف ورجائه الثواب والأجر من الله تعالى ، بسبب ما كان للدين من سلطان كبير على حياة الناس الروحية ، فضلاً عما طبعت عليه النفس البشرية من الشهرة وحب الشاء والميل إلى تخليد الذكرى بعد الموت (١٩) .

أنواع الوقف :

يمكن تقسيم الوقف إلى نوعين هما :

١ - الوقف الخاص

٢ - الوقف الرسمي

الوقف الخاص : وهو ما يوقفه بعض الأتقياء من الأمة للفقراء والمحتاجين ، ويقسم إلى قسمين هما :

أ - الوقف الأهلي : ويقصد به الوقف المخصص لفائدة الأبناء والذرية خوفاً من الفقر والفاقة ، ويشترط لصحته أن ينتهي إلى جهة خير عند انقراض الذرية (٢٠) .

ب - الوقف الخيري : وهو الوقف الذي يرصد إلى جهة من جهات الخير وقد تنوعت هذه الجهات بحيث شملت معظم وجوه البر المختلفة والأغراض الدينية مثل بناء الدور في الحرمين للحجاج، والدور والحصون، والخيول في الشغور للمجاهدين ، وتحرير العبيد ، والمدارس والمكتبات والمستشفيات والربط والمساجد وغيرها من المؤسسات الخيرية، ومنها فنادق المسافرين وإصلاح الجسور والطرق العامة ورعاية الأيتام وذوي العاهات والسجناء ، ومنها ما يتعلق بشؤون التجارة والزراعة، ونفقات القرآن والعلماء ونحر الأضاحي وتزويج الفقراء وغيرها (٢١).

وقد أشار ابن حزم (٢٢) إلى الأموال الخاصة التي يجوز فيها الوقف بقوله .

" الوقف جائز في الأصول من الدور والأرض بما فيها من الفرس والبناء ، إن كانت فيها وفي الأرجاء وفي المصاحف والدفاتر ، ويجوز أيضاً في العبيد والسلاح والخيول في سبيل الله عز وجل في الجهاد فقط لا في غير ذلك " (٢٣).

٢ - الوقف الرسمي : عرف هذا النوع من الأوقاف سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . في خلافة المقتدر بالله (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ / ٩٠٧ - ٩٣٢ م) بناء على مشاورة وزيره علي بن عيسى (٢٣) ٣٣٥ هـ / ٩٤٧ م فقد أوقف (٢٤) ضياعاً حول بغداد كان واردها السنوي ثلاثة عشرة ألف دينار، وضياعاً في السواد بلغ واردها بما يزيد على ثمانين ألف دينار ، يشرف عليها ديوان خاص أنشئ لهذا الغرض سمي " بديوان البر " .

والأصل في هذا الديوان الإشراف على المستغلات والضياع الموقوفة لمصلحة المساكين والساكنين في الحرمين الشريفين والمجاهدين في الثغور، ثم توسعت اختصاصات^(٢٥) هذا الديوان بمرور الوقت فأشرف على توزيع الصدقات لمستحقيها من الفقراء والمساكين حتى اندمج^(٢٦) أخيراً بإرادته في ديوان الصدقات في الوزارة الثانية لعلى بن عيسى في السنوات (٣١٤ - ٣١٦ هـ / ٩٢٦ - ٩٢٨ م). ولم يستمر ديوان البر طويلاً، كذلك ديوان الصدقات، قد اختفت إدارته بعد خلاقه المقتدر، وأصبح تابعاً لديوان القضاء^(٢٧).

والظاهر أن حوادث التجاوز^(٢٨) على الأوقاف أو بيعها^(٢٩) أو مصادرها^(٣٠) كانت قد شهدت فترات طويلة من فترات التاريخ الإسلامي المختلفة بسبب الأزمات المالية^(٣١) أو الفوضى العسكرية^(٣٢) أو طمع الخلفاء والوزراء، أو غيرها من الأسباب، وكان في بعض هذه الحوادث مراقف مشرفة لبعض القضاة في المحافظة على حرمة الأوقاف^(٣٣).

ولكن الخليفة الطائع (٣٦٣ - ٣٨١ هـ / ٩٧٤ - ٩٩١ م) جدد أوامره في المحافظة على الأوقاف وصيانتها فيما أصدره من^(٣٤) العهود إلى القضاة، ويمكن أن تجلّى أهمية الأوقاف في الحياة العامة في كونها إحدى واجبات ولاية القضاة العامة^(٣٥). قال الماوردي بصدد ذلك "النظر بالأوقاف بحفظ أموالها وتنمية فروعها والقبض عليها وصرفها في سبيلها، فإن كان عليها مستحق للنظر فيها راعاه، وإن لم يكن تولاه لأنه لا يتعين للخاص فيها أن عمت ويجوز أن يفضى إلى العموم وإن خصت".

ولعل في تسمية الدار التي يسكنها قاضى القضاة " بدار الوقف" (٣٧) في القرن الرابع الهجرى (٣٣٦هـ / ٩٤٧م) خير دليل على العلاقة الوثيقة بين وظيفة القضاء والوقف العام ، حيث مارس بعض القضاة (٣٨) إشرافهم على الأوقاف وقد حرص الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) على صيانة أملاك الوقف بما أشار به على قاضى القضاة بعدم التجاوز بينها وبين أملاك الرعية ، وضرورة الفصل بينهما بمبادئ الحق والشرع (٣٩) .

أقسام وأصناف الأوقاف :

لقد تنوعت الأوقاف التي حبسها المسلمون الأتقياء بتنوع أغراضها وتعددتها ، ولكنها في الغالب كانت تمثل مصالح عامة تؤمن حياة ومساعدة الفقراء ، شعوراً منهم بواجباتهم وتلبية لما أمر به الدين الإسلامى الخفيف ، ومن العطف والبر بالفقراء وأملأ منهم بجزاء الثواب.

ويمكن أن نصنف هذه الأوقاف وفق مؤسساتها إلى ثلاثة أنواع هي (دينية - صحية - ثقافية) .

الفصل الأول

الأوقاف فى الأغراض الدينية

١ - أوقاف الأموال المطلقة :

اشتمل هذا النوع على أوقاف الأفراد والذين تركوا بعض أملاكهم أو جميعها موقفة فى وجوه البر دون تخصيصها بنوع معين .

ففى سنة ٤٠٠ هـ / ١٠٠٩ م توفى أبو أحمد المؤسرى^(٤٠) قال عنه ابن الأثير^(٤١) : " وقف بعض أملاكه على البر " ولم يوضح لنا ابن الأثير وجوه هذا البر ولا كمية الأموال الموقفة ، وإن كنا نرجح أن غايته فى كسب الثواب بمنفعة الفقراء كانت هى الدافع لذلك . أما مقدار هذه الأموال الموقفة فالراجع أنها كثيرة لأنها تعرضت للمصادرة من قبل السلطة أكثر من مرة^(٤٢) وفى سنة (٤٩٧ هـ / ١١٠٣ م) توفى الكاتب أبو سعد بن الموصلايا^(٤٣) ، قال ابن الأثير^(٤٤) عن أوقافه " وقف أملاكه على باب البر " والراجع أن أملاكه كانت كثيرة لما تيسر له من خدمة دار الخلافة لمدة طويلة تزيد على خمس وستين سنة تدرج فيها فى المناصب الكبرى حتى ناب عن الوزارة فى خلافة المقتدى (٤٦٧ - ٤٨٧ هـ / ١٠٧٥ - ١٠٩٤ م) وخلافة المستظهر (٤٨٧ - ٥١٢ هـ / ١٠٩٤ - ١١١٨ م) والراجع أنه أوقف بعض أملاكه بعد أن دخل فى الإسلام^(٤٥) أملاً فى الثواب وحسن الجزاء .

ومن وقف كافة أمواله فى وجوه البر أبو النجيب السهروردى^(٤٦) سنة (٥٦٣ هـ / ١١٦٨ م) ، قال ابن الفوطى^(٤٧) " فرج عن جميع ماله ، ووقفه

قبل موته " والظاهر أنه أوقف أمواله جميعها في حياته ، ولم يترك منها لذريته ، ومنهم ابن أخيه شهاب الدين السهروردي^(٤٨) الذي كان في غاية الفقر والتجرد من الدنيا والزهد فيها عند مقدمه إلى بغداد ، فأدرك الشيخ أبو النجيب حاجته فضايق صدره^(٤٩) لأنه لم يخصصه بنصيب من وقفه ، ولكننا لا نعلم مقدار هذه الأموال ولا حتى حدودها التقريبية لنتبين منها أهمية الوقف وقيمته^(٥٠) .

وفي سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م توفي فخر الدولة^(٥١) ابن المطلب الذي عرف بزهده وتصوفه وورعه وكثره أوقافه ، منها أوقافه على ابنته الوحيدة ، قال الأيوبي^(٥٢) " أوقف عدة نواحى وساتين على ابنته ولم يكن له ولد سواها ، وشرط عليها أن تزوجت لا تستحق شيئاً من الوقف " ، ونرى في هذا الوقف الأهلئ الواقف بمصلحة الفقراء بالمحالتين فلهم النصف^(٥٣) في حالة عدم زواج ابنته ، ولهم الوقف كله في الحالة الثانية^(٥٤) .

٢ - المؤسسات الخيرية :

ونعنى بها المؤسسات الخيرية ذات الأهداف الدينية التى أنشأها أصحابها طلباً للشواب وحسن الجزاء فى الآخرة ، والتى رصدوا لها الأوقاف والربط .

أ - المساجد :

لم يقتصر دور المسجد فى الإسلام على كونه مكان للعبادة فقط ، وإنما تنوعت أغراضه ووظائفه ، وكان من أبرزها الوظيفة الثقافية ، لذلك

سوف نركز على المساجد التي كان لها ثقافى والتي توافرت فيها أدوار التعليم .

(١) مساجد ابن جرادة : اشتهر أبو عبد الله بن جرادة المتوفى (٥٥) سنة (٤٦٧ هـ / ١٠٨٣ م) ببنائه المساجد ذات الأوقاف ، فقال ابن الديبشى (٥٦) " بنى مساجد ووقف عليها وقوفاً كثيرة " ، ومساجده المقصودة تقع فى داره الكبيرة بباب المراتب (٥٧) التى اشتملت على مجموعة من الدور الصغيرة حتى تبدو أنها محلة قائمة بذاتها ، وصف سعتها بن الجوزى (٥٨) بقوله (كانت تشتمل على ثلاثين داراً وعلى بستان وحمام ، ولها بابان وعلى كل مسجد مؤذن إذا أذن فى أحدهما لم يسمع الآخر " . وهناك مسجد آخر لابن جرادة فى نهر الملعى (٥٩) اشتهر بصفته العلمية فيما ختم فيه آلاف الطلاب القرآن الكريم (٦٠).

ومن شيوخ هذا المسجد المؤرخ ابن البناء وأبى منصور الخياط الذى كان يقرأ القرآن الكريم للعميان لمدة طويلة فى هذا المسجد ، بلغت ستين سنة ، حتى تخرج منه سبعون ألف طالب ضرير حفظوا القرآن الكريم تحت إشرافه (٦١).

ومن شيوخ هذا المسجد أيضاً الذين مكثوا مدة طويلة يقرئون الناس فيه القرآن الكريم أبو محمد البغدادى (٦٢) المقرئ النحوى . ودام فى هذا المسجد بضعا وخمسين سنة ، وقرأ وحفظ عليه خلق كثير (٦٣) .

ومن المؤكد أن لهذا المسجد نصيباً من الأوقاف التى رصدها ابن جرادة لمساجده للنهوض بخدماته الدينية والعلمية للطلاب من جهة ، ولشيوخه

من جهة أخرى والذين وجدوا في هذه الأوقاف مبرراً لاستمرارهم في التدريس لمدة طويلة ، وإن كنا نتشكك في عدد الطلاب الذين تخرجوا منه (٦٤) .

(٢) جامع المهدي : ينسب هذا الجامع للخليفة المهدي (١٥٨ - ١٦٩ هـ / ٧٧٥ - ٧٨٥ م) (٦٥) ويقع بالرصافة (٦٦) ولهذا سمي بجامع الرصافة ، أشار ابن الفوطي (٦٧) في ترجمة أبي القاسم ابن الصباغ (٦٨) الوكيل ت (٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) بقوله " كان مشرقاً على أوقاف جامع المهدي بالرصافة " ولم نتبين مقدار ونوعية هذه الأوقاف ، والراجع أنها تتفق في شئون الجامع العامة (٦٩) .

(٣) مسجد الشريف الزيدي : ينسب هذا المسجد لأبي الحسن الزيدي (٧٠) ت (٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م) ويقع بدرب دينار (٧١) في الجانب الشرقي من بغداد ، ولهذا المسجد أهمية خاصة بسبب ما اشتهرت به خزانة الكتب الموقوفة التي ضمت أنواعاً كثيرة من التصانيف والمؤلفات. والظاهر أن الأصل في المبالغ التي أسس فيها المسجد ، ومكتبته كانت نذراً شخصياً تعهد به الوزير أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء بعد عودته للوزارة مرة أخرى .

روى سبط بن الجوزي (٧٢) ذلك " نذر إليه عضد الدين ابن رئيس الرؤساء (٧٣) في عودته للوزارة بألف دينار ، وكتب إلى المستضىء بذلك قبل وفاته بهذه السنة (أقصد المستضىء وولاية الناصر) فبعث إليه المستضىء بألف دينار أخرى فجعل الجميع إليه ، فلم يتصرف فيها ، واشترى بها داراً بدرب دينار الصغير ، وبنائها مسجداً واشترى بباقي الذهب كتباً ووقفها في المسجد يتتفع الناس بها وهي باقية .

ويبدو أن شهرة خزانة الكتب الموقوفة في هذا المسجد ، لا تعود كلية إلى الشريف الزيدى وحده ، بل إنها كانت تمثل شركة علمية أسهم فيها ثلاثة من أهل العلم فضلاً عن الشريف الزيدى ، منهم أبو الخطاب العليمى ت (٥٧٤ هـ / ١١٧٩ م) (٧٤) ، الذى كانت تربطه بالشريف الزيدى صحبة وعلاقة بعد زيارته إلى بغداد سنة (٥٥٩ هـ / ١١٦٣ م) . ولعله بهذه الزيارة اطلع على مكتبة المسجد ودورها الثقافى فى خدمة الناس مما جعله يوصى بوقف كتبه عليها فنقلها بعد وفاته ورثته من دمشق إلى بغداد تنفيذاً لوصيته (٧٥) .

ومنهم صبيح بن عبد الله (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م) (٧٦) قال ابن الديبشى (٧٧) " وقف الشريف الزيدى كتبه قبل موته على المسلمين كافة وجعلها فى موضع بمسجده الذى كان يأمر فيه الناس فى أوقات الصلاة بدار دينار الصغير بسوق الثلاثاء من شرقى بغداد ، وشركة رفيقه صبيح ابن عبد الله عتيق بن نصار العطار فى وقفه لها أيضاً وكانت كثيرة انتفع الناس بها " . والظاهر أن صبيح بن عبد الله هو الذى تولى إدارة المكتبة فى المسجد بعد وفاة شريكه فى الوقف الشريف الزيدى ، فقد ذكر المؤرخون أنه هو الذى تسلم كتب أبى الخطاب العليمى بعد أن أرسلت إلى بغداد لتوقف فى المسجد المذكور (٧٨) .

أما الشخص الرابع فى هذا الإخاء الثقافى ووقف الكتب هو ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) قال ابن خلكان (٧٩) فى ترجمته لياقوت الحموى " وكان قد وقف كتبه على مسجد الزيدى الذى بدرب دينار ببغداد وسلمها إلى الشيخ عز الدين أبى الحسن على بن الأثير صاحب التاريخ فحملها إلى هناك " .

والراجع أن خزانة كتب ياقوت الحموى ، متميزة وتعتبر من أنفس الخزائن ، وأصقلها بالكتب الثمينة ، وذلك لاشتغاله بتجارة الكتب من جهة (٨٠) ، وقدرته العلمية فى التأليف والتصنيف من جهة أخرى (٨١) ، فضلاً عن اقتنائه أندر الأسفار والذخائر العلمية مثل كتاب الحيوان للجاحظ (٨٢) .

(٤) جامع فخر الدولة ابن المطلب : ينسب هذا الجامع إلى ابن أبى المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب ت (٥٧٨هـ / ١١٨٢م) (٨٣) ، ويقع فى الجانب الغربى من بغداد عند قصر عيسى (٨٦) وكان يعرف قبل تعميره بمسجد ابن المأمون (٨٧) قال عنه الأيوبى (٨٨) " وعمر جامعاً كبيراً فى الجانب الغربى من مدينة السلام ، وعزم عليه حدوداً من ثلاثين ألف دينار ، وأوقف عليه وقوفاً كبيرة " .

ويبدو أن ظروف حياة التصوف (٨٩) التى عرف بها فخر الدولة بن المطلب من جهة ، وإعادة أمواله المصادرة إليه من جهة أخرى (٩٠) ، دفعت به إلى كثرة الأوقاف على وجوه البر ، ومنها أوقافه الكثيرة على هذا الجامع ، والراجع أن هذه الأوقاف الكثيرة التى تمتع بها هذا الجامع كانت تتفق فى شئونه العامة ، وحاجات الساكنين (٩١) فيه من الفقراء وأهل الفاقة ، أما المبالغ الكبيرة التى صرفت فى بنائه ، فقد أهلته أن يكون أحد الجوامع التى أقيمت فيها صلاة الجمعة (٩٢) .

(ب) السقايات [الأسيلة] :

تعرف السقاية بأنها : الموضع المتخذ فيه الشراب فى المواسم (٩٣) وغيرها ، وقد اتخذت هذه المنشآت أهمية خاصة فى بغداد لأسباب مناخية تتعلق بطبيعة مناخ بغداد (٩٤) ، وصحية تتصل بظاهرة تلوث

مياه الأنهار المختركة لمدينة بغداد بجانبها الشرقى والغربى^(٩٥) ، من جراء تغيرها السكانى منذ منتصف القرن الرابع الهجرى^(٩٦) .

وحيث أن الماء فى النهر مشاع^(٩٧) للجميع ، ولا يجوز بيعه حتى يبذلوا عليه عملاً فى النقل بالأوعية ليصبح سلعة يجوز بيعها ، فقد كان السقاةون يسدون حاجة الناس من المياه المتوفرة بالمساجد والجوامع من حقوق الفقراء دون الأغنياء لاستغناء هؤلاء بفنائهم^(٩٨) ، أما ماء السقاية فيتساوى فى الإفادة منه الفقير والغنى على وجه العموم ، ويمكننا تقسيم السقايات إلى نوعين :

الأول : الحرة أو المزملة بلغة أهل العراق ، وهى جرة يبرد فيها الماء^(٩٩) وقيل إنها أحواض الماء المخصصة للشرب ، والظاهر أن هذا النوع من السقايات كان متوافراً فى معظم أسواقهم ومساجدهم^(١٠٠) ومبانيهم العامة ، كما كان لهم اهتمام خاص بعمارته ، وكان لأهل العراق عناية خاصة بها فيرفعون عليها أعمدة من الرخام ، ويعقدون من فوقها قباباً مغطاة بالآيات المرسومة بماء الذهب على سبيل الترف والبذخ والأناقة^(١٠١) .

أما النوع الثانى " من هذه السقايات ، فهو يتمثل بمبان واسعة تتخذ مسكنًا للزهاد ، ومأوى للمرضى فى ظروف خاصة ، فضلاً عن استمرارها بتوفير المياه للمقيمين فيها ، وقد اهتمت الدولة من جهة والأفراد الموسرين من جهة ثانية ، بوقف هذه السقايات بنوعيتها^(١٠٢) مزودة بالأوانى وغيرها من الاحتياجات وضمنت صيانتها^(١٠٣) باستمرار كجزء من شروط وقفها .

وكانت طريقة ملء هذه السقايات بالماء تتم عن طريق السقائين الذين يملئون أحواضها كل يوم بالماء وفقاً لأجر معلوم يأخذونه من صاحب السقاية (١٠٤).

وهذه السقايات هي :

١ - سقاية جامع القصر :

أنشأ هذا الجامع الخليفة المكتفى بالله فى بداية حكمه سنة (٢٨٩ هـ - ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ - ٩٠٨ م) وهو ثالث الجوامع (١٠٥) ببغداد بعد جامع المنصور فى المدينة المدورة ، وجامع المهدي فى الرصافة ثم تولاه بالإصلاح والتوسع الخلفاء من بعده لاتصاله بدار الخلافة العباسية من جهة ، ووقوعه فى قلب بغداد الشرقية من جهة أخرى .

قال ابن الجوزى فى حوادث سنة ٤٧٥ هـ / ١٠٨٢ م " فى شوال تكاملت عمارة جامع القصر المتصل بدار الخلافة وبنى ما كان فيه خراباً وأوسع وعمل له منبر جديد وقد كان فخر الدولة بن جهير (١٠٦) عمل فيه سقاية وأجرى فيها الماء من داره فى قنى تحت الأرض وجعل لها فوارات فانتفع الناس بذلك منفعة عظيمة وأكد ابن جهير بعد قرن من الزمان جودة سقايات جامع القصر فى وصفه له بقوله " وفيه سقايات عظيمة ومرافق كثيرة كاملة كمرفق الضوء والظهور " (١٠٧).

وفى سنة (٦٣٥ هـ / ١٢٣٧ م) أمر الخليفة المستنصر (٦٤٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) بإنشاء سقاية أخرى فى جامع القصر (١٠٨). ويتضح مما تقدم أن جامع القصر احتوى على عدة سقايات كبيرة ، وقد

لاحظ الرحالة المغربي ابن بطوطة ذلك عند زيارته بغداد (٧٢٧ هـ / ١٣٢٦م) بقوله " وبهذه الجهة الشرقية من المساجد التي تقام فيها الجمعة ثلاثة أحدها جامع الخليفة ، وهو المتصل بقصور الخلفاء ودورهم ، وهو جامع كبير فيه سقايات ، ومظاهر كثيرة للوضوء والغسل " (١٠٩).

٢ - سقاية باب الأرح (١١٠):

ذكرها ابن الأثير في حوادث (٤٨١ هـ / ١٠٨٨م) .

٣ - سقايات جامع الرصافة :

أشار ابن الجوزي إليها في وصفة للجانب الشرقي من بغداد فقال " جامع الرصافة . والساقيات العجيبة في طريق الجامع ذات الأجراس الكثيرة (١١١) .

٤ (سقاية الراضى :

تنسب هذه السقاية إلى الخليفة الراضى بالله (٣٢٢ - ٣٢٩ هـ / ٩٣٤ - ٩٤٠م) وهي في جامع المنصور في الجانب الغربي من بغداد ، وتتميز هذه السقاية عن غيرها ، بأنها لم تكن مكاناً للتزود بالماء ، بل هي من النوع الآخر الذي اتخذ مسكنًا للزاهدين ، والمرضى والعباد (١١٢) .

٥ (سقاية دار الخلافة :

تنسب هذه السقاية في نشأتها إلى السيدة بنفشة (١١٣) بنت عبد الله الرومية ت (٥٩٨ هـ / ١٢٠١م) في أواخر القرن السادس للهجرة ، وهي من الإنجازات الفريدة في تصميمها وعملها (١١٤) .

٦ (سقاية تربة أحمد بن حنبل (١١٥) :

أنشأ هذه السقاية الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) تأييداً للمذهب الحنبلي ، وكانت لشرب الزوار - والواردين ، ورتب لها من يقوم بمصالحها ، وكانت تعتمد على طريقه السقائين في ملأها ، والراجع أنها كانت كثيرة العدد تلبية لحاجات الزائرين ، مما يتعين وجود من يرعاها (١١٦).

٧ (سقاية المدرسة المستنصرية :

احتوت المدرسة منذ افتتاحها (٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) على سقاية كانت تزود منتسبي المدرسة وغيرهم بمياه الشرب والوضوء ، وكان لهذه السقاية موظف خاص تميز بملابسه الخاصة وتقرر له من أوقافها خمسة دنانير في الشهر لقاء خدمته في سقاية الناس (١١٧) .

٨ (سقاية مسجد عشائر :

ينسب تأسيس هذا المسجد إلى الخليفة المستنصر ٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م ، وذلك ٦٣٦ هـ / ١٢٣٩ م وكانت تتخذ أيضاً لسكن الزهاد والعباد وإقامتهم (١١٨).

ج (الربط :

وهي الربط التي أسسها العراقيون في بغداد أو في الأماكن المقدسة ، والتي تمتعت بالأوقاف المالية والعلمية لخدمة ومنفعة سكانها من الصوفية أو القاصدين إليها وهي :

١) رباط الزوزنى (١١٩) : وهو أقدم الربط (الأربطة) البغدادية ، كان مقابلاً لجامع المنصور وقد بنى فى قطعة من أرض الجامع المذكور عرفت (بدار القطانى) (١٢٠) لأبى الحسن البصرى (١٢١) ت ٣٧١هـ / ٩٨١م قال ابن الجوزى (١٢٢) يصف ذلك " بلغنى أنه كبر سنه فصعب عليه المجيء إلى الجامع فبنى له الرباط المقابل لجامع المنصور ثم عرف بصاحبه الزوزنى " وصاحبه الذى نسب إليه الرباط هو أبو الحسن على بن محمود المتوفى (٤٥١هـ / ١٠٥٩م) (١٢٣) ويبدو أن لهذا الرباط أوقاف نتبينها من نظاره الذين تولوا مشيخته ، منهم أبو القاسم الصوفى (١٢٤) ت ٥٩١هـ / ١١٩٥م قال ابن الديبشى (١٢٥) عنه " تولى أبو القاسم برباط الزوزنى بعد وفاة خاله أبى بكر المذكور ، وخدمة الفقراء فيه والنظر فى أوقافه " .

وتولى نظارة أوقافه أيضاً أبو حفص التركستانى (١٢٦) ت ٦٠٢هـ / ١٢٠٥م قال عنه ابن الديبشى (١٢٧) " تولى رباط الزوزنى مشيخة ونظر فى وقفه " ، ومنهم ابن الديبشى (١٢٨) (ت ٦١٢هـ / ١٢٢٥م) والذى تولى جباية وقفه أيضاً (١٢٩) .

ويتضح لنا أن لهذا الرباط أوقافاً استدعت تولى النظار عليها وجباتها ، وكانت تكفى لسد حاجات الفقراء الذين يقيمون فيه ، ولكن الراجع أن هذا الرباط لم يتمتع بالوقف منذ تأسيسه بل الظاهر أنها رصدت له فى فترة متأخرة ، بدليل سنوات وتواريخ وفيات نظاره والمشرفين عليه ولكن المصادر أغفلت الجهات التى أوقفت هذه الأوقاف .

٢ (رباط شيخ الشيوخ : ينسب هذا الرباط لأبى سعد الصوفى (١٣٠) (ت ٤٧٧هـ / ١٠٨٤م) ويقع فى محله المعلى (١٣١) بالمشرفة (١٣٢)، قال ابن الأثير (١٣٣) فى الإشارة إلى مؤسسة " هو الذى تولى بناء الرباط بنهر المعلى ، وبنى وقوفه ، وهو رباط شيخ الشيوخ " . وفى النص دلالة على توفر الأوقاف بهذا الرباط ولعلها كانت لسد حاجات سكنته من الصوفية ، وتغطية نفقات تعميره وصيانتة على مر السنين .

وقد تعاقبت على رباط أبى سعد الصوفى عدد من النظار الذين أشرفوا على أوقافه ومنهم :

ولده أبو البركات إسماعيل (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، قيل أنه تولى مشيخة الرباط وهو صبى لم يتجاوز اثنتى عشرة سنة بوصية من أبيه ، ولعل السبب فى ذلك يعود إلى غزارة الأوقاف وحرصه عليها من الضياع (١٣٤).

وتولى وقفه أيضاً أبو القاسم عبد الرحيم (١٣٥) (ت ٥٨٠هـ / ١١٨٤م) وهو حفيد أبى سعد الصوفى ثم أخوه أبو الحسن عبد اللطيف (ت ٥٩٦ / ١٢٠٠م) (١٣٦) وأبو الفتح الأمين (ت ٦٠٨هـ / ١٢١١م) (١٣٧) ومن بعده أخوه زين الدين عبد الرازق الذى فضل النظر فى شئون الرباط على بقائه ناظراً للمارستان العضدى (١٣٨).

وظلت أوقاف هذا الرباط مستمرة حتى سنة (٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) تزود الساكنين فيه بحاجاتهم من الطعام (١٣٩) ، كما يتميز هذا الرباط بانتساب المشرفين عليه إلى أبى سعد الصوفى (١٤٠) .

(٣) رباط الخادم بهروز^(١٤١) : بنى هذا الرباط للصوفية سنة (٥٠٢هـ - ١٠٨م) مجاهد الدين بهروز (ت. ٥٤٠هـ / ١١٤٥م) ويقع فى الجانب الشرقى من بغداد عند سوق المدرسة النظامية^(١٤٢) " قال ابن تغردى بردى^(١٤٣) " فى أصل هذا الرباط وأوقافه (أخذ كنيسة وبنائها رباطاً على شاطئ دجلة وأوقف عليها أوقافاً) .

وقد تولى أوقافه كثير من النظار ، منهم أبو عبد الله الرازى^(١٤٤) (ت. ٥٩٠هـ / ١١٩٤م) وأبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله^(١٤٥) (ت. ٥٩١هـ / ١١٩٥م) ، ولكن من المرجح أن هذه الأوقاف التى رصدها بهروز لهذا الرباط ، والتى لم نتبين ماهيتها أو مقاديرها ، كانت السبب فى استمرار بتقديم خدماته للصوفية وسكناهم فيه بعد وفاة صاحبه ، علماً أنه بنى رباطاً آخر للماليك للصوفية عرف برباط الخدم^(١٤٦) ولكن لم نتبين شيئاً عن أوقافه ولعلها كانت مشتركة بين الرباطين^(١٤٧) .

(٤) رباط ابن رئيس الرؤساء : ينسب هذا الرباط لأبى الحسن محمد بن المظفر ابن على بن المسلمة (ت. ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)^(١٤٨) ، ويسمى (رباط الدركاء)^(١٤٩) ويقع فى دار الخلافة ، قال ابن الجوزى^(١٥٠) فى بيان موقعة " انزوى وتصوف وجعل دراره التى فى دار الخلافة رباطاً للصوفية " ، وقد حدد البندارى^(١٥١) موقعة بالقرية^(١٥٢) فقال " قرأت عليه جزءاً فى رباطه بالقرية من دار الخلافة " .

أما بصدد خدماته وأوقافه قال البندارى^(١٥٣) أيضاً " جعل بيته رباطاً للفقراء والصوفية والغرباء وأوقف جميع ماله عليهم " وهذا يوضح أن الرباط لم يكن مقصوراً على الصوفية فقط . بل كان للفقراء من

بغداد وغيرهم من الغرباء ، ولعل هذا يشير إلى كثرة عدد الواردين إليه ، مما جعل صاحبه يوقف كافة أمواله لتغطية نفقاتهم .

(٥) رباط ثقة الدولة الدريني : وهو رباط بناه أبو الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة (ت ٥٤٩هـ / ١١٥٤م) (١٥٤) ويقع في باب الأزج (١٥٥) ، حيث بنى الدريني مدرسة لأصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الأزج ، وبنى إلى جانبهم رباطاً للصوفية ، وأوقف عليهما وقوفاً حسنة (١٥٦) . مما يدل على أنها كانت تفي بالغرض الذي أوقفت من أجله .

(٦) رباط أبي الحسن الغزوني (١٥٧) : يقع هذا الرباط بباب الأزج وقد أنشأته السيدة خاتون زوجة الخليفة المستظهر لأبي الحسن الغزوني (ت ٥٥١هـ / ١١٥٦م) (١٥٨) قال ابن الجوزي (١٥٩) " أمرت خاتون زوجة المستظهر فبنى له رباط بباب الأزج وقفت عليه الوقوف " .

وكانت أوقاف هذا الرباط كثيرة من بينها قرية اشترتها السيدة خاتون من الخليفة وهي من أوقاف البيمارستان العضدي (١٦٠) .

(٧) رباط الكاتبة بنت الأبري : ينسب هذا الرباط إلى شهرة بنت الأبري (ت ٥٧٤هـ / ١١٧٩م) (١٦١) ، ويقع بمحلة رحبة جامع القصر ، وعينت عليه نظار للوقف منهم عبد الله بن خميس الذي انقطع لخدمته ووقفه وخدمة الصوفية (١٦٢) كما أوقفت عليه البساتين وغيرها (١٦٣) .

(٨) رباط فخر الدولة ابن عبد المطلب : أنشأ هذين الرباطين أبو المظفر الحسن بن عبد المطلب (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م) (١٦٤) الذي اشتهر

بزهده وتصوفه أحدهما للصوفية من الرجال . وكان يقع شرقى بغداد عند دار الذهب وأوقف عليه أوقافاً كثيرة (١٦٥) .

والمقصود بدار الذهب مدرسته التى أوقفها بجوار هذا الرباط ، فيما أشار إليه الأيوبى (١٦٦) بقوله " وعمر مدرسته المعروفة بدار الذهب . وعمر رباطاً للصوفية مجاوراً للمدرسة ، وأوقف عليه جملة كثيرة .

أما الرباط الثانى الذى أنشأه فخر الدولة بن عبد المطلب فقد خصصه للنساء المتصوفات ، وأوقف عليه من أملاكه للصرف على عمارته ومؤونه سكانه ومن يكون فيه خدمة للفقراء والمحتاجين (١٦٧) .

٩ (رباط زمرد خاتون : أنشأت السيدة زمرد خاتون (١٦٨) والدة الناصر سنة (٥٧٩هـ / ١١٨٣م) رباطين ، الأول يسمى رباط المأمونة ويقع فى محلة المأمونية (١٦٩) فى الجانب الشرقى من بغداد ، وأوقف عليه ، وسكنه الصوفية والمساكين ، وتولى نظارته أبو القاسم عبد الله بن محمد الصوفى (١٧٠) .

أما الرباط الثانى الذى ينسب للسيدة زمرد خاتون ، فهو رباطها فى مكة ، المسمى رباط (عطيفة) (١٧١) نسبة إلى أمير مكة آنذاك ، وسمى باسمه لأنه كان مسؤولاً ومشرقاً عليه ، وخصصت له من الأوقاف من يسد حاجة الفقراء الذين أنشأت الرباط من أجلهم طلباً للشواب (١٧٢) .

١٠ (مشهد ابن الهيثم : ابن الهيثم هو أبو الحسن على بن أبى نصر الزاهد صاحب الكرامات (ت ٥٦٤هـ / ١١٦٩م) ، ونظراً لكثرة أتباعه من المتصوفة والمريدين أنشأت السيدة زمرد خاتون هذا المشهد ،

وأوقفت عليه ما قيمته ٥٠٠ دينار شهرياً لسد حاجة هؤلاء الفقراء الذين ينزلون في الرباط ويجاورون مشهد صاحبه ابن الهيثم (١٧٣).

(١١) رباط الأخلاطية : وهو من الربط التي بناها الخليفة الناصر (٥٧٥-٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) لزوجته سلجوقه خاتون (١٧٤) سنة (٥٨٤هـ / ١١٨٨م) ، ويجواره بنى تربة لها ، لكنها لم تشهد افتتاحه ، فقد توفيت قبل تمامه في (٥٨٥هـ / ١١٨٩م) ويقع هذا الرباط على شاطئ دجلة بالرملة في الجانب الغربي من بغداد (١٧٥).

وقد غرس بين يديه بستاناً أنيقاً يشرف على دجلة ويسقى من مائها ووقف عليه وعلى تربيتها أوقافاً كثيرة (١٧٦) ، وقد استفاد من هذه الأوقاف الكثير من الناس في بغداد وغيرها ، فقد قصده أرباب البيوت والفقهاء والأعيان والفقراء فلم يرد قاصد ولا منع سائل (١٧٧).

(١٢) رباط أبو الحسن الكاتب : وهو الرباط الذي أنشأه على بن بختيار بن عبد الله أبو الحسن الكاتب البغدادي (١٧٨) (ت ٥٩٠هـ / ١١٩٤م) ويقع في محلة الجعفرية (١٧٩) في بغداد الشرقية ، وقد بنى للمتصوفة وأوقف عليه أوقافاً من أملاكه (١٨٠) ولم نتبين مقدار هذه الأوقاف ولا نوعيتها أو حتى كمية أملاكه لعدم إشارة أى من النصوص التاريخية لذلك ، لكن خدمة أبي الحسن الكاتب في الوظائف الديوانية ومنها أستاذية دار الخلافة (١٨١) يجعلنا نعتقد بكثرة ماله وميله لأهل الدين والصالح والتصوف يرجع كثرة أوقافه على الرباط .

(١٣) رباط ابن صلايا : ينسب هذا الرباط لأبى حفص عمر بن أحمد بن صلايا (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) ، ويقع في محلة القرية في الجانب

الغربي من بغداد حيث يسكن صاحبه (١٨٢)، وقد أوقف عليه الأوقاف التي سدت حاجات الفقراء والساكنين فيه لما عرف عن ابن صلايا من حبه للخير ومصاحبة الصالحين (١٨٣).

(١٤) رباط العميد (١٨٤) : يقع هذا الرباط في الجانب الغربي من بغداد ، ولم نتبين من هو العميد الذي نسب إليه ، لكنه تمتع بالوقف ، فقد تولى نظارته ابن النظروني (١٨٥) (ت ٦٠٣ هـ / ١٢٠٧ م) ، مما يدل على أهمية الرباط .

(١٥) رباط الشونيزية : يقع هذا الرباط بالجانب الغربية من بغداد بالقرب من مقبرة الشونيزية (١٨٦) ، وقد سماه ياقوت الحموي (خانقاه) (١٨٧) في تعريفه للشونيزية فقال : " وهناك خانقاه للصوفية " (١٨٨) ولم يتبين لنا مؤسس من هذا الرباط ولا تاريخ إنشائه ، ولعله أسس في القرن الخامس الهجري فيما روى عن سكناه في ذلك العصر (١٨٩).

وكان لهذا الرباط أوقافاً تكفى لسد حاجات الفقراء المقيمين فيه والإنفاق في تعميره وصيانته ، وكان من نظارة أبي عمر والصوفي (١٩٠) (ت ٦٠٥ هـ / ١٢٠٨ م) الذي أنتقل إليه وكان خادماً للفقراء الساكنين فيه وناظراً في وقفه فعمر الموضع (١٩١).

وفي سنة (٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) عهد برباط الشونيزية لأبي محمد الزبيدي (ت ٦٢٠ هـ / ١٢٢٣ م) (١٩٢) لكن أوقافه لم نتبين قيمتها ومقدارها ونوعها ، لكنها فيما يبدو كافية لسد حاجات الرباط .

(١٦) رباط أبى الفتوح ابن رئيس الرؤساء : أسس هذا الرباط المبارك بن رئيس الرؤساء (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م) (١٩٣) ويقع إلى جانب داره فى محلة قصر عيسى بجوار جامع فخر الدولة (١٩٤) ابن المطلب ، وقد أوقف عليه أوقافاً كثيرة لكن لم نتبين كميتها ونوعها ومقدارها . لكن الإشارة إليها تعنى توفرها بغزارة .

(١٧) رباط الشرايى فى مكة : أنشأ هذا الرباط فى سنة ٦٤١ هـ / ١٢٤٣ م شرف الدين إقبال الشرايى (ت ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م) (١٩٥) بجوار بيت الله الحرام فى مكة المكرمة عند باب شعبة على يمين الداخل من باب السلام إلى المسجد الحرام ، وقد أوقف عليه أوقافاً كثيرة من الكتب والمياه (١٩٦) .

وكان لهذا الرباط دور بارز فى الحياة الاجتماعية العامة أكسبه شهرة واسعة نظراً لوجوده فى بيت الله الحرام ومرور آلاف من الحجاج إليه من شتى بقاع الدنيا .

الفصل الثانى

الأوقاف فى الأغراض الصحية

البيمارستانات :

أو المارستان لفظان أطلقا على المستشفيات بمفهومنا العصرى ، وهى إحدى المؤسسات الخيرية العامة التى شيدها الخلفاء والملوك والسلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم من الموسرين من أهل الخير من الرجال والنساء صدقه وحسبه وخدمة للإنسانية وتخليداً لذكراهم^(١٩٨) ، ولم تكن مهمة هذه البيمارستان قاصرة على مداواة المرضى ، بل كانت فى نفس الوقت معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب يتخرج منها الأطباء والجراحون ، والكحالون ، كما يتخرجون اليوم من كليات الطب^(١٩٩) " وكلمة بيمارستان" بفتح الراء وسكون السين ، كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بیمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و " ستان " بمعنى مكان أو دار فهى إذا تعنى " دار المرضى " ثم اختصرت فى الاستعمال فصارت مارستان^(٢٠٠) .

ولكن من الملاحظ قلة عدد البيمارستانات فى بغداد خلال الفترة (٤٠٠ - ٦٥٦ هـ / ١٠٠٩ - ١٢٥٨ م) قياساً بالقرن الرابع الهجرى ، وقد يعود ذلك إلى اعتبار تأسيسها من المسائل الدنيوية^(٢٠١) لم تكن للدولة فيها مسؤولية دينية مما جعل وجودها يعتمد بصورة رئيسية على الرغبة الشخصية لأولى الأمر أو غيرهم من سائر الأفراد^(٢٠٢) .

ورغم ذلك فقد وجدنا بعض البيمارستانات ، وقد تمتع قسم منها بأوقاف غزيرة أسهمت إلى حد كبير في تلبية حاجات المرضى الراقدين فيها من الغذاء والدواء وغيرها ، فضلاً عن تغطية نفقات العاملين بها ، فنجحت بذلك في تحقيق أهدافها العامة لخدمة الناس (٢٠٣) ، إلى جانب بيمارستانات تعرضت للزوال والإهمال لعدم توفر الأوقاف لها ، فضلاً عن عدم مسؤولية الدولة الدينية عنها ، مما جعل بعض البيمارستانات في بغداد ترتبط بوجودها واستمرارها على الأغلب - بوجود مؤسسها أو دوام أوقافها ، وأنها تصبح عرضة للزوال لاختلال أوقافها أو لموت مؤسسها (٢٠٤).

والذي يهمنا في هذا المجال ، هو تلك البيمارستانات التي تمتعت بالأوقاف وهي :

١ - بيمارستان باب محول (٢٠٥) :

ويعرف بالبيمارستان الصاعدي (٢٠٦) ، وهو من أقدم المنشآت الصحية في بغداد ، حتى سمي بالبيمارستان العتيق (٢٠٧) ، أسسه الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ / ٨٩٢ - ٩٠٢ م) في أول خلافته ، بباب محول في الجانب الغربي من بغداد ، وتمتع بالأوقاف نظراً لأشراف النظار عليه .

ففي سنة (٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م) أنيطت العناية بأوقافه بأيى المنصور الشيخ الأجل (٢٠٨) (ت ٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) حيث أسهم في تجديد وتعمير أوقافه وتزويده بحاجته من الأطباء والدواء .

وتولى نظارة أوقافه أيضاً أبى الغنائم الدقاق (ت ٤٨٣ هـ / ١٠٩٠ م) إلى جانب نظارته لكسوة الكعبة وعمارة الحرمين والنظر فى بیمارستان العضدى ، والجوامع بمدينة السلام والجسور والترب ببغداد (٢٠٩) ، مما يدل على أهمية نظارة ، وتوفر الأوقاف له مما أدى إلى استمراره حتى نهاية القرن الخامس الهجرى .

٢ - بیمارستان بدر المعتضدى (٢١٠) :

يقع هذا بیمارستان فى المخرم (٢١١) ، وينسب إلى بدر غلام الخليفة المعتضد (ت ٢٨٩ هـ / ٩٠٢ م) ، وقد تميز بأوقافه الغزيرة ، من جهة ، ورعاية الدولة لهذه الأوقاف فى منفعة المرضى فيه من جهة أخرى ، فيما نقل ابن أبى أصبيعه (٢١٢) نقلاً عن ثابت بن سنان (٢١٣) (ت ٣٦٥ هـ / ٩٧٥ م) قوله : « كانت النفقة على بیمارستان الذى لبدر المعتضدى بالمخرم من ارتفاع وقف سجاح أم المتوكل على الله ، وكان الوقف فى يد أبى الصقر وهب بن محمد الكلوازى وكان قسط من ارتفاع هذا الوقف ، يصرف إلى بنى هاشم ، وقسط منه إلى منفعة بیمارستان » .

ولقد اعتنت الخلافة العباسية بهذا بیمارستان ودقت فى محاسبة متولى أوقافه ، لكن أنقطعت أخبار ومصير هذا بیمارستان بعد القرن الرابع الهجرى ، حيث لم تعد المصادر تذكر عنه شيئاً أو حتى الإشارة إليه ، ويعزى ذلك إلى إنشاء المارستان العضدى فى هذه الفترة ، فاهتمت الدولة به بشكل لم تعرفه المؤسسات الصحية سابقاً ، مما أدى إلى اضمحلال هذا بیمارستان وغيره (٢١٤) .

٣ - بیمارستان معز الدولة البويهی :

أسس هذا بیمارستان فيما يظهر من تسميته أحمد بن بويه الملقب "معز الدولة" (ت ٣٥٥ هـ / ٩٦٦ م) . قال ابن الجوزی (٢١٥) فی بیان موقعة وأوقافه " كتب معز الدولة إلى طاهر بن موسى أن یبنى موضع الحبس مستغلاً بالرصافة وببغداد وضياعاً ، وصلت خمسة آلاف دينار ، وابتدأ طاهر بن فنی وأتم ، ولكن المعز مات قبل أن يتم ذلك " .

ولكن أخبار هذا بیمارستان أنقطعت ، ربما بسبب موت صاحبه معز الدولة ، حيث لم يعد له ذكر بعد المبادرة بإنشائه ، وهذا یوضح لنا استمرار هذه المؤسسات الخيرية بأصحابها من جهة ، وبأوقافها من جهة أخرى ، والظاهر هو أنه دثر قبل أن يظهر للوجود (٢١٦) .

٤ - بیمارستان العضدی :

وهو من المباني التي شيدها عضد الدولة البويهی سنة (٣٦٨ هـ / ٩٧٨ م) (٢١٧) ، وتمت عمارته سنة (٣٧١ هـ / ٩٨١ م) ، ويقع فی الجانب الغربي من بغداد (٢١٨) ، وقد تمتع هذا بیمارستان بأوقاف كثيرة ومتنوعة ، أسهمت إلى حد كبير فی تطويره فنياً من حيث عدد الأطباء والأدوية ، كما ساعدت فی استمراره لفترة طويلة بتقديم الخدمات الصحية للناس بتوالی النظار والمشرفين عليها (٢١٩) .

وقد أوقف عليه عضد الدولة البويهی الأوقاف الكثيرة ، وعين عليه النظار ، حيث توالى هؤلاء النظار على بیمارستان العضدی لفترة طويلة من السنين ، مما يؤكد لنا استمراره فی الخدمات الصحية للناس ،

وتوفر الأوقاف عليه ، إذ أن من بين مهام الناظر أن يتولى إدارة الأوقاف، ففي سنة (٣٩٦هـ / ١٠٠٥م) تولى ابن المرزيان (٢٢٠) الأصفهاني قال عنه ابن الأثير (٢٢١) "وكان إليه أمر البيمارستان ببغداد".

ومن وقف على البيمارستان العضدي شباشي (٢٢٢) الحاجب (ت ٤٠٨هـ / ١٠١٧م) ، قال عن أوقافه ابن كثير (٢٢٣) " وقف دباها على المارستان وكانت تشمل شيئاً من الزروع والثمار والخراج " ودباها قرية من نواحي نهر الملك من أعمال بغداد وكانت من وقف المارستان العضدي (٢٢٤) . وكان ارتفاعها أربعين كراً وألف دينار (٢٢٥) ، وهذا يوضح أهمية البيمارستان العضدي من جهة ، وإسهام الناس في الوقف عليه إضافة لأوقاف صاحبه .

غير أن الإهمال الذي أصاب البيمارستان العضدي في النصف الأول من القرن الخامس الهجري ، تسبب في اندثار سوق من أوقافه يحتوى على مائة دكان ، فضلاً عن تسلط الطامعين على هذه الأوقاف والتي استولوا عليها بشتى الطرق (٢٢٦).

وبدخول السلاجقة بغداد سنة (٤٤٧هـ / ١٠٥٥م) . تجدد الأمل في إحياء البيمارستان العضدي مرة أخرى (٢٢٧) ، فتعتبر سنة (٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) سنة فاصلة في تاريخه . حيث تولى نظارته عبد الملك بن يوسف الملقب بالشيخ الأجل (٢٢٨) سنة (٤٦٠هـ / ١٠٦٨م) فشرع في عمارته بأمر من الخليفة العباسي القائم بأمر الله سنة (٤٢٢ - ٤٦٧هـ / ١٠٣٠ - ١٠٧٤م) والسلطان طغرل بك السلجوقي (٤٢٩ - ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ - ١٠٦٣م) ، فقد أمر بالمحافظة على البيمارستان وأوقافه ،

فانتزعها من المتسلطين والطامعين فيها ، وضمنها (٢٢٩) ، فضلا عما اشتراه من الأوقاف من الأوقاف الجديدة قال ابن الجوزي (٢٣٠) : وابتاع له أملاكًا نفيسة .

وتعاقب النظار على بیمارستان العضدى ، ففى سنة (٤٦٠ هـ / ١٠٦٨ م) ، فبعد وفاة الشيخ الأجل تولى نظارته ابن رضوان سنة (٤٧٤ هـ / ١٠٨١ م) (٢٣١) ، ومن بعده ابن الكومى (٢٣٢) سنة (٤٧٩ هـ / ١٠٨٦ م) ، فأحسن مراعاة المرضى (٢٣٣) ورجاء من بعده أبو الحسن البسطامى (٢٣٤) إلى جانب توليه القضاء فى بغداد .

والظاهر أن أوقاف بیمارستان العضدى فى هذه الفترة قد تعاظم أمرها وازدادت وارداتها فيما أستاذج منها (٢٣٥) ، أو ما أعيد إليها من القرى والضياح (٢٣٦) ، ثم تولى النظارة فيه أبو سعد السامرى (٢٣٧) سنة (٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م) وفى سنة (٥٠٠ هـ / ١١٠٦ م) تولى نظارته قاضى الشط (٢٣٨) ، ومن أشرف عليه أيضًا ابن الزيتونى (٢٣٩) سنة (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) قال ابن الجوزى فى ترجمته " اشتغل بالإشراف على المارستان " .

وفى سنة (٥٧٥ هـ / ١١٨٠ م) تولى نظارته ابن شـفـنـين الهاشمى (٢٤٠) ، وفى سنة (٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) تولى نظارته أبا منصور عبد السلام الجبلى (٢٤١) ، حيث تولى نظارة فى بیمارستان العضدى .

وفى سنة (٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) توفى بن المارستانية (٢٤٢) الذى كان ناظرًا ومتوليًا لأوقاف بیمارستان العضدى (٢٤٣) وفى سنة (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م) أوكلت نظارته إلى ابن النطرونى (٢٤٤) ت (٦٠٣ هـ / ١٢٠٦ م) ، وكان ابن النطرونى مصريًا من وادى النطرون بمصر ، مما يدل

على أن الأمانة والثقة هي السبيل لنظارة الوقف الإسلامى بغض النظر
عن جنسية متولية .

والراجع أن أوقاف البيمارستان العضدى كانت لكثرتها تحتاج إلى
كاتب يعاون الناظر فى تميمها والإشراف عليها ، ففى سنة (٦٠٩ هـ /
١٢١٢ م) كان أبى الحسن المقرئ^(٢٤٥) يعمل كاتباً فى المارستان
العضدى^(٢٤٦) .

وفى سنة (٦١٨ هـ / ١٢٢١ م) توفى أبو على الكاتب المعروف
بمعتوق^(٢٤٧) الذى كان مشرفاً ومتولياً على أوقاف للمارستان العضدى ،
كما تولاه ابن فضلان (ت ٦١٣ هـ / ١٢٣٢ م)^(٢٤٨) كما تولاه أبو
الفضائل بن سكنية (ت ٦٣٥ هـ / ١٣٤٦ م)^(٢٤٩) ، وكان عز الدين
ابن أبى الحديد (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) متوليه وناظره^(٢٥٠) ، وهو
العام الذى سقطت فيه بغداد وعلى يد المغول ، مما يعنى استمرار
البيمارستان العضدى حتى سقوط عاصمة الخلافة كما يلاحظ انتساب
المتولين لأوقافه إلى أوساط علمية وأدبية واجتماعية رفيعة^(٢٥١) .

٥ - أيوان الطب فى المدرسة المستنصرية :

يمكن وصف هذا الديوان بالبيمارستان الخاص ، لأنه الحق بالمدرسة
المستنصرية سنة (٦٣٣ هـ / ١٢٣٥ م)^(٢٥٢) قال ابن الكازرونى^(٢٥٣) فى
وصفه " وبنى مقابلها إيواناً عالياً فسيحاً فى صدره ساعات تعمل الليل
والنهار يستضاء بها فى جميع أوقات الصلاة ، وشرط أن يكون به
جماعة من المشتغلين بالطب ، ولهم شيخ يرجعون إليه ويداوى الفقراء
والمرضى الذين يردون عليه ، وجعل للجميع من الوظائف ما يعمهم حتى

الطبيب في كل يوم والصابون والنور في كل شهر بقدر كفايته ، وحوائج المرضى لمن عساه يمرض منهم ولم يترك شيئاً مما يحتاجون إليه إلا وشرط لهم في كتاب الوقف جميع ذلك " ومن المرجح كما ورد في النص السابق، هو أن هذا الإيوان المخصص لدراسة الطب كان يقوم بخدمات المستشفى الصحية ، فضلاً عن دوره التعليمي ، حيث عهد إلى شيخ الطب فيه بمعالجة الفقراء والمرضى الذين يقصدونه على الإطلاق ، فلعله، لم يتخصص فقط بمعالجة منتسبي المدرسة ، إذا علمنا أنه كان من ملحقاتها المنفصلة^(٢٥٤) وكان عدد المنتسبين لمدرسة المستنصرية يقرب من خمسمائة^(٢٥٥) شخص يعالجون في هذا الإيوان ، وكان لشمول طلاب الطب والمرضى من المراجعين لهذا الإيوان بالمخصصات اليومية من الطعام والصابون والنور وغيرها وفقاً لشروط الوقف من أبرز الأسباب في احتسابنا هذا الإيوان من مستشفى الوقف، على أساس أن خدماته التعليمية والعلاجية ترتبط بمخصصاته الوقفية من عموم أوقاف المدرسة المستنصرية^(٢٥٦) .

وكان الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ م - ١٢٤٢ م) من الخلفاء العباسيين الذين عرفوا بالاهتمام ببناء المستشفى والوقف عليها من أمواله الخاصة وليس في بغداد فحسب ، بل في أماكن أخرى كالبصرة ومكة المكرمة^(٢٥٧) . وليس أدل على ذلك من أنه جعل مخصصات شيخ الطب في إيوان المستنصرية يتساوى في مقداره من حيث جراية الطعام اليومية ، وملحقاتها والمكافأة المالية مع شيخ النحر مثلاً ، وأن طلاب الطب فيه ، تتكافأ مخصصاتهم المالية مع طلاب الحديث^(٢٥٨) .

الفصل الثالث

الأوقاف فى الأغراض الثقافية

ونعنى بها الأوقاف ذات الأهداف الثقافية التى تمثلت فى وقف خزائن الكتب الشخصية ، ودور العلم العامة (المكتبات العامة) والكتب الموقوفة فى المدارس والربط المساجد .

اهتم الكثير من الخلفاء والعلماء والناس بجمع الكتب واقتنائها على شكل خزائن الكتب ، منهم من كان بدافع حب العلم^(٢٥٩) وزيادة المعرفة ومنهم من كان يجمعها كهواية^(٢٦٠) ، ومنافسة لغيره ، لكن القليل منهم - وهو ما يهمنى - من أفاد الناس بها بطريقة الوقف لتأمين المصلحة العامة ، وسنذكر أسماء الذين عرفوا بوقف كتبهم أو أوصوا بذلك بعد وفاتهم .

(أ) الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م) (٢٦١) :

المؤرخ الشهير وصاحب كتاب تاريخ بغداد ، كان له شأن كبير بوقف الكتب قال عنه ابن الجوزي^(٢٦٢) " وقف كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبى الفضل ابنه ، ولكنها احترقت فى داره " .

ولكن لم تبين لنا المصادر مقدار الكتب التى وقفها الخطيب البغدادي، فلعلها كثيرة ، فهو من أجل علماء عصره ، فضلاً عن

اشتهاره بتصنيف الكتب^(٢٦٣) ، فقد ذكر أنه صنف أكثر من ستين كتاباً ، كما لم نتعرف على أبي الفضل ابنه ، أو عدد السنين التي احتفظ بها بكتب الخطيب البغدادي قبل أن تحترق^(٢٦٤) .

(ب) أبو عبد الله الحميدى^(٢٦٥) (ت ٤٨٨هـ / ١٠٩٤م) :

قال ابن الجوزى فى ترجمته^(٢٦٦) وقف كتبه على طلبة العلم فنفع الله بها " ، والظاهر أن ابن الجوزى قد اطلع على فهرس مكتبة أبى عبيد الله الحميدى ، فيما أشار إليه ضمن إطلاعه على مجموعة من فهرس المكتبات الخاصة^(٢٦٧) ، ولكنه لم يتبين لنا فيما إذا كان اطلاعه على فهرس المكتبة يعنى مشاهدته للكتب نفسها ، أو أنه اقتصر فى ذلك على ثبتها ، وإن كان الراجع^(٢٦٨) بإطلاعه على ثبت المكتبة يعنى اطلاعه على محتوياتها من المصنفات .

(ج) أبو العز الجبلى (ت ٥٢٩هـ / ١١٣٤م)^(٢٦٩) :

وهو من أهل الجيل^(٢٧٠) أو كيل قال عنه ابن الجوزى^(٢٧١) " وقف كتبه قبل موته " والراجع أنه وقفها على طلبة الحديث ، لأنه كانت له حلقة للحديث فى جامع المنصور^(٢٧٢) .

(د) أبو محمد المقرئ (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م)^(٢٧٣) :

قال ياقوت الحموى " وقف كتبه على أهل العلم "^(٢٧٤) وكان الرجل من أشهر شيوخ مسجد ابن جرادة فى بغداد وأحد البارزين فى علم القراءات والحديث ، ولهذا وقف كتبه لأصحاب هذه العلوم فضلاً عن العلوم الأخرى^(٢٧٥) .

(و) أبو الفضل بن ناصر (ت. ٥٥٠هـ / ١١٥٥م) (٢٧٩) :

قال عنه أن العماد الحنبلي (٢٨٠) " كان ثقة ثبتاً حسن الطريقة متديناً فقيراً ، عفيفاً نظيفاً نزهاً ، وقف كتبه ، وخلف ثياباً خرقه ، وثلاثة دنائير ، ولم يعقب " .

ولم يوضح النص الجهة الى أوقف كتبه عليها ، لكننا نرجح أنها أوقفت على أهل الحديث باعتباره من أبرز محدثي عصره ، وإن اهتمامه بالحديث وأهله يمتد إلى نشأته الأولى حيث ينتسب إلى أم مشهورة (٢٨١) بالرواية والحديث . وقد أشار أن الجوزي إلى مكتبة استاذه محمد بن ناصر ، من خلال اطلاعه على فهرسها في جملة ما اطلع عليه من فهرس المكتبات الأخرى (٢٨٢) .

(ز) أبو محمد بن الخشاب (ت. ٥٦٧هـ / ١١٧١م) :

قال عنه ياقوت الحموي " وقف كتبه على أهل العلم (٢٨٣) " فيما ذكر ابن الجوزي أنه اطلع على ثبت مكتبته (٢٨٤) لكن ليست لدينا معلومات عن عدد محتوياتها وأصنائها من الكتب ، لكن الراجع أنها كانت عامرة بالمؤلفات ، لما عرف عن حرصه بإقتناء الكتب بشتى الوسائل من جهة ، وما تبوأه من مكانة علمية من جهة أخرى (٢٨٥) .

(ح) تربة سلجوقه خاتون (ت ٥٨٤هـ / ١١٨٨م) :

وهي التربة الى باشرت بإنشائها سلجوقه خاتون (٢٨٦) زوجة الخليفة الناصر ، لكنها لم تتمها لوفاتها ، فأتمها الخليفة الناصر من بعدها ،

وكانت تقع فى الجانب الغربى من مشرعة الكرخ عند مشهد عون ومعين ولدى الإمام على رضى الله عنه (٢٨٧) ، وهى فى موقعها تجاور الرباط المنسوب للسيدة (٢٨٨) سلجوقه خاتون وقد استملت هذه التربة على خزانة للكتب قال عنها ابن الساعى (٢٨٩) " وقفت فيها خزانة من الكتب النفيسة تعار لمن يطلبها بالرهن " ، وفى النص دلالة على طريقة الاستعارة الملزمة التى بدورها تعكس لنا القيمة العلمية لهذه الخزانة حيث كان يقصدها أهل العلم والمعرفة (٢٩٠) .

ولما كانت تربة سلجوقه خاتون بجوار رباطها أصبحت هذه الخزانة من الكتب مشتركة بينها فيما تحتوية من كتب وفى تلبية حاجات القاصدين إليها (٢٩١) .

وفى دلالات أخرى على أهمية الكتب التى كانت بالخزانة المشتركة بين تربة ورباط سلجوقه خاتون ، وهو تعاقب المتولين لها كأبى الرشيد (٢٩٢) الحاسب الملقب بالبرهان (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) والشيخ عبد الله الأرمنى (ت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م) ، الذى عينه الخليفة الناصر للأشراف على تربة زوجته وضريحها ويتولى أوقافه عليهما (٢٩٣) .

ومن المتولين لهذه التربة الخازن أبى محمد المقرئ (ت ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م) (٢٩٤) ، وتربة كهذه تتوفر فيها خزانة من الكتب النفيسة والمصادر المهمة ويتوالى عليها المشرفون والخزان فى رعاية أوقافها ، ويقصدها أهل العلم ، وتكون قد أدت أهدافها الثقافية ، وتميزت عن غيرها بالأهمية العلمية .

(ط) أبو الفضل بن القصاب (ت ٥٩٢هـ / ١١٩٦م) (٢٩٥) :

قيل أنه أنشأ خزانة الكتب في درب الخياطين ، ببغداد ، ووقف على الطلاب كثيراً من الكتب النفيسة التي كتب وقفيتها بخطه (٢٩٦) .

(ي) تربة زمرد خاتون (ت ٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) (٢٩٧) :

تقع هذه التربة عند مدفن الشيخ معروف الكوخى (٢٩٨) عند الجانب الغربى من بغداد (٢٩٩) ، وتعرف اليوم بقبة السيدة زبيدة قال أبو شامة (٣٠٠) عنها " وقفت عليها الأوقاف " .

وبالرغم من عدم إشارة النص السابق إلى نوعية هذه الأوقاف ، لكن الراجح أن من بينها أوقاف للكتب (٣٠١) لأنها أصبحت نواة لمكتبة عامرة أوقف عليها الشرابى (٣٠٢) كتبه قال سبط ابن الجوزى (٣٠٣) عن ذلك "وكانت له خمسمائة مجلدة فأوقفها في تربة أم الخليفة وكتب عليها اسم الشرابى " .

ونسب ابن كثير (٣٠٤) هذه الكتب الموقفة في تربة زمرد خاتون إلى الخليفة الناصر بدلاً من نجاح الشرابى ، ومهما يكون من أمر فإن التربة قد اشتملت عليها بغض النظر عن مصدرها لكن الراجح لدينا أنها تعود لنجاح الشرابى لأن سبط ابن الجوزى أقرب إلى الحقيقة من ابن كثير لقربه من الأحداث .

ونرى في إشارة النص الذى أورده سبط ابن الجوزى عن وقف الكتب بهذه التربة " وكتب عليها اسم الشرابى دلالة في تعدد مصادر وقف الكتب في تربة زمرد خاتون فالراجح أن صاحبة التربة وولدها الخليفة

الناصر كانا ممن وقف عليها الكتب ، فضلاً عن نجاح الشرايبي الذي نسب ما يعود إليه من أوقاف الكتب بكتابة اسمه عليها .

(ع) ابن المظفر الكاتب البغدادي^(٣٠٥) (ت ٦٠١هـ / ١٢٠٤م) :

عرف هذا الوزير بوقف كتبه بمشهد الإمام موسى بن جعفر الصادق ، واشترط إلا تعاد إليه أو لغيره من ورثته مهما توالى الأئمة^(٣٠٦) وتولى عليها النظر منهم أبو الفضل ابن الدامغانى^(٣٠٧) ، وأبو طالب بن المهتدى^(٣٠٨) ومن تولى الإشراف عليها إلى جانب مسؤولياته فى أوقاف المؤسسات الخيرية الأخرى ، أبو السعادات ابن النافذ^(٣٠٩) ، وأبو الفضل الميهنى^(٣١٠) .

دور العلم (المكتبات العامة) :

التي أنشئت خارج المدارس والجامعات وقصور الخلفاء لتسهيل المطالعة ، والاستنساخ وتيسيرها للراغبين فى العلم وخاصة القادرين منهم على اقتناء الكتب بسبب غلاتها وندرة نسخها فى تلك العصور ، ولذلك سارع الأغنياء والعلماء والأمراء والوزراء إلى تأسيس دور للكتب أطلق عليها " دور العلم " فكانت معاهد للدرس والاستنساخ والترجمة والتأليف .

ويمكن اعتبار دور العلم هى الخطوة التالية لخزائن الكتب ، ولعلها أكثر شعبية منها^(٣١١) من حيث توفر المستلزمات العلمية وكثرة الأوقاف وأسباب المعيشة ، وقد عرفت دور العلم فى مدن العراق^(٣١٢) ومنها بغداد وهى :

١ - دار علم سابور : أسسها سنة ٣٨٣ هـ / ٩٩٣ م (٣١٣) الوزير سابورين أردشير (٤١٦ هـ / ١٠٢٥ م) (٣١٤) في مرحلة بين السورين (٣١٥) بالكرخ من بغداد الغربية بعد أن ابتاع دارا وعمرها لهذا الغرض (٣١٦) ، قال ابن الأثير (٣١٧) " وقف فيها كتباً كثيرة على المسلمين المنتفعين بها " .

وقد فصل ابن الأثير (٣١٨) في مكان آخر محتويات دار علم سابور من الكتب بقوله " كان بها عشرة آلاف مجلد وأربعمئة مجلد من أصناف العلوم " وقد وصف ياقوت الحموي (٣١٩) كتبها فقال " لم يكن في الدنيا أحسن كتب منها ، كانت كلها بخطوط الأئمة المعتبرة وأصولهم المحررة " .

ومن خلال النصوص السابقة نتبين أن الكتب الموقوفة في دار علم سابور كانت كثيرة بعددها متنوعة بأصنافها ، فريدة في محتوياتها . والظاهر أن دار علم بهذه الحالة تمتعت بالأوقاف التي منحها صفة البقاء والاستمرار لفترة قاربت سبعين عاماً ، قال ابن الجوزي (٣٢٠) " وقف عليها الوقوف وقيت سبعين سنة ، وأحرقت عند مجيء طغرلبيك (٣٢١) في سنة خمسين وأربعمئة " .

وبالرغم من عدم ذكر ابن الجوزي لوقوف دار علم سابور وعدم توضيحه لطبيعتها ومقاديرها أفاد ابن كثير (٣٢٢) ببعضها فقال " وقف عليها غلة كبيرة " وهذا يعنى أن أوقافها كانت من الأراضى والضيايع .

* ويمكن الاستدلال على الأهمية العلمية لدار علم سابور من ثلاثة

عوامل :

- الأول : أنها كانت تستقبل أوقافاً من مؤلفات العلماء البارزين
مثل جبرائيل بن عبد الله ابن بخشيوغ (ت ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م) (٣٢٣)
الذى أوقف كتابه فى الطب المسمى (الكناس الكبير أو الكافى) (٣٢٤).

- أما العامل الثانى : فهو أن من أهل العلم من يدرس مؤلفه لدار
العلم هذه لتقييمه علمياً ، حيث أن قبوله فيها يعتبر اعترافاً بقيمته
العلمية ، والمثال على ذلك هو إرسال ابن خير (٣٢٥) بن الكاتب المصرى
(ت ٤٣١هـ / ١٠٣٩م) لديوانه ووسائله تحقيقاً لهذا الغرض (٣٢٦) .

- أما العامل الثالث : أن قيمتها العلمية والثقافية استهوت كبار
رجال العلم والأدب فأقبلوا عليها للدرس والبحث والمناظرة والإقامة ،
منهم الشاعر الفيلسوف أبو العلاء المعرى (ت ٤٤٩هـ / ١٠٥٧م) الذى
زار العراق مرتين (٣٢٧) ، وذكر ذلك أبو العلاء قال " والذى أقدمنى تلك
البلاد مكان دار الكتب بها (٣٢٨) وقد أثنى أبو العلاء المعرى على دار
العلم فى بغداد وأقام فيها فيما روى " أثرت الإقامة بدار العلم
فشاهدت أنفس مكان لم يسعف الزمن بإقامتى فيه (٣٢٩) .

ومن قصد دار علم سابور فى بغداد أبو الحسن المجاشعى
القيروانى (٣٣٠) (ت ٤٧٩هـ / ١٠٨٦م) لتدريس علم النحو فيها لما
عرف من شهرته فى علم اللغة بصورة عامة .

ويبدو مما تقدم من النصوص أن دار علم سابور كانت غنية بمحتوياتها من الكتب العلمية والثقافية ، ومكاناً لإقامة الوافدين إليها ، فضلاً عن نشاطها التعليمي ولعل هذا ما جعل ابن كثير^(٣٣١) يسميها المدرسة فيقول " وأظن أن هذه أول مدرسة وقفت على الفقهاء ، وكانت قبل النظامية بمدة طويلة " .

وأن كنا لا نميل إلى اعتبار دار علم سابور مدرسة بالمعنى الفنى لها لانفراده بهذه الرواية ، فإننا نرى فيما ظنه ابن كثير بها ، أنها كانت تقدم من الخدمات ما يشابه ما قدمته المدارس بعد ذلك من الدرس والعلم والإقامة بها .

٢ - دار علم الشريف الرضى^(٣٣٢) : اشتهر الشريف الرضى (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) إلى جانب شهرته فى الشعر بإنشاء مؤسسة ثقافية^(٣٣٣) فى بغداد اسمها " دار العلم " كان ينفق على تلاميذها من ماله الخاص ، ويلقى فيها محاضراته العلمية ، مما دفع ببعض الباحثين^(٣٣٤) إلى تسميتها بالمدرسة ، قال ابن عتبة^(٣٣٥) " كان طلبة العلم الملازمون للشريف الرضى فى دار قد اتخذها لهم سماها دار العلم ، وعين لهم جميع ما يحتاجون إليه " .

وكان يتبع هذه الدار مخزنان^(٣٣٦) أحدهما يشتمل على معظم حاجات الطلاب الدراسية والمعاشية ، وقد تزود كل طالب منهم بمفتاح يؤمن له تناول ما يحتاج إليه من اللوازم دون استشارة الخازن ، قال ابن عتبة^(٣٣٧) أيضاً فيما أمر به الشريف الرضى " أن يتخذ للخزانة مفاتيح بعدد الطلبة ويدفع إلى كل منهم مفتاحاً ليأخذ ما يحتاج إليه ، ولا ينتظر خازناً يعطيه " .

أما المخزن الثانى التابع لدار العلم هذه فهو خزانة الكتب التى اشتملت على الكثير من المؤلفات وتنظمت تنظيمًا حسنًا ، مما جعلها تقف فى مصاف الخزائن الكبرى ببغداد (٣٣٨).

وقد كان الشريف الرضى حريصًا كل الحرص على تحمل نفقات كافة الطلاب الذين يقيمون فى دار العلم مستقلًا ، ولم يسمح بقبول الإعانة من جهة أخرى مهما بلغت فى المنزلة حيث وفر لهم ما يحتاجونه من المال والسلع ، روى ابن عنبه (٣٣٩) أن أحد الوزراء أرسل إلى الشريف الرضى ألف دينار فى طبق بمناسبة ولادة مولود جديد له ، فرفضها فاقترح الوزير توزيعها على طلاب العلم لديه ، فقال الشريف الرضى " ها هم حضور فليأخذ كل واحد ما يريد ، فقام رجل وأخذ ديناراً فقرض من جانبه قطعة وأمسكها ورد الدينار إلى الطبق ، فسأله الشريف عن ذلك فقال : احتججت إلى دهن السراج ليلة ولم يكن الخازن حاضراً ، فاقترضت من فلان البقال دهناً فأخذت هذه القطعة لأدفعها إليه عوض دهنه " (٣٤٠).

والظاهر أن هذه الحادثة كانت سبباً فى تزويد الشريف الرضى لكل طالب من طلابه بفتح المخزن حتى لا تكون له حاجة عند الخازن ، ويستطيع تأمين ما يحتاج بنفسه من المخزن .

٣ - دار كتب غرس النعمة الصابى (٤٨٠هـ / ١١٨٧م) : تأسست هذه الدار (ت ٤٦٢هـ / ١١٦٠م) ، وقد أنشأها أبو الحسن الصابى (٣٤١) المعروف بغرس النعمة ، وتقع فى بغداد ، قال ابن الجوزى (٣٤٢) " فى رجب وقف أبو الحسن محمد بن هلال الصابى دار

كتب بشارع ابن أبي عوف من غربى بغداد ، ونقل إليها نحو ألف كتاب ، وكان السبب أن الدار التى وقفها ساجور الوزير بين السوريين احترقت ونهبت أكثر ما فيها فبعثه الخوف على ذهاب العلم أن وقف هذه الكتب " وقد احتلت هذه الدار مكاناً مهماً لدى العلماء وأهل المعرفة ، حيث كان يلتقى فيها المتناظرون فى مجالات العلم والثقافة والفكر (٣٤٣) .

وهناك أمران تميزت بهما دار كتب غرس النعمة الصابى ، الأول : أن الروايات اختلفت فى عدد محتوياتها من الكتب ، فمن المؤرخين (٣٤٤) من يجعلها أربعمئة مجلد فى فنون العلوم المختلفة ، ومنهم من يرفعها إلى ألف كتاب (٣٤٥) ، بينما هى لدى ابن كثير (٣٤٦) فى رواية أخرى أربعة آلاف مجلد .

غير أننا نرجع أن محتوياتها هى الرواية التى تقدرها بألف كتاب ، أما الروايات التى تجعلها أربعمئة مجلد ، فلعل الألف كتاب تقابل أربعمئة مجلد ، على اعتبار أن كل مجلد يشتمل على عدد من الكتب . أما الرواية التى ينفرد بعددها ابن كثير فيجعلها أربعة آلاف مجلد ، فإننا لا نميل إليها لانفراده بهذه الرواية من جهة ، أو لعل الخطأ بالنسخ كان السبب فى هذا التباين بعدد المحتويات من جهة أخرى (٣٤٧) .

والأمر الثانى الذى تميزت به هذه الدار هو أن صاحبها ألغى الوقف وباع كتبها قال ابن الجوزى (٣٤٨) نقلاً عن غيره " صرف الخازن وفك الوقف من الكتب وباعها فأنكرت ذلك عليه فقال قد استغنى عنها بدار

الكتب النظامية " قال ابن الجوزي " فقلت بيع الكتب بعد وقفها محظور، قال قد صرفت ثمنها في الصدقات " .

ويبدو أن دار كتب غرس النعمة الصابي لم تدم طويلاً في وقفها ، فقد أشار النص إلى بطلانها من قبله ، ولعل الأسباب التي اعتمد عليها في إلغاء الوقف تنسجم ولا تتناقض مع الأسباب التي اعتمدها في أساس الوقف من البداية .

٤ - دار علم ابن المارستانية : تنسب هذه الدار إلى أبي بكر عبيد الله بن علي المعروف بابن المارستانية^(٣٤٩) ، وتقع في الجانب الشرقي من بغداد ، وجعل فيها خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم^(٣٥٠) .

وبالرغم مما أغفلته المصادر من تعيين تاريخ معلوم لإتشاء هذه الدار، إلا أنه من الممكن تقدير ذلك بعد سنة (٥٨٣هـ / ١١٨٧م) إذ أنشأها صاحبها^(٣٥١) بعد أن استوزر عبيد الله^(٣٥٢) بن يونس للخليفة الناصر في السنة المذكورة .

ولكن فيما يبدو أن دار علم ابن المارستانية لم تكن أحسن حالاً من سابقتها نظراً لما قيل عن سوء سيرته قد انتهى به الأمر إلى السجن ، وبيعت كتبه التي أوقفها في دار العلم ، من قبل السلطة آنذاك مع سائر أمواله^(٣٥٣) .

٥ - دار العلم في دار المسناة : اختلف المشتغلون بخطط بغداد في أصل القصر العباسي والذي تقوم بقاياه اليوم في قلعة بغداد في الجانب

الشرقى من المدينة ، فالبعض^(٣٥٤) يعتقد أن القصر الذى بالقلعة هو دار المسناة ، ومنهم من يرى^(٣٥٥) أن القصر العباسى مدرسة عباسية وليست قصرًا ولا دار المسناة .

أما مؤسس دار المسناة فهو الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢ هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥ م)^(٣٥٦) ويرجع أن تاريخ إنشائها يعود إلى سنة (٥٧٦ هـ / ١١٨٠ م)^(٣٥٧) ذلك فى إشارة ابن جبير^(٣٥٨) إلى وجودها حينما زار بغداد سنة (٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م) ، مما يدل على أن تاريخ إنشاء هذا الأثر ينحصر بين بداية تولى الناصر للخلافة ، وزيادة ابن جبير إلى بغداد . ويهمنى فى دار المسناة هو دار العلم فيها ، فقد بلغت من القيمة بحيث أن من اعتمد فى اختيار كتبها ، كان هو المعتمد فى اختيار كتب المدرسة النظامية والرباط السلجوقى^(٣٥٩) قال القفطى^(٣٦٠) فى ترجمته لأبى الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان (ت ٥٨٩ هـ / ١١٩٣ م)^(٣٦١) " تميز فى أيام الناصر لدين الله أبى العباس أحمد وقرب منه واعتمد فى اختيار الكتب التى وقفها بالرباط الخاتونى السلجوقى ، وبالمدرسة النظامية وداره المسناة ، فإنه أدخله إلى خزائن الكتب بالدار الخليفية وأفرده لاختيارها " . والظاهر أن الخليفة الناصر لم يساو بين هذه المراكز الثقافية من حيث اختيار محتوياتها من الكتب ، بل جعلها جميعًا وقفًا على المسلمين ووقف عليها من الأوقاف ما يكفل بقائها ونموها ، قال الإربلى^(٣٦٢) فى ذلك " وقف على هذه الأماكن وقفًا متوفرة الحاصل " .

٣ - الربط ذات الأوقاف الثقافية :

تناولت الربط ذات الأوقاف المالية وسنذكر بعضها هنا في غرض ثقافى حيث توفرت فى هذه الربط خزانات من الكتب الموقوفة لخدمة العلم وأهله ، وما عدا هذا النوع فليس من شأننا ذكره أو التعرض له ، وهى :

أ - رباط شيخ الشيوخ^(٣٦٣) : اشتمل هذا الرباط على خزانة من الكتب الموقوفة ضمت - فيما يبدو - أمهات المصنفات والأسعار ، اشتهر منها كتاب " ذيل تاريخ بغداد للسمعانى^(٣٦٤) ، قال ابن الديبشى^(٣٦٥) فى ترجمته " كتب عن عامة شيوخ بغداد فى وقته وبحث عن أحوالهم وذكر حفاظها وجمع لها تاريخاً جعله مذيلاً على تاريخ ابن بكر أحمد بن على بن ثابت الخطيب فى عشر مجلدات بيضه فى بلده بعد عودته إليه ، ووقفه ونفذ به إلى بغداد ، وجعله برباط شيخ الشيوخ وكتابنا هذا مذيّل عليه " .

وخزانه تضم هذا السفر النادر والواسع والمنسوب إلى محدث ومؤرخ مشهور لابد أن تكون قد اكتسبت شهرة كبيرة حتى استهوت شخصاً كالسمعانى ليوقف مولفًا من أبرز مؤلفاته عليها .

ب - رباط الشونيزية^(٣٦٦) : يظهر أن هذا الرباط كان يتمتع بخزانة من الكتب الموقوفة ، وإنها فى خدمة الساكنين فيه ، ولعل هذا السبب هو الذى دفع أبا حامد البلخى^(٣٦٧) ليوقف كتبه فيه .

ج - رباط سلجوقى خاتون^(٣٦٨) : تمتع هذا الرباط بخزائن من الكتب المشهورة احتوت المصنفات والأسفار البارزة مثل كتاب (الدول

فى التاريخ) لأبى الحسن المجاشعى (ت ٤٧٩ هـ / ١١٨٦ م) ، قال
ياقوت الحموى^(٣٦٩) عن هذا الكتاب " رأيت فى الوقف السلجوقى
ببغداد فيه ثلاثين مجلداً ويعوزه شىء آخر " ومن محتوياتها أيضاً
حكاية عشق الأعسر بن مهارش الكلابى لصيقل بنت طراد بن خشرم
الأسدى .

والظاهر أن خزانة الكتب المتوفرة فى هذا الرباط ، كانت قيمة
ومهمة ، كأهمية خزانة المدرسة النظامية أو غيرها من الخزائن المهمة
الأخرى فقد أشرف أبو الرشيد الحاسب الملقب بالبرهان^(٣٧٠) (ت ٥٨٩ هـ /
١١٩٣ م) فى اختيار الكتب لها جميعاً^(٣٧١) .

والراجع أن الإشارة إلى بعض محتويات خزانة هذا الرباط من
الكتب ، والاهتمام فى انتقائها بشكل دلالة واضحة على أهمية هذا
الوقف العلمية ، وقد تكون الحالة المشتركة فى خزانة الكتب بين الرباط
وتربة السيدة سلجوقى خاتون سبباً فى العناية الموجهة من جانب الخليفة
الناصر لهذه الخزانة لما عرف من مودته لها ووجده على فراقها^(٣٧٢) .

د - رباط المأمونية : وهو رباط السيدة زمرد خاتون (ت ٥٩٩ هـ /
١٢٠٣ م) ، وكان يوجد به كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة
والبحث ، قال ياقوت الحموى^(٣٧٣) فى بيان ذلك " حدثنى محب الدين
محمد بن النجار ، قال حضر الوجيه^(٣٧٤) النحوى بدار الكتب برباط
المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالى أحمد بن هبة الله ، فجرى حديث
المعرى فذمه الخازن وقال كان عندى فى الخزانة كتاب من تصانيفه
ففسلته ، فقال له أخطأت فى غسله فعجب الجماعة منه وتغامزوا عليه

واستشاط ابن هبه الله وقال : مثلك ينهى عن مثل هذا قال : نعم لا يخلو أن يكون هذا الكتاب مثل القرآن أو دونه ، فإن كان مثله ، وحاش لله أن يكون ذلك فلا يجب أن يفرط في مثله ، فاستحسن الجماعة قوله ووافقه ابن هبه على الحق وسكت .

ومما احتوته خزانة هذا الرباط من المصنفات المهمة أيضاً ، كتاب الفنون لابن عقيل البغدادي (ت ٥١٣هـ / ١١١٩م) (٣٧٥) الذي طالع منه سبط بن الجوزي في هذا الرباط " نحواً من سبعين مجلداً " (٣٧٦) .

ونقول أنه إذا كانت مكتبة هذا الرباط تحتوى على هذا السفر الواسع بمجلداته فالراجع أنها كانت عامرة بمؤلفاتها الأخرى في الكم والنوع .

هـ - رباط الحرم الطاهري (٣٧٧) : وهو من الربط التي أنشأها الخليفة الناصر (٥٧٥ - ٦٢٢هـ / ١١٨٠ - ١٢٢٥م) بمحلة الحرم الطاهري بالجانب الغربي من بغداد ، قال عنه ابن الأثير (٣٧٨) : " هو من أحسن الربط ونقل إليه كتباً كثيرة من أحسن الكتب " .

وقد أوقفت هذه الكتب على هذا الرباط ، لما قيل عن تعلق الخليفة الناصر به سواء كان في أسباب نشأته أو في زيارته له (٣٧٩) ، أو في إسناد مشيخته للشيخ عبد العزيز بن دلف الخازن الناصخ (٦٣٦هـ / ١٢٤٠م) ، المشهور بفهرسة الكتب وتنظيمها (٣٨٠) .

و - رباط ابن النبار (٣٨١) : ينسب هذا الرباط للشيخ عز الدين ابن النبار (ت ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م) ، ويقع في الجانب الشرقي من بغداد ،

وقد توافرت فيه خزانة الكتب ، قال عنها ابن الفوطى (٣٨٢) " أنشأ به خزانة الكتب النفيسة والمخطوط المنسوبة " .

ومن الراجح أن هذه الخزانة من الكتب التى أنشأها ابن النجار فى رباطة ، إنما كانت فى متناول الصوفية الذين أسكنهم فيه ، أو ممن يقصده من نظرائهم .

المدارس :

نقصد هنا المدارس التى تمتعت بأوقاف فحسب ، ومن ثم فلن نتعرض للجوانب الأخرى .

أ - مدرسة الإمام أبى حنيفة النعمان (٣٨٣) :

يبدو أن هذه المدرسة قد تمتعت بأوقاف علمية ومالية تمثلت فيما وقف عليها من الكتب والممتلكات ، وفى مجال الثقافة يبدو أنها احتفظت بمكتبة عامرة كانت موقوفة على منفعة الطلاب وأفادتهم العلمية ، وقد أوقف بعض أهل العلم كتبهم فى هذه الخزانة منهم أبو يوسف بن البندار (٣٨٤) (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م) الذى أوقف تفسيره الكبير للقرآن الكريم البالغ سبعمائة مجلد (٣٨٥) أو قيل أربعمائة مجلد فى رواية أخرى (٣٨٦) .

ومن أوقف كتبه أيضاً فى مشهد الإمام أبى حنيفة الطبيب ابن جزله (ت ٤٩٣ هـ / ١٠٩٩ م) (٣٨٧) قال عنه بن الجوزى (٣٨٨) " وقف كتبه قبل وفاته وجعلها ، فى مسجد أبى حنيفة " وللدلالة على أهمية كتب هذه الخزانة ، ما روى من إطلاع ابن الجوزى (٣٨٩) على ثبت محتوياتها

من المصنفات والأسفار ، وإن لم يشر إلى مجموع هذه المحتويات أو أنواعها ، فيما أشار سبط بن الجوزي (٣٩٠) إلى توفر معظم مؤلفات الجاحظ فيها ، وقد أشار حاجي خليفة (٣٩١) إلى وقوفه على نسخة من كتاب (الكشف عن حقائق التنزيل) للزمخشري (٣٩٢) بخط مؤلفها من هذه الخزانة والظاهر أن اتساع شهرة هذه الخزانة وأهميتها وضرورة المحافظة عليها ، استوجب أن يتضمن توقيع (٣٩٣) توليه التدريس الذي منح لأبي الفضل التركستاني (٣٩٤) سنة (٦٠٤هـ / ١٢٠٧م) نص صريح على ما فرض إليه من الواجبات في خزانة هذه المدرسة ، قال ابن الساعي (٣٩٥) عن ذلك " وليثبت ما بخزانة الكتب من المجلدات وغيرها معارضاً ذلك بفهرسته متطلباً ما عساه شذ منها وليأمر خازنها بعد استصلاحه بمراعاتها ونقضها في كل وقت ، ومرة شعشها وأن لا يخرج منها شيئاً إلا إلى ذي أمانة مستظهِراً بالرهن على ذلك " .

ويتضح من النص السابق أن الواجبات التي كلف بها الخازن ، تتضمن جهوداً خارقة للمحافظة على المكتبة من أخطار السرقة والفقدان والتلف ، حيث أن كتابه أسماء المجلدات في جدول ومقارنتها بالفهرسة الموجودة ، أو ما يعرف في يومنا هذا - " بالجرد " ، وتتبع المفقود منها - والطلب إلى خازنها باستصلاح المستهلك من كتبها ، وأن يهتم برعاياتها ونظافتها من الأتربة ، والامتناع عن إعاقة موجوداتها من الكتب إلا لمن ثبت أمانته ، بعد تقديمه من الضمانات ما يؤمن به قيمة ما استعاره من الكتب ، وهذه الشروط تعتبر من أحسن الوسائل لحماية خزانة الكتب في مدرسة الإمام أبو حنيفة النعمان رضي الله عنه .

أما الأوقاف المالية للمدرسة ، فالظاهر أنها كانت غزيرة وكبيرة القيمة ، قال فى تقديرها سبط بن الجوزى (٣٩٦) " أن مغل مدرسة أبى حنيفة تغل فى كل سنة ثمانين ألف دينار" ويبدو أن هذه الأوقاف الكثيرة لم تكن بآمن من المتسلطين والطامعين فيها ، حتى أصبح هذا الأمر خطراً عليها ، ففى سنة ٥٢٣هـ / ١٢٩٠م ، أجرى السلطان محمود السلجوقى (٣٩٧) تحقيقاً فى هذا الأمر ، قال عنه ابن الجوزى (٣٩٨) "فى صفر تقدم السلطان بالختم على أموال مدرسة أبى حنيفة ومطالبة وكالاته بالحساب ووكل قاضى القضاة الزينبى (٣٩٩) لأجل ذلك ، وكان قد قيل له أن دخل المكان نحو ثمانين ألف دينار ، وما ينفق عليه عشرة " .

فإذا صح هذا التقدير بين ما يرد من أموال أوقاف المدرسة وبين ما ينفق فى شئونها العامة يتبين لنا الفرق الكبير بينها ، ويوضح صورة الاستغلال لموارد الأوقاف حيث لا تتمتع المدرسة إلا بثمان $\frac{1}{8}$ تلك الواردات .

والراجع أن الأوقاف المالية للمدرسة كانت تحسب بمعية أوقاف مشهد الإمام أبى حنيفة بصورة عامة ، حيث أن الذين تولوا الإشراف على أوقاف المشهد فيما توفر لدينا . أشرفوا على أوقاف مدرسة الإمام أبى حنيفة ، أو غيرها من المدارس الحنيفة كما كان التدريس بهذه المدرسة يشار إليه بالتدريس بالمشهد (٤٠٠) .

وقد أشرف عليها ابن الكيال (٤٠١) (ت ٦٠٥هـ / ١٢٠٨م) كما تولى التدريس فيها ونظر فى أوقافها ، ولعل ذلك يعود إلى زعامته المذهبية للحنفية (٤٠٢) .

ب - المدرسة النظامية :

تعد النظامية من أشهر مدارس بغداد ، وأجلها شأنًا وأقدمها عهداً ، وتقع في محلة نهر الملقى في الجانب الشرقي^(٤٠٣) من بغداد ، أسسها الوزير السلجوقي القدير نظام الملك الطوسي^(٤٠٤) ، في ذي الحجة سنة ٤٥٧ هـ / ١٠٦٤ م^(٤٠٥) ، وفرغ منها يوم السبت عاشر ذي القعدة سنة ٤٥٩ هـ / ١٠٦٦ م^(٤٠٦) .

كانت نظامية بغداد جامعة ، بل كانت النواة التي قامت عليها نظم الجامعات في العصر الحديث ، فقد كان فيها غرف لإقامة الطلاب والجرارية عليهم^(٤٠٧) ، وكانت تمثل عهداً جديداً في نشوء المدارس الإسلامية ، وبفضلها تغير نظام التعليم جذرياً في كل البلاد الإسلامية ، وكانت النموذج المحتذى الذي أقيمت علي صورته ، وتشبهت به كل الكليات التي لا تخصى عدداً ، وغزت المشرق والمغرب على السواء^(٤٠٨) .

وقد اعتبرت نظامية بغداد البذرة الأولى للدراسات العليا المنظمة في الجانب الشرقي من العالم الإسلامي ، والذي امتد خمسة قرون ، وأثرت في مناهج الدراسة وطرز البناء على المدارس التي شيدت بعد ذلك ، وعلى غرارها ، والتي آثار خريجوها وأساتذتها ضجة علمية ودينية اجتاز صداها دور الخلافة العباسية ، وسلطنة آل سلجوق ، إلى أقصى بلاد المغرب^(٤٠٩) ، لدرجة جعلت كل من السبكي^(٤١٠) ، والمقريزي^(٤١١) وابن خلكان^(٤١٢) يعتبرونها أولى المدارس التي أنشئت على وجه الأرض في دولة الإسلام . ولقد رصد لها نظام الملك مجموعة كبيرة من الطلاب

حيث وفر لهم المأكل والمشرب والملبس والمسكن والأدوات الكتابية والمدرسية وكان لها مدير وأساتذة ومعيدون وخزنة للكتب يصرف عليهم من هذه الأوقاف ، كما كان لها بواب وخدم ، يأخذون أجوراً على أعمالهم من أوقافها ^(٤١٤) ، ولهذا اشترى النظام خياماً وحمامات وخانات ومخازن ومحلات ، وجعلها وقفاً عليها ، وكان ينفق كل عام ألف وخمسمائة دينار على الأستاذة والطلاب ، حيث كان يعيش فيها ستة آلاف طالب يقومون بتحصيل العلم ^(٤١٥) .

وقد أشار ابن الجوزي ^(٤١٦) إلى هذا الوقف وصفته المذهبية والفئات المستحقة له من المنتسبين إلى المدرسة بقوله " هذه المدرسة والموقف عليها ، وفي كتاب شرطها أنها وقفت على أصحاب الشافعي أصلاً مرفوعاً ، وكذلك شرط في المدرس الذي يكون بها والواعظ الذي يعظ بها ومتولى الكتب ، وشرط أن يكون فيها مقرر يقرأ القرآن ونحوه يدرس العربية وفرض لكل قسط من الوقف وكانت حقوق الطلاب من هذه الأوقاف يومياً من الخبز أربعة أرطال ^(٤١٧) ، وإذا كان ابن الجوزي قد أجمل أنواع الوقوف على هذه المدرسة ، فإن الطرطوشي ^(٤١٨) قد نص في ذلك فقال " بنى حولها أسواقاً تكون محبوسة عليها وابتاع ضياعاً وخانات وحمامات وأوقفها عليها .

وفي النص السابق إشارة إلى أنواع الأوقاف المرصودة للمدرسة النظامية وهي متعددة الأنواع كثيرة الموارد مجزية لمنتسبيها من الطلاب وغيرهم ، وقد وصف ابن جبير ^(٤١٩) أوقاف المدارس ومنها النظامية حينما زار بغداد سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م فقال " لهذه المدارس أوقاف

عظيمة وعقارات محسبة تصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بها " .

وفى النص دلالة على توفر الأوقاف واستمرار الجراية على المنتسبين إليها من المدرسين والطلاب ونظراً لأهمية أوقاف المدرسة النظامية فقد تعاقب عليها النظار والمشرفون وغيرهم من الموظفين لإدارتها وضمان استمرارها وأفاده من ضمانهم شروط وقفها من كافة المنتسبين إليها (٤٢٠) .

وكان أبو نصر محمد من نظام الملك (ت ٥٦١ / ١١٦٥ م) من أوائل الذين نظروا في هذه الأوقاف ، قال عنه الصفدي (٤٢١) " فوض إليه نظر أوقافها " .

أما المشرفون على أوقاف النظامية فمنهم أبو الحسن ابن الرميلى (٤٢٢) (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) ومنهم أيضاً محمد المسكى (٤٢٣) قال ابن الديبشى (٤٢٤) "تولى وقف النظامية " .

ومنهم كذلك أبو الفضائل القزوينى (٤٢٥) قال عنه الصفدى " ولى مشاركة النظامية وأوقافها ، ومنهم أبو الفرج الكندى (٤٢٦) الذى تولى الإشراف على وقف النظامية وحسبتها أما النظار فمنهم ابن الخجندى (ت ٥٩٧ هـ / ١١٩٥ م) (٤٢٧) قال عنه ابن الديبشى " فوض إليه النظر فى المدرسة النظامية ووقفها " وكذلك ابن فضلان (٤٢٨) (ت ٥٩٥ هـ / ١١٩٨ م) الذى نظر فى أوقاف النظامية منذ سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م ، ومنهم ابن المحتسب (٤٢٩) (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) قال عنه ابن كثير (٤٣٠) " ولى - نظر أوقاف النظامية " .

ويبدو أن كثرة أملاك المدرسة النظامية في أوقافها ، كان السبب في سعة الجهاز الإداري لهذه الأوقاف ، بالإضافة إلى النظار والمشرفين ، كما كان الكتاب الذين يساعدونهم ، منهم أبو البركات بن أبي الحديد (ت ٥٩٨هـ / ١٢٠١م) (٤٣١).

وكانت ممارسة النظر في أوقاف المدرسة النظامية تمنح للذين سمت مكانتهم العلمية والسياسية أو ممن ينتسب بصلة الرحم لصاحب الوقف ، أما المشرفون فالظاهر أنهم أقل شأنًا من النظار في تلك الجوانب .

ومما اشتملت عليه المدرسة النظامية من الوقف ، دار كتب حافلة بأصناف المؤلفات بلغت مجلداتها في أيام ابن الجوزي (٤٣٢) (ت ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م) عدة آلاف قال في هذا الصدد " ولقد نظرت في ثبت الكتب الموقفة في المدرسة النظامية فإذا به يحتوى على ستة آلاف مجلد " .

وقد أسهمت عدة أمور في تكوين دار الكتب في المدرسة النظامية أولها : ما أوقفه نظام الملك من الكتب والتصانيف في بداية تأسيس المدرسة ، وثانيهما : ما وقفه الآخرون بعدئذ من الخلفاء وغيرهم من العلماء ، حرصًا على تأمين الفائدة لأهل العلم وكلها للشواب في ذلك (٤٣٣) .

ففي حوادث سنة ٥٨٩هـ / ١١٩٣م أشار ابن الأثير (٤٣٤) إلى الخليفة الناصر بقوله " فيها أمر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد ، ونقل إليها من الكتب النفيسة التي لا يوجد مثلها " .

ولا شك أن هذه المآثر الجليلة التي أسدها الخليفة الناصر إلى العلم تعكس لنا مدى اهتمامه بالمعرفة والثقافة ووسائل نشرها ، حتى أنه جلب الكتب التي زود بها المدرسة النظامية ، من خزائن كتبه الخاصة ، حيث أشار ابن القفطى^(٤٣٥) إلى ذلك بترجمته لأبى الرشيد الملقب بالبرهان^(٤٣٦) (ت ٥٨٩هـ / ١١٩٣م) ، الذى اختاره الناصر لتجهيز خزائن الكتب فى الرباط الخاتونى السلجوقى والمدرسة النظامية والدار المنسأة من خزائنه الخاصة بالدار الخليفية ، وحسبنا أننتصور عدد الكتب وكميتها فى الخزائن الخاصة للخليفة التى أسهمت بتنمية وتوسيع ثلاثة من دور الكتب المشهورة .

وتعتبر مساهمة الخليفة الناصر بتجهيز المدرسة النظامية بآلاف الكتب - فيما رواه ابن الأثير^(٤٣٧) - وتأسيسه خزائن أخرى ، عملية ازدهار واسعة لدار الكتب فى النظامية وتميزت الكتب الأولى التى أنشأها نظام الملك عن الخزانة السكنية التى أنشأها الخليفة الناصر بأن عرفت الأولى " بدار الكتب القديمة " ^(٤٣٨) أو " دار الكتب العتيقة " ^(٤٣٩) ويعتبر المؤرخ المشهور محب الدين ابن النجار^(٤٤٠) (ت ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م) ، من الأعلام الذين أوقفوا قسماً من كتبهم فى المدرسة النظامية فأسهم بذلك فى تنمية دار الكتب قال ابن كثير^(٤٤١) " ووقف خزانتي من الكتب بالنظامية تساوى ألف دينار فأمضى ذلك الخليفة المستعصم " .

ومن المؤرخين الذين أوقفوا كتبهم فى المدرسة النظامية فى فترة متأخرة المؤرخ المشهور بن الساعى (ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م)^(٤٤٢) ، مما

زاد من قيمة النظامية العلمية بما احتوته من الكتب فى كافة آفاق المعرفة المختلفة ، فأمنت بذلك حاجة الواردين إليها من جهة ، وقد يكون لدوام أوقاف المدرسة سبباً فى استمرار خزائنها لفترة متأخرة من جهة أخرى (٤٤٣) .

ج - المدرسة الكمالية :

تنسب هذه المدرسة لأبى الفتوح كمال الدين المعروف بابن يقشلاق (ت ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م) (٤٤٤) ، وتقع قرب داره عند باب العامة (٤٤٥) من الجانب الشرقى من بغداد ، حيث بنى مدرسة للفقهاء ، الشافعية مجاورة لداره بباب العامة ، ووقف عليها ثلث أملاكه ورتب فيها أبا الحسن محمد بن المبارك بن الخلل مدرساً (٤٤٦) .

والراجع أن وقفه لثلث أملاكه على مدرسته ينبغى تعهده بالنفقة على شؤونها العامة كما يمكن تصور أملاكه إذا ما عرفنا أنه اشتغل بخدمة الديوان فى خلافة المسترشد ٥١٢ - ٥٢٩ هـ / ١١١٨ - ١١٤٣ ، وخلافة المقتفى (٤٤٧) ٥٣٠ - ٥٥٥ هـ / ١١٣٦ - ١١٦٠ م حتى استعفى من الخدمة سنة ٥٣٧ هـ / ١١٤٣ م وانصرف إلى حياة الزهد والتصوف والانقطاع فى بيته للعبادة مدة عشرين سنة (٤٤٨) والظاهر أنه بنى مدرسته فى هذه الفترة من حياته التى اتسمت بالزهد والتصوف وأسباب الخير .

د - مدرسة ابن الشمعل : تنسب إلى أبو القاسم بن الشمعل (٤٤٩) والتى فتحها سنة ٥٥٦ هـ / ١١٦١ م ، بمحلة المأمونية (٤٥٠) فى الجانب

الشرقي من بغداد ، قال ابن الجوزي (٤٥١) في بيان ذلك بحوادث تلك السنة " في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الآخر فتحت المدرسة التي بناها ابن الشمحل في المأمونية " .

وكان لهذه المدرسة خزانة من الكتب أوقفها ابن الشمحل في بنائه لها ، ولكن الظروف الخاصة السيئة التي أحاطت بالمدرسة لم تكن مشجعة ، على بقائها بل انتهت بها إلى الزوال ، فقد سجن صاحبها ، وسامت مسيرة المقيمين فيها من الطلاب ، فضلاً عن الشكوك التي أثارت حول شرعية وقف المكان الذي أقيمت فيه مكتبتها الملحقة بها ، مما أتاح للسلطة بيعها ومصادرة كتبها وطردها من فيها من الطلاب (٤٥٢) ، وقد أشار ابن الجوزي (٤٥٣) في أحداث سنة (٥٦١هـ / ١١٦٦م) إلى نهاية مدرسة بن الشمحل بقوله " أخذت المدرسة التي بناها ابن الشمحل فأحرز منها غلة ، وقلعت القبلة منها " .

وعلى الرغم من عدم تأكيد النصوص السابقة توفر الأوقاف على هذه المدرسة ، لكن الدلائل تشير إلى ذلك ، منها إقامة الطلاب فيها ، ووقف الكتب عليها ، وهي أمور لا يمكن أن تتوطد إلا بتوفر الأوقاف لها ، ولعل هذه الأوقاف أموالاً نقدية كان ينفقها ابن الشمحل في شؤون المدرسة العامة ، ولم يترك لها أوقافاً من الأملاك العقارية تكفل استمرارها بما يرد عليها سنوياً من الأموال (٤٥٤) .

هـ - مدرسة ابن هبيرة : هي أول مدرسة تؤسس في الجانب الغربي من بغداد (٤٥٥) ، في محلة باب البصرة (٤٥٦) ، أسسها الوزير أبو المظفر ابن هبيرة (ت ٥٦٠هـ / ١١٦٥م) (٤٥٧) قال ابن الجوزي (٤٥٨) " أقام فيها الفقهاء ورتب فيها الجراية " لكن لم نتيين مقدار هذه الجراية وطبيعتها .

وقد أشار سبط الجوزى^(٤٥٩) إلى خرابها ، بقوله " خرجت بعد الوزارة وذهبت أوقافها " والظاهر أن الخراب الذى لحق بالمدرسة وأوقافها المالية شمل كذلك أوقافها الثقافية إذ بيعت كتب الوزير الموقوفة على مدرسته بعد وفاته^(٤٦٠) والنص السابق يكفى فى الدلالة على قصر مدة الدور الذى قامت به المدرسة فى تعليم الطلاب وإعاشتهم ، حيث أننا من خلاله يمكن تصور ضالة الدور الثقافى الذى نهضت به هذه المدرسة من خلال المقارنة بين سنة تأسيسها وسنة خرابها إذ لم يكتب لها البقاء أكثر من ثلاث سنوات ، وهى فترة قصيرة جداً فى عمر المؤسسات الثقافية ذات الأوقاف^(٤٦١) .

و - مدرسة دار الذهب أو المدرسة الفخرية : تقع هذه المدرسة فى عقد المصطنع^(٤٦٢) من محلة المأمونية ، فى الجانب الشرقى من بغداد ، والراجع أنها افتتحت فى ربيع الآخر سنة (٥٦٨هـ / ١١٧٢م)^(٤٦٣) . بعد عامين من عودة صاحبها فخر الدولة ابن المطلب^(٤٦٤) (ت ٥٧٨هـ / ١١٨٢م) إلى بغداد من مشهد الإمام على كرم الله وجهه حيث كان منقطعاً للتصوف هناك^(٤٦٥) .

وقد اشتهر بن المطلب بكثرة أمواله التى وقفها على المؤسسات الخيرية^(٤٦٦) التى أنشأها ومنها هذه المدرسة ، التى ذكر أوقافها الأيوسى^(٤٦٧) بقوله " وعمر مدرسته المعروفة بدار الذهب وسلمها إلى جمال الدين بن فضلان الشافعى^(٤٦٨) ، وأوقف عليها وقفاً حراً ما يكون محوصله فى كل سنة ألفاً وخمسمائة دينار إمامية " .

وكانت هذه المبالغ الموقوفة على المدرسة كافية لنفقاتها العامة للمدرسين والطلاب وغيرهم ، فضلاً عن تعمير المدرسة وصيانتها ونظافتها مما كفل استمراريتها في تقديم الخدمات الثقافية للناس .

ز - مدرسة بنفشة : تقع هذه المدرسة في محلة باب المراتب (٤٦٩) قرب باب الأزج (٤٧٠) ، أسفل البلد على شاطئ دجلة ، ولهذا تعرف بالمدرسة الشاطئية (٤٧١) وقد افتتحت للتدريس سنة ٥٧٠ هـ / ١١٧٤ م ، وتعود ملكيتها لعتيقة الخليفة المستضيء (٥٦٦ - ٥٧٥ هـ / ١١٧٠ - ١١٨٠ م) المسماة بنفشة بنت عبد الله التركية (ت ٥٩٨ هـ / ١٢٠١ م) (٤٧٢) .

وكان أصلها ومكانها دار لأبي نصر بن جهير (٤٧٣) انتقلت ملكيتها بالشراء لبنفشة عتيقة المستضيء ، فجعلها مدرسة أوقفها على الخنابلة ، قال ابن الجوزي (٤٧٤) " وقفت هذه المدرسة الجهة المعظمة الشرقية الرحيمة بدار الرواشنى في أيام سيدنا ومولانا الإمام المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين على أصحاب الإمام أحمد بن حنبل " .

وقد عرفت السيدة بنفشة بصلاحها وحبها للخير وكثرة الصدقة للفقراء والمساكين وإنشاء المؤسسات الخيرية (٤٧٥) ، ومنها المدرسة التي أوقفت لنفقاتها خراج قرية بأكملها (٤٧٦) ، وكانت هذه القرية تسد نفقات المدرسة العامة ومتطلبات المكتبة الملحقة بها (٤٧٧) .

ح - المدرسة الموققية : بناها موفق الخادم (٤٧٨) مولى خاتون السلجوقية في الجانب الشرقى من بغداد وتطل على شاطئ نهر دجلة ،

وأوقف عليها جميع ماله^(٤٧٩) ، ولكن حجم الأموال أو مقدارها والتي حملت لمدرسته لضمان استمرارها لم يتضح لنا مقدارها ، لكن الراجح أنها كانت كثيرة لأنها كانت تفي بالغرض من خلال ارتباط موقف الخادم بالسيدة خاتون المستظهرية من جهة الولاء حتى سميت المدرسة باسمها أحياناً^(٤٨٠) ، أو فيما قيل من نسبة المدرسة إليها أصلاً من جهة أخرى^(٤٨١) .

ط - المدرسة الأسهبازدية^(٤٨٢) : وتسمى أيضاً الأصبهيدية ، أو الأسهبهيدية وموقعها في محلة بين الدرين في الجانب الشرقي من بغداد^(٤٨٣) ، أم أوقافها ، فلم يتبين لنا نوعها أو مقدارها أو فيمن وقفت عليهم مطبوعة هذا الوقف ، عدا ما أشار إليه ابن الساعي^(٤٨٤) في تولى ابن الجبير^(٤٨٥) (ت ٦٠٤ هـ / ١٢٠٧ م) ، لنظارة وقفها وتدريسها بقوله " سلمت إليه المدرسة الأسبابدية بين الدرين تدريساً ونظر في وقفها فدرس بها " .

وهي تنسب إلى الأصبهيد صباوة بن خماتين التركي^(٤٨٦) .

ي - مدرسة إقبال الشرابي : (الشرايية) : تنسب إلى إقبال الشرابي^(٤٨٧) ولذلك تسمى أحياناً بالمدرسة الإقبالية أو الشرايية أو الشرفية ، نسبة إلى صاحبها شرف الدين إقبال الشرابي (ت ٦٥٣ هـ / ١٢٥٥ م)^(٤٨٨) ، وتقع في الجانب الشرقي مقابل درب الملاحين^(٤٨٩) .

وقد تولى بنائها شمس الدين أبو الأثر أحمد بن الناقد^(٤٩٠) وكيل الخليفة^(٤٩١) المستنصر ، كما تولى النظر في أوقافها ، قال ابن

الفرطى (٤٩٢) " شرط الواقف له النظر فيها وفي أوقافها " ، ثم قصر الشرايى النظر فى أوقافها منوطاً بما يلبي وكالة الخليفة .

ويتضح فى شروط نظارة أوقافها ، وما رافق يوم افتتاحها من احتفال كبير فى الدعوة والطعام ، بحيث عم جميع المدارس والربط فى بغداد (٤٩٣) ، فضلاً عما أشار إليه ابن كثير (٤٩٤) عن وقفها بقوله " وكان وقفها حسناً " مما يدعونا إلى الاعتقاد بأهمية أوقاف هذه المدرسة، وإن كنا نجهل سعتها ونوعيتها .

ومن ملحقات هذه المدرسة من الأوقاف دار كتبها التى يتعهدا خازن متفرغ لشؤونها ، قال ابن الفرطى (٤٩٥) فى ترجمة ابن المارودى (٤٩٦) " استوطن بغداد وكان خازن الكتب بالمدرسة الشرفية بخان زياد من سوق السلطان " .

ك - المدرسة المستنصرية (٤٩٧) : أسسها الخليفة المستنصر بالله العباسى (٦٢٣ - ٦٤٠ هـ / ١٢٢٦ - ١٢٤٢ م) سنة ٦٢٥ هـ / ١٢٢٨ م ، فى الجانب الشرقى من بغداد على شط نهر دجلة مما يلى دار الخلافة (٤٩٧) ، وتم افتتاحها فى شهر جمادى الآخرة سنة ٦٣١ هـ / ١٢٣٤ م ، وجعلت وفقاً على المذاهب الأربعة (٤٩٨) ، فكانت بحق أول جامعة إسلامية شاملة .

ولعلها أشهر المدارس الإسلامية فى بغداد بعد النظامية ، لأنها لم تكن مدرسة كغيرها من المدارس باقتصارها على حقل من حقول العلم والمعرفة ، بل كانت تضم عدداً من الكليات والمدارس المختلفة المعنية بدراسة علوم القرآن والسنة النبوية الشريفة والشركات وعلوم الطب وغيرها من المعارف ، فكانت بحق جامعة إسلامية شاملة (٤٩٩) .

فإذا ما علمنا أن عدد المنتسبين لها من الفقهاء (الطلاب) وغيرهم من العاملين بلغ خمسمائة^(٥٠٠) شخص ، وإن عدد الفقهاء للمذاهب الأربعة على الأرجح هو مائتان وثمان وأربعون فقيهاً^(٥٠١) ، أدركنا أهمية الأوقاف التي أوقفت على منتسبى المدرسة ومقدار جرايات الفقهاء ورواتب الموظفين الآخرين .

هذه المدرسة التي استغرق بناؤها ست سنوات^(٥٠٢) ، تميزت عن غيرها من المعاهد التعليمية الإسلامية في كل ناحية وانفردت في عمارتها وزخرفتها وعلومها وأوقافها وعدد فقهاءها ، قال سبط بن الجوزي^(٥٠٣) " ليس في الدنيا مثل هذه المدرسة ولا بنى مثلها في سالف الأعوام " وأشار ابن العبري^(٥٠٤) إلى ذلك بقوله " المستنصرية التي لم يعمر في الدنيا مثلها فعمرت علي أعظم وصف في صورتها وآلاتها واتساعها وزخرفتها وكثرة فقهاءها ووقوفها " .

وقد وصف القزويني^(٥٠٥) مقدار أوقافها فقال " لم يعرف موضع أكثر منها أوقافاً ولا أرفة منها سكاناً " وأشار بن الجوزي^(٥٠٦) بقوله " أوقف عليها الأوقاف الكثيرة ، ورتب للفقهاء جميع ما يحتاجون إليه من الأطعمة والأشربة والجوامك^(٥٠٧) والفواكه في ناحيتها حتى المارستان والحمام فيها " .

ويتضح لنا مقدار الوقف وكثرته من كثرة الجرايات التي كانت تصرف فيها على الطلاب مثلاً : حيث رتب في المدرسة مطبخ للطلاب^(٥٠٨) يطبخ فيه الطعام ويحمل إلى كل منهم كفايته من الطعام ومن الخبز

الجيد والحلاوة والفاكهة^(٥٠٩) ، فكانت جرايات الأيتام الذين يلقنون القرآن الكريم وعددهم ثلاثون صبيًا كل يوم ثلاثة أرطال خبزًا وعرق طبيخًا^(٥١٠) وفي كل شهر ثلاثة عشر قيراطًا^(٥١١) وحبة^(٥١٢) .

وللمشتغلين بالحديث وعددهم عشرة فقهاء في كل يوم لكل واحد منهم أربعة أرطال من الخبز وعرق طبيخًا ، وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط^(٥١٣) ، أما القراء من الطلبة فجرياتهم مساوية لجرايات الأيتام في العين والنقد بينما تكون جرايات الطلاب الذين يدرسون الطب وعددهم عشرة أشخاص مساوية لإخوانهم طلاب الحديث في الخبز والطبيخ والمشاورة^(٥١٤) . وشرط الواقف أن تضاعف المشاهرات في شهر رمضان من كل سنة لكل أرباب المشاهرات وهذه بادرة اتخذ المستنصر بها بنظر الاعتبار زيادة نفقات الناس في هذا الشهر المبارك فلا بد من زيادة مخصصات الطلبة وغيرهم من المنتسبين ، حيث جعل لكل فقيه معه هذه الرواتب كلها دينارًا في كل شهر^(٥١٥) .

كما رتب في المدرسة بيمارستان للمرضى فيه كل صنوف الأدوية والعقاقير ، وفيه من الأطباء من يقوم بمعالجة الفقهاء ويصرف لهم مما في البيمارستان^(٥١٦) ما يشير باستعماله الأطباء من مختلف الأدوية والعقاقير والسكر والغذاء وغير ذلك .

كما جعل رسمًا لمن يطالع ويستنسخ من الفقهاء في دار الكتب في المدرسة من الورق والأقلام^(٥١٧) ، كما كانت بيوت الطلاب التي يسكنوها في المدرسة مزودة بالحصر والبسط والزيت والسرير والورق

والخبير وغير ذلك ، كما تشتمل المدرسة على حمام للفقهاء يدخلونه متى احتاجوا إلى ذلك ، وهو أمر لم يسبق إليه مثله (٥١٨) .

وكان من وجوه الصرف الأخرى للأوقاف شراء الكتب وأجور البوابين والفراشين والخدم والموظفين وأثاث المدرسة ونفقات المطبخ وترميم ما يتصدع من بناء المدرسة ، وغير ذلك مما تتطلبه هذه المدرسة من ضروب الإنفاق (٥١٩) .

وقد أشار ابن العبري (٥٢٠) إلى موجوداتها في مخزن الطعام والدواء ، فضلاً عن الجراية والمشاهدة وشؤونها الأخرى واصفاً جهود الخليفة المستنصر في ذلك فقال " أوقفها على المذاهب الأربعة ورتب فيها أربعة من المدرسين ، في كل مذهب مدرساً وثلاثمائة فقيه ، والطعام في كل يوم ما يكفى كل فقيه ويفضل عنه ، وبنى لهم داخل المدرسة حماماً خاصاً للفقهاء ، وطبيباً خاصاً يتردد عليهم في بكرة كل يوم يتفقدهم ، ومخزناً فيه كل ما يحتاج من أنواع ما يطبخ الأطعمة ومخزناً آخر فيه أنواع الأشربة والأدوية " .

ولم يشر أى من المؤرخين السابقين إلى كمية أو نوعية هذه الأوقاف بل اكتفى بذكرها إجمالاً بأوجه صرفها ، إلا أن المؤرخ الذهبى (٥٢١) كان أكثر تفصيلاً في بيان نوعية تلك الأوقاف وكميتها ، ثم صار أساساً لغيره من المؤرخين المتأخرين في هذا الشأن .

قال الذهبى في حوادث سنة ٦٣١هـ / ١٢٣٤م ، نقلاً عن ابن الساعى في تكامل بناء المدرسة المستنصرية ببغداد وأحوالها وأوقافها

"وعدة فقهاءها مئتان وثمانية وأربعون فقيهاً من المذاهب الأربعة ، وأربعة مدرسين ، وشيخ حديث ، وشيخ نحو وشيخ طب وشيخ قراء ، فرتب شيخ الحديث أبو الحسن ابن القطيعي ، وشرط لكل مدرس أربعة معيدين واثنان وستون طالباً وأن يكون بالدار المتصلة بالمدرسة ثلاثون يتيماً ، قال الذهبي : ثم رأيت نسخة كتاب وقفها في خمسة كراريس ، والوقف عليها عدة رباع ، وحوانيت ببغداد ، وعدة قرى كبار وصغار ما قيمته تسعمائة ألف دينار . فيما يخال إلي (٥٢٢) ، وحدثني الثقة إن ارتفاع وقفها بلغ في بعض السنين تسعاً وسبعين ألف مثقال ذهباً (٥٢٣) .

وقال الذهبي في موضع آخر (٥٢٤) " تكامل بناء المستنصرية وهي على المذاهب وبها شيخ حديث وشيخ نحو . وشيخ طب ، وخزانة كتبها عديمة المثل وأوقافها عظيمة ، غلت في بعض السنين سبعين ألف دينار ، قيل أن قيمة ما وقف عليها يساوي ألف ألف دينار " وقد بولغ في قيمة أوقاف المستنصرية إلى درجة كبيرة - فيما رواه ابن كثير بهذا الصدد بقوله " قيل أن ثمن التبن من غلات ربعا يكفى المدرسة وأهلها " .

ونستبعد ما أورده ابن كثير من وجهتين : الأولى خضوع سعر التبن كبقية المواد إلى حركة السوق التجارية فضلاً عن كميتها ، الثانية : فهو أن عدد المرتزقين في المدرسة يبلغ خمسمائة شخص وهو عدد لا يستهان به مضافاً إليه مستلزمات المدرسة الأخرى (٥٢٥) .

والظاهر أن أوقاف المدرسة المستنصرية سواء في قيمتها العامة البالغة مليون ديناراً أو في مقدارها ارتفاعها السنوي البالغ ألف دينار

قد تعرض بمرور الوقت إلى خلل كبير بعد أن لحقها الإهمال والخراب أو الاستغلال من قبل المنفذين وأهل الجاه فعجزت عن القيام بمسئولياتها الكاملة التي اشترطها الواقف لكافة المنتسبين إليها من الطلاب والمدرسين وغيرهم .

ففى سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م نقص وقفها ، وضعف وافتقر ، مما تسبب فى عزوف الطلاب عن الإقبال عليها ، أو لم يعد الطالب قادراً على الاستمرار فى الدراسة نتيجة النقص فى مخططاته أو عدمها ، وانعكس ذلك أيضاً على ملحقاتها الأخرى كمخزن الطعام ، والأدوية والأشربة الذى ذكرهما ابن العبري (٥٢٦) قال " ومخزناً فيه كل ما يحتاج إليه من أنواع ما يطبخ من الأطعمة ومخزناً للتجهيزات العامة للمدرسة من غذاء ولوازم أخرى ، مما أشار إليه ابن الفوطى (٥٢٧) فى حادثة سرقة وقعت سنة ٦٤٤هـ / ١٢٤٦م شملت أربعمائة رطل من الشمع وثلاثمائة دينار ، وثلاثين ثوباً مصمتاً " .

وفى هذه الرواية طرف فيما يعتبره هذا المخزن من صنوف المستلزمات والسلع التى تحتاجها المدرسة الداخلية الكبيرة ، وتقتضيه إدارة شؤونها ، كالورق والأقلام والحبر والزيت والمصابيح والصابون والملابس والفرس ومؤونة الطعام وأدوات الأكل وغير ذلك من المواد التى لا تحصى " (٥٢٨) .

ومن ملحقاتها الموقوفة الأخرى المزملة (٥٢٩) قال ابن واصل (٥٣٠) عن أهميتها (رتب مزملة يبرد فيها الماء فى الصيف لهم " وكان يشرف عليها مزملاى يتعهد شؤونها مقابل راتب معلوم يقاضاه " (٥٣١) .

ونستطيع أن نتبين عدم ظهور أو تفشى وباء أو مرض بين طلابها وموظفيها وساكنيها بالرغم من كثرتهم ، يعود إلى توفر وسائل الوقاية كالحمام ومخزن الدواء وهو بمثابة صيدلية بالمدرسة والمارستان أو دار الطب فضلاً عن الطعام الجيد الموجود في مطبخ المدرسة (٥٣٢).

أما خزانة الكتب ، فإنها تعتبر من أهم ملحقات المدرسة العلمية لأنها حافلة بعدد كبير من أنواع المصنفات وأمهات الأسفار ، وليس هذا بغريب فيما عرف عن اهتمام الخليفة المستنصر بتأسيس خزانة كتبه الخاصة المتنوعة بالمعارف (٥٣٣) والموارد ، وكانت خزانة كتب المستنصرية من السعة والتنوع والكثرة ، حتى تبدو في تفوقها واضحة على كل خزانة عامة سابقة عليها ، حتى بلغت ثمانين ألف مجلد (٥٣٤).

وبالرغم مما ذكر عن عدد الكتب والأسعار التي تحتويها دار الكتب المستنصرية فإنه من المستغرب ، أننا لا نعرف عن هذه الأعداد الكبيرة كتب المدرسة إلا ثمانية عشر كتاباً (٥٣٥) بعضها لا يزال موجوداً في بعض مكتبات العالم المشهورة ، أما البعض الآخر فقد اكتفى بالإشارة إليه (٥٣٦) .

وكانت أحداث الغزو المغولي لبغداد سنة ٦٥٦هـ / ١٢٠٨م ، ثم احتلال الجيوش التيمورية (٥٣٧) لبغداد ٧٩٥هـ / ١٣٩٣م كانتا من أبرز عوامل ضياع واندثار الكتب والمؤلفات من هذه الخزانة ، حتى قيل "وأنه لم يبق منها شيئاً ، والله الباقي" (٥٣٨).

ل - المدرسة البشيرية : ينسب إنشاء هذه المدرسة إلى السيدة المعروفة بباب بشير^(٥٣٩) ، عتيقة الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس بالجانب الغربى من بغداد تجاه قطفتا^(٥٤٠) ، ويظهر محلة شارع ابن رزق الله ، وكان الشروع فى بنائها سنة ٦٤٩هـ / ١٢٥١م ، تم فتحها سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م أى بعد ثمانية أشهر من وفاة منشئها ، قال ابن الفوطى^(٥٤١) : " وجعلتها وقفاً على المذاهب الأربعة على قاعدة المستنصرية ووقفت عليها وقوفاً كثيرة قبل فراغها ، وقد أثبت الوقف بكتابته فى السجل الخاص بالوقف وأشهد على ذلك قاضى القضاة ومن حضر مجلسه من العدول وغيرهم " ^(٥٤٢).

وكان يوم افتتاح المدرسة مناسبة سارة حضرها الخليفة المستعصم وأبنائه وخوادمه وماليكه ووزيره وكافة أرباب الدولة والمدرسون ومشايخ الربط والصوفية^(٥٤٣). وكان لهذه المدرسة دار كتب كبيرة ونفيسة تحتوى على عيون الأسفار والمصنفات الأصيلة^(٥٤٤).

ولم تقتصر السيدة باب بشير فى أوقافها على المدرسة ذات المذاهب الأربعة بل كان لها من المعاهد الخيرية دار القرآن على شاطئ دجلة بالجانب الغربى يدرس فيها أبناء الفقراء وقد أشهدت على نفسها بدار الوزير على صحة الوقف وثبوته بحضور قاضى القضاة والعدول وغيرهم ، وتمت كتابة الوقف فى السجل الخاص لذلك وقرأ على الحاضرين فوضعوا خطوطهم تأكيداً لذلك ، ثم خلع عليهم جميعاً^(٥٤٥) ، وقد أحيى الشعراء تلك المناسبة بقصائدهم الشعرية^(٥٤٦).

ولم تقتصر أوقاف السيدة باب بشير على المدرسة ودار القرآن ، بل كان لها رباط للنساء شملته برعايتها بالأوقاف أسوة بغيره من المعاهد الخيرية التي أسهمت بإنشائها ، حيث كانت ذات بر وتقوى (٥٤٧).

٤ - مكتب لتعليم الأيتام :

ومن اشتهر في ذلك أبو نصر المستوفى (ت ٥٢٦هـ / ١١٣١م) (٥٤٨) ، وكان يعلم القرآن بنفسه للصبيان الأيتام وأوقف عليهم أوقافاً كثيرة (٥٤٩) ووفر ما يحتاجه هؤلاء الطلاب الأيتام من أوراق وأقلام ومحابر وغيرها (٥٥٠) مما يدل على اهتمام المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

وهكذا يتضح لنا أهمية الأوقاف في بغداد وغيرها من المدن الإسلامية والتي شاعت وكثرت في العصور الإسلامية ، مما ساعد على النهضة العلمية التي شهدتها العالم الإسلامي كله ، والتي أثرت بدورها على أوروبا ، فأمدتها بالعلوم المختلفة ، وساعدت على نهضتها الحديثة.

ملحق رقم (١)

محتويات أوقاف المدرسة المستنصرية

٣٧٠٠	من وقفها دجيلة قصر سميكة (٥٥١)، وهي ثلاثة آلاف وسبعمائة جريب (٥٥٢) .
٦٤٠٠	والجمد (٥٥٣) ، وضياعه كلها ومساحتها ستة آلاف وأربعمائة جريب .
٥٠٥٠	والأجمة (٥٥٤) كلها وهي خمسة آلاف جريب وخمسون .
٥٥٠٠	ومن نهر الملك (٥٥٥) برفطا كلها وهي خمسة آلاف وخمسمائة جريب .
٣٩٩٠	وناحية الدور (٥٥٦) وهي ثلاثة آلاف وتسعمائة وتسعون جريباً .
٣٠٠٠	وقوسينا (٥٥٧) وهي ثلاثة آلاف جريباً ونيف .
٤١٨٠	وقرية مريد (٥٥٨) كلها وهي أربعة آلاف جريب ومئة وثمانون جريب .
٨١٠٠	ومن ذلك ناحية طسنى ومساحتها ثمانية آلاف ومئة جريب .
٣١٠٠	ومن ذلك ششتا وهي ثلاثة آلاف جريباً .
٤٠٠٠	وناحية الأرحا (٥٥٩) وهي أربعة آلاف جريب .

- ٤٠٠٠ ومن ذلك ناحية البسطامية وهي أربعة آلاف جريب .
- ١٠٠٠ والفراشة (٥٦٠) ألف جريب .
- ٤٨٠٠ والخطابية (٥٦١) وهي أربعة آلاف وثمانئة جريب .
- ١٢٠٠ وقرية حد النهر وهي ألف جريب ومائتا جريب .
- ٦٥٠٠ وناحية بزيدي (٥٦٢) وهي ستة آلاف وخمسمائة جريب .
- ٢٠٢٥٠ ومن ذلك السدادية ومبلغها عشرون ألف جريباً ومئتان وخمسون جريباً .
- ٤٨٠٠ وخمر نقيه ؟ وهو أربعة آلاف وثمانئة جريب .
- ٦٠٠٠ ومن ذلك قرياطياً ستة آلاف جريب .
- ٥٩٠٠ ومن ذلك خراسان (٥٦٣) وهي خمسة آلاف جريب وتسعمائة جريب .
- ٧٢٠٠ وما أضيف إلى ذلك وهو سبعة آلاف جريب ومئتا جريب .
- ٢٦٠٠ ومن أعمال نهر عيسى قرية الجديدة وهي ألف جريب وستمائة جريب .
- ٦٤٠٠ والقطنية وهي ستة آلاف وأربعمائة جريب .
- ٥٥٠٠ وقرية المنسل وهي خمسة آلاف وخمسمائة جريب .
- ٢٥٠٠ ومقن (٥٦٤) وهي ألفان وخمسمائة جريب .
- ٤٦٠٠ وقرية الدينارية وهي أربعة آلاف وستمائة جريب .
- ١٩٠٠٠ والناصرية (٥٦٥) كلها وهي تسعة عشر ألف جريب

الهوامش

- ١ - الزبيدي : تاج العروس ، القاهرة ١٢٦١م ، ج ٤ ، ص ١٢٤ ، ص ٦ ، ٢٦٩ ؛
قال ابن حزم في المحلى ج ٩ / ص ١٧٥ " التحبيس وهو الوقف " ؛ ابن منظور :
لسان العرب ، مادة وقف .
- ٢ - الزبيدي : تاج العروس ، مادة وقف .
- ٣ - سبلة تسبيلاً أباحه وجعله في سبيل الله كأنه جعل إليه طريقاً مطروقاً ومنه
حديث عمر (رضي الله عنه) . أحبس أصلها وسبيل ثمرتها أي جعلتها وقفاً ،
وأبح ثمرها لمن وقفها عليه ؛ انظر الزبيدي ، تاج العروس : ج ٧ ، ص ٣٦٨
مادة سبل .
- ٤ - أحمد الخطيب : الوقف والوصايا ، ط بغداد ، سنة ١٩٦٨م ، ص ٣٥ ، ٣٦ .
- ٥ - العين الدنانير ، والعين الذهب عامة ، الزبيدي : تاج العروس ، ج ٩ ، ص
٢٨٨ ، مادة عين .
- ٦ - المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي ، ج ٣ ، ص ٢٨٥ .
- ٧ - علي حيدر : ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف ، ترجمه وعلق عليه ، أحمد
عبد الجبار ، وحمد العمر بغداد سنة ١٩٥٠م ، ص ١٣ - ١٤ .
- ٨ - هناك أمثلة في نقص الوقف منها محاولة السيدة شغب ت (٣٢١هـ / ٩٤٢م)
والدة الخليفة المقتدر في نقص ما وقفته من الأرض ، لكن محاولتها باءت
بالفشل بعد رفض القاضي ابن البهلول ذلك وقد أيد الخليفة المقتدر موقف
القاضي . انظر . انظر : التنوخي : نشوار الحاضر وأخبار المذاكرة ، تحقيق
عبود الشالجي ، بغداد (١٩٧١م) ، ج ١ ، ص ٢٤٢ ، ابن الجوزي : المنتظم في

تاريخ الملوك والأمم ، بيروت ، سنة ١٩٨١م ، ج٦ ، ص ٢٣٣ ؛ عبد العزيز
الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٣٧ .

٩ - ابن حزم : المحلى ، ج٩ ، ص ١٨٠ .

١٠ - النبهان : الاتجاه الجماعى فى التشريع الاقتصادى الإسلامى ، بغداد سنة
١٩٦٥ ، ص ٣٤٥ .

١١ - الحنان : مهنى ضخمة يحتوى على مجموعة من الحوانيت الكبيرة والصغيرة
ومستودعات البضائع ويتوسطه فناء كبير على هيئة رواق حيث يحتفظ فيه
التجار بضائعهم ، كما يجدون فيه المأوى خلال رحلتهم ، وهى كلمة فارسية
الأصل تعنى الحانوت والدكان أدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥٨ .

١٢ - الرباط : مفرداها رباط وتجمع على أربطة ورباطات وربط ، وهى لفظة تعنى
فى الأصل أعداد الخيل وربطها وملازمة ثغور العدو تأهباً للجهاد فى أى لحظة ،
وعلى هذا فإن الرباط : بناء عسكري دينى شيد ليكون مقراً للمجاهدين فى
سبيل الله ، ولكن مع فتور الهمم والجهاد أصبح مأوى المنصرفين إلى ذكر الله
وللمتمعيشين على نفقة الخلفاء ولأبناء السبيل ، ولهذا كانت تشمل مساكن
لهؤلاء الزهاد ومسجد لأداء الصلوات ، وكانت إلى جانب أنها مؤسسات صوفية
كانت أيضاً معاهد علمية لتدريس العلوم الدينية ، وكان لكل رباط شيخ يرأسه
وله خادم يتولى العناية بالرباط ، انظر : عبد الرحيم غالب . موسوعة العمارة
الإسلامية ، مصر ، سنة ١٩٨٦م .

١٣ - محمد أمين الشهير بأبن عابدين : حاشية رد المختار ، ط ٣ ، مصطفى
الحلبى ، مصر سنة ١٩٨٦م ، ج٤ ، ص ٣٩٤ ، ٣٩٦ .

١٤ - الماوردي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، القاهرة ، ١٩٥٥م ص ٧٠ ، ويرى البعض أن ذلك يتم في أوقاف الأرض إذا لم يترك صاحب الوقف سوى أبن واحد فتكون الغلة مناصفة لابنه والفقراء ، على حيدر : المرجع السابق ، ص ١٤ .

١٥ - عبد الحسين مهدي الرحيم : الخدمات العامة في بغداد ، سنة ١٩٨٧م ، ص ١٢٢ .

١٦ - المقدمة ، ص ٣٦٤ .

١٧ - الزوايا : أماكن لإيواء الصوفية والزهاد ، وتحفيظ القرآن الكريم ، أي أنها تؤدي وظيفة دينية واحدة .

١٨ - يمكننا تقدير خطر المصادرات على الناس من إيجاد " ديوان المصادرات والقوائم بأسماء المصادرين اعتباراً من سنة ١٢٩٦هـ / ١٩٠٨م . معاً بعدها في ابن مسكويه : تجارب الأمم ج ١ ، ص ٨ وحتى سنة ١٣٨١هـ / ١٩٩١م ، وانظر قائمة بأسماء المصادرين لدى الصابى في الوزراء ، ص ٢٤٥ - ٢٤٨ ، حيث أورد أكثر من (٤٢) شخصاً في وزارة ابن الفرات الثالثة وزادت عمليات مصادرتهم على عددهم لكن بعضهم صودر أكثر من مرة ، الدوري : تاريخ العراق الاقتصادي ، ص ٢٧٩ - ٢٨١ ، وتحسين مجيد : المصادرات في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين ، بغداد سنة ١٩٨٠م ، ص ٣٤١ .

١٩ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ص ١٢٣ .

٢٠ - الماوردي : الأحكام السلطانية ، ص ٨٥ .

٢١ - مصطفى السباعي : اشتراكية الإسلام ، القاهرة ص ١٩٦٢ ، ص ٢١٠ ، ٢١٢ .

٢٢ - المحلي : ج ٩ ، ص ١٧٥ .

٢٣ - هو أبو الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، الصاهي : الوزراء ص

٣٥٥ : متز : الحصار الإسلامية في القرن ٤هـ ، القاهرة ، ١٩٨٥م ، ج ١ ،

ص ١٨٥ .

٢٤ - الصاهي : الوزراء ، ص ٣١٢ .

٢٥ - حسام السامرائي : المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية ، دمشق ١٩٧١م ،

ص ٢٩٧ .

٢٦ - مسكوية : تجارب الأمم ج ١ ، ص ١٥٢ ، السامرائي : المؤسسات ، ص ٢٩٨ .

٢٧ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٢٢٣ .

٢٨ - عارض أبو حازم القاضي ت ٢٩٢هـ / ٩٠٢م الخليفة المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩ هـ

/ ٨٩٢ - ٩٠١م) في استيلائه على أوقاف الحسن بن سهل وزير الخليفة

المأمون (١٩٨ - ٢١٨ هـ / ٨١٣ - ٨٣٣م) ، وقد أصر القاضي على أن يدفع

الخليفة إيرادات هيئة الأوقاف السنوية البالغة أربع مائة دينار ، فتم له ذلك بموافقة

الخليفة ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة

١٩٨١ ج ١١ ص ٦٤ : ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٥٣ - ٥٤ : وتجاوز

الوزير علي بن عيسى على أوقاف الوزير أبي الحسن ابن الفرات سنة ٣١١ هـ ،

٩٢٣م مسكوية : تجارب الأمم ج ١م ، ص ١١١ : الصاهي : الوزراء : ص

٣٢٨ - ٣٢٩ .

٢٩ - باع الخليفة القاهر سنة ٣٢٠ هـ / ٩٣٢م أوقاف السيدة شغب أم المقتدر ،

مسكوية : تجارب الأمم ج ١ ، ص ٢٤٤ ، ٢٤٥ : الدوري : تاريخ العراق

الاقتصادي ، ص ٣٨ .

٣٠ - صادر عضد الدولة البويهى (٣٣٨ - ٣٧٢ هـ / ٩٤٦ - ٩٨٢ م) أراضى

الوقف بالسواد الدورى : تاريخ العراق الاقتصادى ، ص ٣٨ .

٣١ - فى الأزمات الاقتصادية تقترض الدولة من أموال الأوقاف كذلك فعل الموفق

طلحة خلال حربه للزنج عندما اقترض من أحمد بن طولون فوافقه على ذلك

القاضى إسماعيل ابن اسحاق بينما رفض طلبه القاضى أبو العباس البرنى ،

الخطيب البغدادي تاريخ بغداد ، ج٦ ، ص ٢٨٨ .

٣٢ - فى حوادث سنة ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م قويت سيطرة الجند على مقاليد الأمور فى

بغداد ، والعراق وسيطروا على الخلافة وأصبحوا نوابها ، فطالبوا قضاء بغداد بـ

"إخراج الأوقاف من أيديهم وعطلوا الأحكام". عبد الرازق الأهنارى : النظام

القضائى فى بغداد فى العصر العباسى ، ط النجف ، ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ، ص ٣٧٩ .

٣٣ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات ، ص ١٢٥ .

٣٤ - الصابى : المختار من رسائل الصابى ، صمعه وعلق عليه الأمير شبيب

أرسلان ، بيروت سنة ١٩٦١ ، ص ١٧٨ .

٣٥ - الماوردى : الأحكام السلطانية ، ص ٧٠ : ابن خلدون : المقدمة ، ص ١٨٥ .

٣٦ - الأحكام السلطانية ، ص ٧٠ .

٣٧ - الأشرف الفسانى الملك : أبو العباس إسماعيل ، المسجد المسيوك والجوهر

الملوك فى طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكى محمود ، دار التراث الإسلامى ،

بيروت ، دار البيان ، بغداد ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٥ م ، ج ٢ ، ص ٤٧٣ .

٣٨ - اشتهر منهم أبو الحسن على بن محمد الدامغانى (ت ٥١٣ هـ / ١١١٩ م) ،

وأبو على الحسن بن محمد بن طوق (ت ٥٩٦ هـ / ١١١٩ م) ، أبو السعادات

- محمد بن على بن الناقد ت (٦١٣ هـ / ١٢١٦ م) ، وأبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن الشهرزى (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٢ م) ، وأبو عبد الله محمد بن يحيى بن فضائل (ت ٦٣١ هـ / ١٢٣٣ م) ، انظر : الأشرف الغساني : المسجد المسبوك ، ج ٢ ، ص ٤٦٣ ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٠٨ .
- ٣٩ - الأيوبي : محمد بن تقي بن عمر بن شاهنشاه ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشى ، ط دار النهار القاهرة ، سنة ١٩٦٨ م ، ص ٢٧ .
- ٤٠ - هو الحسين بن موسى بن محمد الملقب بالظاهر وبذى المناقب والد الشريفين الرضى والمرضى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٧ ، ص ٢٤٧ .
- ٤١ - الكامل : ج ٩ ، ص ٢١٩ .
- ٤٢ - صودرت أمواله من قبل عضد الدولة البويهى سنة (٣٦٩ هـ / ٩٧٩ م) ، وأرجعها له شرف الدولة ابن عضد الدولة سنة (٣٧٦ هـ / ٩٨٦ م) ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٧ ، ص ١٣٢ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ٩ ، ص ٥٠ .
- ٤٣ - هو أمين الدولة العلاء بن الحسن بن وهب بن موصل غلم فى دار الخلافة وناب عن الوزراء وأسلم سنة ٤٨٤ هـ / ١٠١٩ م ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٤١ .
- ٤٤ - الكامل : ج ١٠ ، ص ٣٧٨ .
- ٤٥ - ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ، ص ٣٧٨ ؛ عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٧ .
- ٤٦ - هو عبد القادر بن عبد الله بن محمد بن عموية مدرس النظامية فى بغداد ، وصاحب الرباط والمدرسة المعروفين باسم السهروردى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٢٥ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٣٣ .

- ٤٧ - الحوادث الجامعة ، ص ٥١ .
- ٤٨ - هو أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمروية (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، تحقيق إحسان عباس القاهرة ، ١٩٧٢م ، ج ٣ ، ص ٤٤٦ .
- ٤٩ - ابن الفوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٥١ .
- ٥٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٢ .
- ٥١ - هو الحسن بن وهبة الله بن علي بن المطلب أبو المظفر فخر الدولة ابن الوزير أبي المعالي ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩١ .
- ٥٢ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .
- ٥٣ - علي حيدر : ترتيب الصنوف ، ص ١٤ .
- ٥٤ - عبد الرحيم الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٨ .
- ٥٥ - ابن جرود .
- ٥٦ - ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق بشار معروف ، بغداد ، سنة ١٩٦٥م ، ص ٨٠ .
- ٥٧ - باب المراتب .
- ٥٨ - المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٠ .
- ٥٩ - نهر المعلى : قال عنه ياقوت أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة ، معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٢٤ .
- ٦٠ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٠ .
- ٦١ - جورى مقدسى :

George Makdisi : Auto graph Diary of fan Eleventh-century, Histar-
ian of Baghdad-1, - Suniversity London XVIII 1966, p. 18 .

أبو علي ابن البنا الحنبلي أحد مؤرخي القرن الخامس الهجري ، ابن الجوزي :
المنتظم، ج٩ ، ص ٣١ .

٦٢ - هو أبو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط أبي منصور الزاهد إلى
٤٥١ هـ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص ١٢٢ .

٦٣ - ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص ٣١٢ .

٦٤ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٢٩ .

٦٥ - البغدادي : تاريخ بغداد ، ج١ ، ص ١٠٨ .

٦٦ - الرصافة : مدينة بناها أبو جعفر المنصور سنة ١٥١ ، لتكون مقراً لجنده ،
البغدادية ، تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص ٤٠٣ .

٦٧ - تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق ، محمد الهاشمي ،
(١٣٥٩ هـ / ١٩٣٠ م) ، ج٤ ، ص ٨٧٦ .

٦٨ - هو عماد الدين هبة الله بن محمد بن الطيب ، بن الفوطي : نفسه ، ونفس
الصفحة .

٦٩ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٠ .

٧٠ - هو علي بن أحمد بن محمد العلوي الحسيني الزيدي نسباً الشافعي مذهباً ،
ابن الديلمي : ذيل تاريخ بغداد ، ج٣ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ .

٧١ - ورد أنها بدار أو درب دينار - عند سوق الثلاثاء من شرقي بغداد ، وكلاهما
صحيح ، كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، بغداد ، سنة
١٩٤٨ ، ص ٥٤ .

- ٧٢ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٥٦ - ٣٥٧ .
- ٧٣ - هو محمد بن عبد الله بن هبة بن المظفر رئيس الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٧٣ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ص ١١ ، ص ٤٤٦ .
- ٧٤ - هو عمر بن محمد بن عبد الله بن الحضريين محمد التاجي المشتى ؛ كوركيس عواد : مرجع سابق ، ص ١٥٥ ، ١٥٦ .
- ٧٥ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٨٥ .
- ٧٦ - هو أبو الخير صبيح ابن عبد الله الحبشي القصري مولى أبي القسم نصر بن العطار التاجر الحراني وعتيقة ، البغدادي : تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٨٥ .
- ٧٧ - ذيل تاريخ بغداد ، ج ٦ ، ص ١٢٧ .
- ٧٨ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣١ .
- ٧٩ - وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٧ .
- ٨٠ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٧ .
- ٨١ - يمكن الاطلاع على فهرس مؤلفاته ، ابن خلكان : وفيات الإعيان ، ج ٦ ، ص ١٢٨ ، ١٢٩ .
- ٨٢ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .
- ٨٣ - عرف من خزانها أبو محمد عبد العزيز بن دلف بن أبي طالب المقرئ من أهل الجانب الغربي ، ابن الديبشي : ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٤٩ .
- ٨٤ - كوركيس عواد : خزائن الكتب ، ص ١٥٧ .

٨٥ - هـ هبة الله بن صاعد بن التلميذ ، جمال الدين القفطي : تاريخ الحكماء ، تحقيق جوليوس ليبرت لايبزك ، ١٩٠٣م ، ص ٣٤٠ .

٨٦ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٦٣ ، وقصر عيسى : محلة كبيرة ذات سوق وكان فيها قصر منسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس وهو أول قصر بناه الهاشميون ببغداد على شاطئ نهر الرافيل عند مصبه في دجلة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٧١ .

٨٧ - ابن الأثير الكامل : ج ١١ ، ص ٤٤ .

٨٨ - مضمار الحقائق ، ص ١٣ .

٨٩ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩٢ .

٩٠ - قال ابن الجوزي في أحداث سنة ٥٦٦هـ / ١١٢٠م " قدم فخر الدولة ابن المطلب إلى بغداد وكان مقبلاً بمشهد على رضى الله عليه وردت عليه أملاكه " المنتظم ؛ ج ١١ ، ص ٢٢٣ .

٩١ - سكن هذا الجامع أبو الرضا بن المكشوط (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠م) حيث استقر في زاوية من زواياه ، وسكنه أيضاً أبو الحسن الفارقي / ت ٦٠٢ هـ / ١٢٠٥م) كما أنزل فيه الأوحى الكرمانى الصوفى منذ قدم بغداد سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م وبوجوده فيه زاد أقبال الفقراء والصوفية على الجامع تبركا بزهده وورعه وتصوفه ، انظر : ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٤٣ - ابن الفوطى . الحوادث الجامعة ، ص ٧٣ : الخطيب البغدادي : ج ١ ، ص ٣٥٩ : آدم . الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ١٢٠ .

٩٢ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٧٠ .

- ٩٣ - الزبيدي : تاج العروس ، ج-١ ، ص ١٨٠ مادة سقى .
- ٩٤ - محمود شكرى الألوسى : أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، العراق ، بغداد ، ج١ ، ص ٩٥ ، ٩٦ .
- ٩٥ - عماد عبد السلام رؤوف : تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة ببغداد ، مقال بمجلة المورد ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، بغداد ، ١٤٠٠/١٩٧٩ م ، ص ١٧٢ .
- ٩٦ - عماد عبد السلام : المرجع السابق ، ص ١٧٢ ، ١٧٣ .
- ٩٧ - أبو يوسف : الخراج ، طهولاقي ١٣٠٢ هـ ، ص ١٠٥ .
- ٩٨ - أبو يوسف : نفسه .
- ٩٩ - عماد عبد السلام : تاريخ مشاريع مياه الشرب ، ص ١٧٧ .
- ١٠٠ - عماد عبد السلام : نفسه .
- ١٠١ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٣ .
- ١٠٢ - عماد عبد السلام : تاريخ مشاريع ، ص ١٧٨ .
- ١٠٣ - عماد عبد السلام : نفسه ، ص ١٨٩ .
- ١٠٤ - عبد الحسين الرحيم : الخدمات العامة ، ص ١٣٤ .
- ١٠٥ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج١ ، ص ٣٣ .
- ١٠٦ - ابن جهير : بنو جهير من البيوتات التى اشتهرت بالرئاسة والوزارة ، وهو أبو خضر فخر الدولة محمد بن جهير السمعاني : الأنساب ، ج٣ ، ص ٢١٥ .
- ١٠٧ - ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٢٨ .

١٠٨ - ابن الجوزى : حوادث ٦٣٥ هـ .

١٠٩ - ابن بطوطة : الرحلة دار صادر بيروت ، ١٩٦٤م ، ص ٢٢٥ .

١١٠ - باب الأزج : محلة كبيرة فى شرقى بغداد ذات أسواق كثيرة فيها عدة محال كل واحدة تشبه أن تكون مدينة ، ياقوت الحموى : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٦٨ .

١١١ - ابن الجوزى : المنتظم حوادث ، سنة ٤٧٥ هـ .

١١٢ - ابن الأثير : الكامل ج ٦ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

١١٣ - هى بنفشة بنت عبد الله عتيقة الخليفة المستضىء بنور الله ، ابن الأثير : الكامل ج ١٢ ، ص ١٧٨ .

١١٤ - عبد الحسين مهدى : الخدمات ، ص ١٣٧ .

١١٥ - توفى الإمام أحمد بن حنبل سنة ٢٤١ هـ / ٨٠٠م دفن بمقبرة باب حرب بالجانب الغربى من بغداد ، وهى من أشهر مقابر بغداد فى العصور العباسية ، المسعودى مروج الذهب ، ج ٤ ، ص ١٠٢ ، ياقوت : معجم البلدان : ج ١ ، ص ٢٠٧ .

١١٦ - عبد الحسين مهدى : الخدمات ، ص ١٣٨ .

١١٧ - ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، ج ٥ ، ص ٣١٧ .

١١٨ - ابن الفرطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٣٠ .

١١٩ - التوزونى بسكون الواوين الزاين وفى آخرها نون ، نسبة إلى زوزون وهى بلدة حسنة كبيرة بين هراة ونيسابور ، ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٥٥ .

- ١٢٠ - مصطفى جواد : الربط البغدادية ، ص ٢٢٣ .
- ١٢١ - هو علي بن محمود بن إبراهيم الصوفي بصرى الأصل بغدادى المسكن : ابن الجوزى ، ج ٢ ، ص ١١٠ .
- ١٢٢ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٧ ، ص ١١٠ .
- ١٢٣ - هو بن علي محمود بن إبراهيم بن خزرة أبو الحسن الزوزنى ، الخطيب البغدادى تاريخ بغداد ، ج ٢١٢ ، ص ١١٥ : ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج ١٠ ، ص ٩ .
- ١٢٤ - هو أحمد بن عبد الرحمن الصوفى الفارسى شيخ رباط الزوزنى : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ١ ، ص ٣٢١ .
- ١٢٥ - ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٦ .
- ١٢٦ - هو عمر بن إبراهيم بن عثمان التركستانى الأصل الواسطى المولد والدار الواعظ المشهور ، ابن السامى : الجامع ، ج ٩ ، ص ١٨٤ .
- ١٢٧ - ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .
- ١٢٨ - هو أبو العباس أحمد بن يحيى بن بركة بن محفوظ ، الذهبى : سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ١٦٠ .
- ١٢٩ - ابن الديبشى : تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٦١ .
- ١٣٠ - هو أحمد بن محمد بن دوست النسيابورى الصوفى ، ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١١ .
- ١٣١ - أشهر وأعظم محلة ببغداد وفيها دار الخلافة المعظمة : ياقوت : معجم البلدان ج ٥ ، ص ٣٢٤ .

١٣٢ - ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٣٢٤ .

١٣٣ - الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٥٩ .

١٣٤ - يتضح لنا أن أوقافه كانت غزيرة فعلاً لأنه باع كل أملاكه في نيسابور من أجل أن يبني له رباطاً واسعاً في بغداد ، ويقدم فيه أحسن الغذاء للساكين فيه من الصوفية . ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١١ ، أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص ١٧ .

١٣٥ - هو شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل ابن شيخ الشيوخ أبي سعد الصوفي ، ابن الأثير : الكامل ج ١١ ، ص ٥٠٩ .

١٣٦ - هو شيخ الشيوخ أبو الحسن عبد اللطيف بن شيخ الشيوخ أبي البركات ابن الساعي : الجامع ج ٩ ، ص ٣٧ .

١٣٧ - هو المعين أبو الفتح عبد الواحد ابن أبي أحمد بن علي الأمين ، ابن الأثير : الكامل ج ١٢ ، ص ٢٩٨ .

١٣٨ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٦٤ .

١٣٩ - ابن شاعر الكتبي : فوات الوفيات ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ .

١٤٠ - عبد الحسين الرحيم : مرجع سابق ، ص ١٤٢ .

١٤١ - الخادم : لفظة ولقب اشتهر به الخصيان الذين يكونون في دور قصور الملوك والخلفاء وعلى أبوابها ، ويختصون بخدمة الدار يسمح لهم بالدخول على النساء ، فيقال لكل واحد منهم الخادم : السمعاني : الأنساب ، ج ٢ ، ص ٤٠ .

* وهو أبو الحسن بهروز عبد الله الغيائي الخادم الأبيض مولى السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الذي تولى إمارة العراق أكثر من ثلاثين سنة ، ابن الجوزي : المنتظم جـ ١٠ ، ص ١٧١ : ابن الديبشي : ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ٢١١ .

١٤٢ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٥٩ : وانظر تفاصيل المدرسة النظامية ، ص ٢٨ - ٣١ من البحث .

١٤٣ - النجوم الزاهرة ، ج ٥ ، ص ٢٧٧ .

١٤٤ - هو محمد بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي الرازي الأصل البغدادي المولد والدار ، ابن الديبشي : ذيل تاريخ ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

١٤٥ - ابن الديبشي : ذيل تاريخ ج ٢ ، ص ١٠٤ .

١٤٦ - رباط الخدم : يقع على شاطئ دجلة بأعلى الجانب الشرقي من بغداد : ابن الجوزي : المنتظم جـ ١٠ ، ص ١٢٧ : مصطفى بغداد ، الربط البغدادية ، ص ٢٤١ - ٢٤٤ .

١٤٧ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٢ .

١٤٨ - هو محمد بن علي بن المظفر بن علي بن المسلمة رئيس الرؤساء : ابن الجوزي : المنتظم ، جـ ١٠ ، ص ١٢٩ ، مصطفى جواد الربط البغدادية ، ص ٢٤٦ .

١٤٩ - الدركاء : لفظة فارسية تعني القصر - أدى شير : الألفاظ الفارسية النعربة ، دار المعارف بمصر ، ص ٦٢ .

١٥٠ - المنتظم : جـ ١٠ ، ص ١٢٩ .

١٥١ - البنداري : تاريخ دولة آل سلجوق ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، سنة ١٩٨٠ م ، ص ٧٢٠ .

١٥٢ - القرية بالضم ثم الفتح تصغير القرية محلتان ببغداد أحدهما حريم دار الخلافة وهي كبيرة فيها محال وسوق كبيرة وهي المقصودة هنا ، والقرية أيضاً محلة كبيرة جداً كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد مقابل سوق المدرسة النظامية ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٤٠ .

١٥٣ - آل سلجوق ، ص ٧٣ .

١٥٤ - هو على بن محمد بن يحيى المعروف بابن الأتباري ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ١٦٠ ؛ ابن الزثير : الكامل ، ج١١ ، ص ٢٠٠ .

١٥٥ - باب الأزج : أحد أبواب بغداد الشهيرة .

١٥٦ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٧٨ ، ص ٤٧٨ .

١٥٧ - هو على بن الحسين الفزري باللقب بالبرهان ، ابن الجوزي : المنتظم ج١٠ ، ص ١٦٦ .

١٥٨ - هي خاتون بنت السلطان مكشاه زوجة الخليفة المستظهر بالله العباسي - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ١٦٥ .

١٥٩ - المنتظم ، ج١٠ ، ص ١٦٦ .

١٦٠ - بیمارستان العضدي : انظر البحث ، ص ١٦ ، ١٧ .

١٦١ - الإبري : بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مشناه من تحتها هذه

النسبة إلى الأبر التي هي جمع أبرة التي يخاط بها وكان المنسوب إليها بعملها

أو بيعها ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٢ ، ص ٤٧٧ ، ٤٧٨ .

١٦٢ - رحبة جامع القصر : أرض فضاء بباب هذا الجامع يصلى فيها الناس إذا ضاق بهم الجامع وتكون بعد الصلاة ساحة للمسلمين للتجارة وكانت المحلة المحيطة برحبة الجامع قد أخذت هذا الاسم ، مصطفى جواد : الربط البغدادية ، ص ١٤٨ .

١٦٣ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٩ .

١٦٤ - هو الحسن بن هبة الله بن محمد بن على بن عبد المطلب بن المظفر فخر الدولة بن الوزير ابن المعالي : ابن الأثير : الكامل ج ١١ ، ص ٤٩١ .

١٦٥ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٣٧١ .

١٦٦ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .

١٦٧ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٨ ، ١٤٩ .

١٦٨ - والدته الخليفة الناصر تونيت (٥٩٩هـ / ١٢٠٢م) اشتهرت بالبر والإحسان ، ابن الأثير : الكامل ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ ؛ مصطفى جواد : سيدات البلاط العباسى ، دار الفكر بيروت ، ص ١٧٣ .

١٦٩ - الأيوبي : مضمار الحقائق ، ص ٩٢ .

١٧٠ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ١٨١ .

١٧١ - هو عطيفة ابن أبى نصر ، تقى الدين العنسى ، العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق : محمود الصناحى ، القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م ، ج ٨ ، ص ٢٣٨ .

١٧٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٥ ، ١٤٦ .

١٧٣ - الأيوبي : مضمار الحقائق ، ص ١٧٥ ، ١٧٧ .

١٧٤ - هي سلجوقية خاتون بنت قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان : ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢٦ ، مصطفى جواد : الربط ، ص ٢٣٤ .

١٧٥ - الرملة : محلة كانت ببغداد عند مشرعة الكرخ إلى دجلة ثم خرجت وهي في الجانب الغربي ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ٦٩ ، المشترك وضعاً والمفترق صقلاً ، ص ٢١٠ .

١٧٦ - أبو شامة : الذيل على الروضتين ، ص ١٠٣ .

١٧٧ - سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٥٨٦ .

١٧٨ - ابن الديلمي : ذيل ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

١٧٩ - الجعفرية : محل كبيرة مشهورة في الجانب الشرقي من بغداد ، ياقوت معجم البلدان ج ٢ ، ص ١٤٤ .

١٨٠ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٢١٨ .

١٨١ - ابن الديلمي : ذيل ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ .

١٨٢ - ابن الديلمي : ذيل ج ٢ ، ص ٢١٩ .

١٨٣ - مصطفى جواد : الربط ، ص ١٤٩ .

١٨٤ - العميد : من المناصب التي عرفت في بغداد زمن السلاجقة وهو من المناصب المستحدثة في العصر السلجوقي ، بعد أن استبد السلاجقة بالسلطة في بغداد وعرف بعميد العراق ، وكان يعين من قبل السلطان السلجوقي ويكون مقره بغداد ، لينوب عن السلطان في حاضرة الخلافة وكان سلطانه كسلطان المدير أو

المحافظ في عصرنا الحالي ، ووظيفته إدارية ويعتبر السلطان طغرليك السلجوقي ٤٢٩هـ - ٤٥٥هـ / ١٠٣٧ - ١٠٥٥م ، أول من أنشأ هذا المنصب لمراقبة الخلافة ، لمزيد من التفاصيل انظر : ابن خلدون ، العبر ، ج٣ ، ص ٤٨٣ ، حسين أمين : العراق في العصر السلجوقي بغداد ، ص ٢٠٢ ، محمد عبد العظيم يوسف : طغرليك وتأسيس الدولة السلجوقية رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب الزقازيق ١٩٩١ ، ص ٤٨٠ .

١٨٥ - هو أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن القرشي من أهل الأسكندرية ، قدم بغداد واستوطنها حتى وفاته : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٢٩ ، ص ٢١٠ ، ٢١١ .

١٨٦ - الشونيزية : مقبرة ببغداد بالجانب الغربي دفن فيها الجنود من الزهاد ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٧٤ .

١٨٧ - الخانقاه : وتلفظ خانكاة أيضاً وهي دار لسكنى الصوفية ، موقوفة عليهم للإقامة والعبادة والتزهد والطعام واللبس وهي فارسية بمعنى الزاوية الزيدى : تاج العروس ، ج٦ ، ص ٣٤٠ ، دائرة المعارف الإسلامية : مادة خنق .

١٨٨ - معجم البلدان ، ج٣ ، ص ٣٧٤ .

١٨٩ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٤٩ .

١٩٠ - هو عثمان بن عمر من أهل همدان قدم بغداد وأقام بها حتى وفاته : ابن الديبشي ذيل ، ج٣ ، ص ١٢٢ .

١٩١ - ابن الأثير : الكامل ج١٢ ، ص ٢١١ .

١٩٢ - هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن محمد بن يحيى الزيدى من أهل الحرير الطاهري : ابن الأثير : الكامل ج١٢ ، ص ٢١٣ .

١٩٣ - هو أبو الفتوح المبارك من الوزير عقيد الدولة محمد أبو الفرج ، ابن الأثير :
الكامل ، ج١٢ ، ص ٢٨٣ .

١٩٤ - ابن الأثير : الكامل ، ج١٢ ، ص ٢١٤ .

١٩٥ - انظر : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٦٥ .

١٩٦ - هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال شرايى الخليفة المستنصر بالله وأحد قادة
الخليفة المستنصر فى مقاومة المغول اشتهر ببنائه للمدارس ببغداد وواسط مكة ،
كما اشتهر ببنائه وتعميره للربط الوقف عليها وخدمة العلم والدين ، مصطفى
جواد : الربط ، ص ١٥٠ .

١٩٧ - ابن شارك الكتبى : عيون التواريخ ، ج٢ ، ص ٨٥ .

١٩٨ - أحمد عيسى : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام دار الرائد العربى ،
بيروت ، ط سنة ١٩٨١م ، ص ٣ ، ٤ .

١٩٩ - أحمد عيسى : نفس المرجع ، ونفس الصفحة .

٢٠٠ - ابن منظور : لسان العرب ، مجلد ٦ ص ٢١٧ مادة : مرسى ، أحمد
عيسى : تاريخ ، ص ٤ .

٢٠١ - آدم متز : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ج٢ ، ص ٢٠٦ .

٢٠٢ - آدم متز : نفسه .

٢٠٣ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٠ .

٢٠٤ - آدم متز : الحضارة الإسلامية ج٢ ، ص ٢٠٥ ، ٢٠٦ .

٢٠٥ - باب محول : محلة كبيرة منفردة بجانب الكرخ متصلة به ، وتسمى أيضًا

المحول ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٣١٢ .

- ٢٠٦ - ناجي معروف : مستشفيات بغداد في العصر العباسي ، مجلة كلية الشريعة ، العدد ٤ بغداد ١٣٨٧هـ / ١٩٦٨م ، ص ٢٨٧ .
- ٢٠٧ - هو أبو منصور عبد الملك بن محمد يوسف (ت ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م) : ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ ؛ ابن الأثير : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٥٨ .
- ٢٠٨ - أحمد عيسى : المرجع السابق ، ص ١٩٩ .
- ٢٠٩ - البنداري ، آل سلجوق ، ص ٥١ ، ٥٢ ؛ آدم متزة : الحضارة الإسلامية ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .
- ٢١٠ - هو صاحب جيش المعتضد قتلة الخليفة المكتفى ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٦ ، ص ٣٤ .
- ٢١١ - المخرم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر الملعى ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ٧١ .
- ٢١٢ - عيون الأبناء في طبقات الأطباء ، دار الفكر ، بيروت (١٣٧٦هـ / ١٩٥٦م) .
- ٢١٣ - ثابت بن سنان : هو أبو الحسن ثابت ابن سنان بن قرة الصاهي الطبيب والمؤرخ المشهور ، القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٣١١ .
- ٢١٤ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٣ .
- ٢١٥ - المنتظم ، ج ٧ ، ص ٣٣ .
- ٢١٦ - ناجي معروف : مستشفيات بغداد ، ص ٢٨٧ .
- ٢١٧ - هو أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بن علي الحسن بن بويه الديلمي ت ٣٧٢هـ / ٩٨٢م ؛ ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ، ص ١١٣ ؛ ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ٥٠ .
- ٢١٨ - ابن أبي صبيعة : عيون الأبناء ، ج ١ ، ص ٢٠٣ .

٢١٩ - أحمد عيسى : تاريخ ، ص ١٨٧ ، وقد افتتح رسمياً سنة ١٣٧٢ هـ / ١٩٨٢ م، ورتب فيه عضد الدولة الأطباء والخدم والوكلاء والخزان ، ونقل إليه من الأدوية والأشربة والعقاقير شيء كبير .

٢٢٠ - هو أبو أحمد بن عبد الرحيم بن علي ، القفطي ؟ : تاريخ الحكماء ، ص ٢٣٠ .

٢٢١ - الكامل : ج٩ ، ص ١٩٠ .

٢٢٢ - هو أبو بكر بن أحمد بن علي بن ثابت ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٦٥ .

٢٢٣ - البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٦ .

٢٢٤ - ابن عبد الحق : مرصد الاطلاع ، ج٢ ، ص ٥١٢ .

٢٢٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٨٨ ، والكُر - بضم الكاف وتشديد الراء - في المكاييل بالعراق اشتهر فيه المعدل وكانت سعة ستين قفيزاً ، كما كان يساوي ٦ أوقار والوقر حمل حمار أو أربعين أردباً ، انظر : محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، دار الشروق ، بيروت ١٩٩٣ م ، ص ٤٧٨ .

٢٢٦ - من هؤلاء الطامعين والمتسلطين على أوقافه شخص يهودي يعرف بأبن الهاروني تولى أمر البيمارستان بتعيين من القاضي أبي الحسين محمد بن المهتدي (ت ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م) ومنهم أيضاً أبو الحسن الغزوني (ت ٥٥١ هـ / ١١٥٦ م) ، انظر ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ١٦٧ - ١٦٨ ؛ أحمد عيسى : المرجع السابق ، ص ١٨٩ ، ١٩٠ .

٢٢٧ - انظر : البنداري : آل سلجوق ، ص ٨ ؛ ابن الأثير : الكامل ج٩ ، ص ٢٣١ .

٢٢٨ - هو أبو منصور عبد الملك بن محمد بن يوسف ت. ٤٦٠ هـ / ١٠٦٧ م ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٥٠ .

٢٢٩ - التضمين : هو أن يضمن شخص دفع الخراج على جهة معينة بمبلغ معروف يتفق عليه أولى الأمر وهو شبه نظام الالتزام فى العصر العثمانى ، وهو غير مستحب فى الإسلام لأنه ضمان للأموال بقدر معلوم يقتضى الانتصار عليه ، وذلك لتملك الضامن من مازاد ، ويغرم ما نقص ، وهذا مناف لحكم الأمانة فيكون باطلاً ، انظر : إبراهيم طرخان : النظم الإقطاعية فى الشرق الأوسط ، القاهرة سنة ١٩٧٨ م ، ص ٢١٠ .

٢٣٠ - المنتظم : ج ٨ ، ص ٢٥١ .

٢٣١ - هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن رضوان من كبار أهل بغداد ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٨ ، ص ٣٣٣ .

٢٣٢ - هو أبو القاسم على بن أحمد ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٣ .

٢٣٣ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٣٣ .

٢٣٤ - هو محمد بن على بن محمد بن الحسين السطامى ، ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٨ ، ٣٤ .

٢٣٥ - استأجر نظام الملك الطوسى الوزير السلجوقى الشهير من أوقاف بیمارستان للاستفادة من الموارد فى بناء وإعمار سوق المدينة المجاور لدار السلطان السلجوقى ، ابن الجوزى : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٧ ، ١٦٨ .

٢٣٧ - هو عبد الملك بن محمد بن الحسن ، ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧١ .

٢٣٨ - هو أبو طالب عبد الصمد بن الحسن الاستبانى ؛ ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٧٣ .

٢٣٩ - هو أبو جعفر عبد السيد بن علي بن محمد بن الطيب ، ابن الجوزي : المنتظم

: ج ١٠ ، ص ١٢٨ .

٢٤٠ - هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد ،

ابن الديلمي : ذيل ، ج ١ ، ص ١٢٢ .

٢٤١ - هو عبد السلام بن عبد الوهاب بن عبد القادر الحبيلى البغدادي (ت ٦١١ هـ

/ ١٢١٤ م) ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ، ص ٣٠٥ .

٢٤٢ - هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج علي بن نصر بن حمزة التيمي ، ابن

الديلمي : ذيل ، ج ٣ ، ص ٢٦ ، ٢٧ .

٢٤٣ - ابن الديلمي : نفسه .

٢٤٤ - هو أبو الفضل عبد المنعم بن عبد العزيز بن أبي بكر بن عبد المؤمن المالكي

القرشي ابن الساعى : المصدر السابق ، ص ٢١١ .

٢٤٥ - هو أبو الحسن بن علي المهدي أبي القاسم من أهل واسط ، ابن الديلمي :

ذيل ج ٢ ، ص ١٧٠ .

٢٤٦ - ابن الديلمي : ذيل ، ج ٢ ، ص ١٧٢ .

٢٤٧ - هو محمد بن كرم بن بركة من أهل باب الأزج ، ابن خلكان : وفيات الأعيان

ج ٤ ، ص ٢٨٥ .

٢٤٨ - هو أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن الفضل من هبة الله الفقيه

الشافعي ابن خلكان : وفيات ، ج ٣ ، ص ٢١١ .

٢٤٩ - هو محمد بن عبد الرازق بن سكيئة ، ابن الديلمي : ذيل ج ٢ ، ص ١٦٠ .

- ٢٥٠ - هو أبو حامد عبد الحميد من أبي الحسين هبة الله بن محمد بن محمد بن أبي الحديد المدائني ، ابن خلكان : وفيات ، ج٢ ، ص ١٧١ .
- ٢٥١ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٥٨ .
- ٢٥٢ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٨٢ ، في حوادث سنة ٦٣٣ هـ .
- ٢٥٣ - مختصر التاريخ ، ص ٢٦٠ .
- ٢٥٤ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٣ .
- ٢٥٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٦٩ : ابن خلمان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٦٣ .
- ٢٥٦ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٩٦ .
- ٢٥٧ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص ١٦٥ ، ج٨ ، ص ٢٦٩ .
- ٢٥٨ - ورد أن مخصصات النعوى في كل يوم ستة أرطال خبزاً أو رطلا لحمًا بعوانجها وخضرها وفي كل شهر ثلاثة دنائير ، ومخصصات طالب الحديث في كل يوم أربعة أرطال خبزاً وعرق طبيعاً وفي كل شهر ديناران وعشرة قراريط ، ابن الكازروني : الشيخ ظهر الدين (ت ٦٩٧ هـ . ١٢٩٧ م) ، مختصر التاريخ ، حققه مصطفى جواد بغداد ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م ، ص ٢٦١ .
- ٢٥٩ - لمزيد من التفاصيل حول أسماء من اعتنوا بجمع الكتب من الخلفاء وغيرهم ، يمكن مراجعة كتاب كوركيس عواد : خزائن الكتب القديمة في العراق ، ط المعارف بغداد ، ١٩٤٨ م .
- ٢٦٠ - من الأمثلة على ذلك مكتبة أبي بكر أحمد بن محمد بن الفضل بن الجراح (ت ٣٨١ هـ / ٩٩٩ م) ، انظر ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص ١٦٥ .

٢٦١ - الخطيب البغدادي .

٢٦٢ - المنتظم ، ج٩ ، ص ٩٦ ؛ وكذلك ابن الأثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٤ .

٢٦٣ - ابن الأثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ٢٥٥ .

٢٦٤ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٦١ .

٢٦٥ - هو محمد ابن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد الأندلسي من جزيرة

ميورقة سكن بغداد حتى وفاته بها ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٩٦ .

٢٦٦ - المنتظم ، ج٩ ، ص ٦٩ ، وكذا ابن الأثير : الكامل ، ج٨ ، ص ٣٥٤ .

٢٦٧ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٩٦ وما بعدها .

٢٦٨ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٤٢ .

٢٦٩ - هو ثابت بن منصور بن المبارك الكيلي أو الجيلي المقرئ ، ابن الجوزي :

المنتظم ، ج١٠ ، ص ٥٢ ؛ ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧٠ - الجبل : قرية من أعمال بغداد تحت المدائن بعد زرارين يسمونها الكيل ،

ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧١ - المنتظم : ج١٠ ، ص ٥٢ .

٢٧٢ - ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص ٢٠٢ .

٢٧٣ - أبو محمد المقرئ : هو عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله سبط أبي

منصور الزاهد (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م) ابن الجوزي : المنتظم ، ج١٠ ، ص ١٢٢ .

٢٧٤ - ياقوت : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص ٢٨٦ .

٢٧٥ - كوركيس عواد : خزائن ص ٢٥٦ .

٢٧٦ - هو أحمد بن إسماعيل بن العباس من أهل أصفهان قدم بغداد حاجًا وتعلم الحديث وتفقه فيه حتى توفي (ت ٥٤١هـ / ١١٤٦م) ، الصنفدي : الرافعي ، ج٦ ، ص ٢٥٢ .

٢٧٧ - الرافعي : ج٦ ، ص ٢٥٢ .

٢٧٨ - مصطفى جواد ، أحمد سوسة : دليل خارطة بغداد ، ص ٥٦ . ٢٧٩ - هو محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٦٢ .

٢٨٠ - ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ١٩٧٩م ، ج٤ ، ص ١٥٥ .

٢٨١ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٥٨ ، وأمه هي رابعة بنت حكيم بن أبي عبد الله الحيري (ت ٥٢١هـ / ١١٢٦م) ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٢٠١ .

٢٨٢ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

٢٨٣ - هو عبد الله بن أحمد بن أحمد البغدادي : ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٨ : ياقوت : معجم الأدباء ، ج ١٢ ، ص ٤٧ .

٢٨٤ - معجم الأدباء ، ج ١٢ ، ص ٥٢ .

٢٨٥ - المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٩ .

٢٨٦ - ياقوت : معجم الأدباء ، ج ١٢ ، ص ٥٠ .

٢٨٦ - ابن الساعي : نساء الخلفاء ، ص ١١٧ .

- ٢٨٧ - ابن الساعى : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٢٥٨ .
- ٢٨٨ - ابن الأثير : الكامل ، ج١٢ ، ص ٢٦ .
- ٢٨٩ - نساء الخلفاء : ص ١١٧ ، ١١٨ .
- ٢٩٠ - زارها الأديب والمؤرخ الشهير ابن التديم ، مصطفى جواد : الربط البغدادية ، ص ٢٢٦ .
- ٢٩١ - مصطفى جواد : الربط ، ص ٢٢٥ .
- ٢٩٢ - هو مبشر بن أحمد بن على بن أحمد بن محمد الرازى الأصل : البغدادى المولد والدار القفطى : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٩ .
- ٢٩٣ - سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٦٨٧ .
- ٢٩٤ - هو عبد العزيز بن دلف بن أبى طالب : ياقوت : معجم الأدباء ، ج١٢ ، ص ٢١٨ .
- ٢٩٥ - هو مؤيد الدين محمد بن على بن القصاب : ابن الأثير : الكامل ، ج١٢ ، ص ١٢٤ وكناه ابن طباطبا بأبى المظفر محمد بن أحمد بن القصاب ، الفخرى ، ص ٢٥٩ .
- ٢٩٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٨٣ .
- ٢٩٧ - انظر ترجمتها ، ص ٤١ ، من البحث .
- ٢٩٨ - معروف الكرخى : أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخى الصوفى الزاهد الورع ، قبره ببغداد ، السلمى : أبى عبد الرحمن ، طبقات الصوفية ، تحقيق نور الدين شريعة مكتبة الخانجي ، القاهرة ط٦ ، ١٩٨٦م ، ص ٨٤ .

٢٩٩ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٨٣ .

٣٠٠ - الذيل على الروضتين ، ص ٣٣ .

٣٠١ - أبو شامة : الذيل ص ٣٣ .

٣٠٢ - هو أبو اليمن نجاح بن عبد الله الحبشى السودانى الملقب بالملك الرحيم مولى الخليفة الناصر ومملوكه (ت ٦١٥هـ / ١٢١٨م) فحزن عليه الخليفة حزناً كبيراً وشارك شخصياً فى جنازته وتصدق بمال وطعم كثير فى هذه المناسبة ، وتصدق عنه من ماله الخاص بعشرة آلاف دينار وبعث بمثلها إلى مكة والمدينة ، واعتق محاليكه ، وكان يسمى سلمان دار الخلافة ، وكان على علاقة طيبة بكل من بدار الخلافة ، قيل أنه كان أخلص الناس للخليفة الناصر حتى قبل توليه الخلافة حتى الحق بنفسه الضرر حباً فيه إذ رمى بنفسه من قبة عالية من قصر التاج بعد أن شاهد الناصر يسقط منها : ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٤١٠ ، ج ١٢ ، ص ٣٥٣ : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ٨٢ .

٣٠٣ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٦٠٠ .

٣٠٤ - البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٨ .

٣٠٥ - هو على بن روزبهار الكاتب البغدادى : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ١٨٣ .

٣٠٦ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج ١٢ ، ص ٣٨٤ .

٣٠٧ - أبو الفضل الدامغانى هو محمد بن الحسن بن أحمد الدامغانى (ت ٥٩٢هـ /

١١٩٥م) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٢ ، ص ٢٠٣ .

٣٠٨ - هو نقيب النقباء بهاء الدين الحسين بن أحمد المهتدى بالله (ت ٦٤٣هـ /

١٢٤٥م) ، ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٢٩٣ .

٣٠٩ - هو محمد بن على بن أحمد بن الناقد أبو السعادات بن أبي القاسم

(ت ٦١٣هـ / ١٢١٦م) ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٤ ، ص ١٧٤ .

٣١٠ - هو أحمد بن عبد النعم بن محمد بن طاهر بن سعيد بن فضل الله بن سعيد

ابن أبي الخير الميهنى الأصل البغدادى المولد والدار (ت ٦١٤هـ / ١٢١٧م) ،

ابن خلكان : وفيات ج ١ ، ص ٤١١ .

٣١١ - محمد عبد الرحيم غنيمه : تاريخ الجامعات الإسلامية ، المغرب ، سنة

١٩٥٣م ، ص ٥٥ ، ٦١ .

٣١٢ - عرفت البصرة دار العلم المنسوبة لأبي على بن سوار الكاتب وقد استمرت

حتى (ت ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م) قيل عنها أنها (أول دار وقفت فى الإسلام) ابن

النديم : الفهرست ص ٢٠٥ ، المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٤١٣ .

٣١٣ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١٠ ، ص ١٨٣ .

٣١٤ - هو أبو نصر ساهور بن أردشير وزير الدولة البويهى ، ابن الجوزى : المنتظم ،

ج ٨ ، ص ٢٢ ؛ ابن الخلكان ؟ : وفيات ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

٣١٥ - بين السورين : اسم المحلة كبيرة بكرخ بغداد وكانت من أحسن محالها

وأعمرها وبها كانت خزانة الكتب التى أوقفها الوزير أبو نصر بن ساهور ،

ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٥٤٣ .

٣١٦ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج ٧ ، ص ١٧٢ .

- ٣١٧ - الكامل ، ج٩ ، ص ١٠١ .
- ٣١٨ - الكامل ، ج١٠ ، ص ٧ .
- ٣١٩ - معجم البلدان ، ج١ ، ص ٥٣٤ .
- ٢٠ - المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٢ .
- ٣٢١ - طغرليك : أسس دولة الأتراك السلاجقة فى يناير ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م واستنجد به الخليفة القائم بأمر الله العباسى ٤٤٧هـ / ١٠٥٥م لينقذه من الخطر البويهى وفتنة أبو الحارث أرسلان البساسيرى الذى حول بغداد عاصمة فاطمية لمدة عام لمزيد من التفاصيل راجع : محمد عبد العظيم يوسف ، طغرليك وتأسيس الدولة السلجوقية .
- ٣٢٢ - البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٩ .
- ٣٢٣ - جبرائيل بن مغيثشوع : ابن جورد جيس كان طبيباً صادقاً نبيلاً خدّم وأجداده الخلفاء العباسيون منذ الرشيد ، أحمد عيسى : تاريخ ، ص ٦٤ .
- ٣٢٤ - ابن أبى أصيبعة : عيون الأبناء ، ص ٧٥ .
- ٣٢٥ - هو أبو محمد أحمد بن على بن خيران الملقب بولى الدولة صاحب ديوان الإنشاء عصر ياقوت الحموى : معجم الأدباء ، ج٤ ، ص ٥ .
- ٣٢٦ - ياقوت : نفس المصدر والصفحة .
- ٣٢٧ - زار أبو العلاء المعرى ، بغداد مرتين سنة ٣٩٨هـ / ١٠٠٧م ، ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م ؛ ابن خلكان : وفيات ، ج١ ، ص ١١٤ .
- ٣٢٨ - أبو العلاء المعرى : الرسائل باعتبار مارجليوث أوكسفورد ، ١٨٩٨م ، ص ٣٢ .

٣٢٩ - أبو العلاء المعري : الرسائل ، ص ٢٣٤ ، ٢٣٥ .

٣٣٠ - هو علي بن فضال بن علي بن غالب بن عبد الرحمن المعروف بالفرزدقي

القيرواني النحوي ، ياقوت : معجم البلدان ج١٤ ، ص ٩٢ .

٣٣١ - البداية والنهاية ، ج١١ ، ص ٣١٢ .

٣٣٢ - هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى العلوي ويعرف بالشريف الرضي

ينتسب إلى عائلة عريقة في النسب من الأبرار فضلاً عن أنها عرفت بالشراء مما

سهل عليه تأمين كل ما يحتاجه طلاب العلم ، بجانب شهرته في الشعر حيث

زودهم بكل ما يحتاجونه. لمزيد من التفاصيل ، راجع : الخطيب البغدادي :

تاريخ بغداد ، ج٢ ، ص ٤٢٦ ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج٧ ، ص ٢٧٩ ؛ ابن

الزثير : الكامل ، ج٩ ، ص ٢٦١ ؛ ابن خلكان : وفيات ج٤ ، ص ٤١٤ .

٣٣٣ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣١ .

٣٣٤ - كوركيس عواد : نفسه .

٣٣٥ - أحمد بن علي المدعو بابن عتبة : عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ،

ص ١٧١ ، ١٧٢ .

٣٣٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣١ .

٣٣٧ - ابن عتبة : عمدة الطالب ، ص ١٧٢ .

٣٣٨ - كوركيس عواد : خزائن ص ٢٣١ .

٣٣٩ - عمدة الطالب : ص ١٧٢ .

٣٤٠ - ابن عتبة : عمدة الطالب ، ص ١٧٣ .

٣٤١ - هو محمد بن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصايي ، ابن الجوزي : المنتظم ،

ج٩ ، ص ٤٢ : ابن الأثير : الكامل ، ج١٠ ، ص ١٦٣ .

٣٤٢ - المنتظم ، ج٨ ، ص ٢١٦ .

٣٤٣ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ٢٣٩ .

٣٤٤ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج٩ ، ص ٤٢ .

٣٤٥ - ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٣٤ : ابن الجوزي : المنتظم ،

ج٨ ، ص ٢١٦ .

٣٤٦ - البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ١٣٤ .

٣٤٧ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٧٠ ، ١٧١ .

٣٤٨ - المنتظم ، ج٩ ، ص ٤٣ .

٣٤٩ - هو أبو بكر عبيد الله بن أبي الفرج بن علي بن نصره بن حمزة التيمي ، ابن

خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ٤٧١ .

٣٥٠ - ابن الجوزي : المنتظم ج١١ ، ص ٣٢٢ .

٣٥١ - ابن الجوزي : نفسه .

٣٥٢ - هو جلال الدين أبو المظفر عبيد الله ابن يونس : ابن الأثير : الكامل ج١١

، ص ٥٦٢ .

٣٥٣ - ابن طباطبا : الفخرى ، ص ٢٥٨ .

٣٥٤ - ناجي معروف : أصالة الحضارة العربية ، بيروت ، ١٩٧٥م ، ص ٤٦٠ .

٣٥٥ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٢٠ .

٣٥٦ - سبط بن الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٦٣٧ .

٣٥٧ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٢١ .

٣٥٨ - الرحلة ، ص ٢٢٧ .

٣٥٩ - القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٢٦٩ .

٣٦٠ - القفطي : نفسه .

٣٦١ - الأريلى : عبد الرحمن قنيتوت ٧١٧هـ / ١٣١٧م ، خلاصة الذهب المسبوك

مختصر الملوك ، صححه مكى جاسم ، مكتبة بغداد ، ص ١٩٦٤ ، ص ٢٨١ .

٣٦٣ - انظر فى موقعة ومؤسسه .

٣٦٤ - هو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور بن أبى بكر عن أبى المظفر

السمعاني المروزي الفقيه الشافعي ورد بغداد ٥٣٢ هـ / ١١٣٧م ، توفي

٥٦٣ هـ / ١١٦٢م ؛ ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٢٤ ؛ ابن الأثير :

الكامل ، ج ١١ ، ص ٣٣٣ .

٣٦٥ - ذيل تاريخ بغداد ، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

٣٦٦ - انظر موقعه ومؤسسه . ابن الديبشي : مصدر سابق ، ج ٢ ، ص ١٠٣ .

٣٦٧ - أبو حامد البلخي : هو أحمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني ،

قدم بغداد وسكن رباط الشونيزي ، كان حياً حتى ٥٧٠ هـ / ١١٧٤م ؛ ابن

الديبشي : ذيل ، ج ٢ ، ص ١٠٤ .

٣٦٨ - انظر موقعه ومؤسسه ، ص ٤١ .

٣٦٩ - معجم البلدان ج ٢ ، ص ٤١١ .

٣٧٠ - هو أبو بكر المبارك بن سعيد بن البرهان الضرير النحوى ت ٦١٢ هـ /
١٢١٥ م .

٣٧١ - القفطى : تاريخ الحماة ، ص ٢٦٩ .

٣٧٢ - ياقوت : معجم الأدباء ، ج ١٧ ، ص ٦٥ : ابن الأثير : الكامل ، ج ١٢ ،
ص ٣١٢ .

٣٧٣ - معجم الأدباء ، ج ١٧ ، ص ٦٥ وما بعدها .

٣٧٤ - هو أبو بكر المبارك الضرير النحوى ت ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .

٣٧٥ - البغدادى : تاريخ بغداد ، ص ١١ ، ٥١٢ .

٣٧٦ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٨٤ وذكر أن عدد مجلدات هذا السفر تراوحت ما
بين (٢٠٠ - ٤٧٠ - ٨٠٠) مجلدا ، مرآة الزمان ج ٨ ، ص ٨٤ .

٣٧٧ - قال ياقوت الحموى : الحرم الطاهرى بأعلى مدينة السلام ببغداد فى الجانب
الغربى منسوب إلى طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق . به كانت منازلهم .
معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

٣٧٨ - الكامل : ج ١٢ ، ص ١٠٤ .

٣٧٩ - ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٥٤ .

٣٨٠ - ابن الفوطى : الحوادث ، ص ٥٤ .

٣٨١ - ابن الفوطى : نفسه .

٣٨٢ - ابن الجوزى : المتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ .

٣٨٣ - مدرسة الإمام أبو حنيفة النعمان : أسس هذه المدرسة ٤٥٩٩ هـ / ١٠٦٦ م .
 أبو سعد شرف الملك منصور الخوارزمي ، المستوفى : " أي وزير المالية في ديوان
 السلطان ملكشاه " ت ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م بإزاء مشهد أبي حنيفة النعمان رضي
 الله عنه ، في شمالي بغداد الشرقية في محلة الطاق ، افتتحت قبل النظامية
 بأربعة أشهر وهي أول مدرسة رسمية في العراق ، وهي من المدارس المعروفة
 اليوم بالداخلية ، خدمة الدين ، وأوقف عليها ما يبلغ ثمانين ألف دينار سنوياً
 للاتفاق على شؤونها وطلابها ، انظر : ابن الأثير : الكامل ج ١٠ ، ص ٣٢٦ ؛
 ياقوت : معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٠٨ ؛ عماد عبد السلام : مدارس بغداد
 في العصر العباسي ، ط العراق سنة ١٩٦٦ م ، ص ٣٢ .

٣٨٤ - هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن البنداري القزويني : ابن الجوزي :
 المنتظم ، ج ٢٩ ، ص ٨٩ ؛ عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ٤٢ .

٣٨٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٩٠ .

٣٨٦ - كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٤٣ .

٣٨٧ - ابن جزلة : هو أبو علي بن يحيى بن عيسى ، كان نصرانياً وأسلم ، القفطي
 : أخبار الحكماء ، ص ٣٦٦ ، ابن العبري : مختصر تاريخ الدول ، ص ١٩٥ .

٣٨٨ - المنتظم : ج ٩ ، ص ١١٩ ؛ Barthald : Faur Etudirs, p. 141 .

٣٨٩ - المنتظم ، ج ٩ ، ص ١٢٠ .

٣٩٠ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢١١ .

٣٩١ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تحقيق محمد شرف الدين ،

طهران ، سنة ١٩٦٧ م ، ج ٢ ، ص ١٤٨٢ هـ / ش .

٣٩٢ - هو أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م) من أهل خوارزم وزمخشر إحدى قراها ، ورد بغداد أكثر من مرة وكان يتظاهر بالاعتزال ، ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١٢ .

٣٩٣ - توقيع تولية التدريس يعنى أمر التعيين .

٣٩٤ - هو أحمد بن مسعود بن علي التركستاني الحنفي قدم بغداد وأقام بها إلى أن توفي سنة ٦١٠هـ / ١٢١٣م ، ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ .

٣٩٥ - الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٣٣ .

٣٩٦ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ١٩٢ .

٣٩٧ - هو السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ، ت ٥٥٤هـ / ١١٥٩م ، ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٢١٢ ، ٢٥٠ .

٣٩٨ - المنتظم : ج ١٠ ، ص ١١ .

٣٩٩ - هو أبو القاسم علي بن الحسين بن محمد بن علي الزيني ت ٥٤٣هـ / ١١٤٨م ، ابن الجوزي : ج ١٠ ، ص ١٣٥ .

٤٠٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٧٨ .

٤٠١ - هو أبو المحاسن عبد اللطيف بن نصر الله بن علي القاضي الحنفي من أهل واسط ، ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٢٨٠ .

٤٠٢ - ابن الساعي : نفسه .

٤٠٣ - راجع مقال : مصطفى جواد : المدرسة النظامية ، مجلة سومر ، مجلد ٩ ح ٢ سنة ١٩٥٣ ، ص ٣١٧ ، ٣٤٢ ؛ سعيد نفيسي : المدرسة النظامية ، ترجمة

حسين محفوظ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مجلد ٣ ح ١ ، سنة ١٩٥٤ ، ص ١٤٣ - ١٥٨ .

٤.٤ - نظام الملك الطوسي : أعظم وزراء السلاجقة على الإطلاق ، وواحد من أكبر الوزراء في تاريخ المشرق الإسلامي ، وكان هو الوزير القدير للسلطانين ألب أرسلان وملكشاه ٤٥٥ - ٤٨٥ هـ / ١٠٦٣ - ١٠٩٢ م ، اسمه الحسن بن علي نظام الملك ، أسدى خدمات جليلة للإسلام والمسلمين والدولة السلجوقية خاصة ، حينما ترك له ألب أرسلان وملكشاه الأمر كله فكان مسموع الكلمة ، وتمتع بشعبية عارمة بين العامة ، أغتاله أحد الفدائية الحشاشين سنة ٤٨٥ هـ / ١٠٩٢ م الراوندي : راحة الصدور ، وآية السرور ، في تاريخ الدولة السلجوقية ، ترجمة إبراهيم الشواشي وآخرون ، القاهرة ١٩٦٠ م ، ص ٢٥٦ .

٤.٥ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٨ ، ص ٢٧٣ : ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ٣ ، ص ٣١٨ .

٤.٦ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٢٣٨ .

٤.٧ - الجراية : تعرف الجراية بأنها (الجارى من الوظائف ، وقد وردت بهذا المعنى في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم " إذا كات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعوه له " فالصدقة الجارية هي الصدقة المتصلة كالأوقاف المرصودة لأعمال البر وكان من شروطها أن تكون مستمرة وإلا أصبحت خارجة عن معناها قال الزبيدي : جرى الشيء دام وكانت تمنح للفقراء والمحتاجين من أهل العلم ومن ذوى العاهات دون قيامهم بعمل مقابل ، ولا يقصد صاحبها المتطوع بها سوى حسن الشواب والتقربى إلى الله

تعالى وغالباً ما تكون الجراية عينية من المواد الغذائية أو تقدية وهى فى الغالب شهرية أو يومية وكانت هناك جرايات للدولة وأخرى للأفراد ، انظر : ابن منظور: لسان العرب ، ج٢ ، ص ٥٢ : الزبيدى : تاج العروس ، مادة جرى .

٤٠٨ - الطاهر أحمد مكى : أصول المدرسة النظامية فى بغداد ، مقال ضمن كتاب التربية الإسلامية فى الأندلس ، تأليف خوليان ريبيرا ، وترجمة الطاهر مكى ، دار المعارف بمصر ، بيروت ، ص ٢٥٥ - ٢٧٨ .

٤٠٩ - محمد عبد العظيم يوسف : نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين العظام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، آداب الزقازيق ، سنة ١٩٩٥ م .

٤١٠ - طبقات الشافعية ، ج٢٣ ، ص ١٣٧ .

٤١١ - الخطط ، ج٢ ، ص ١٩٢ . Lane poule : A catalogue, p.185 .

٤١٢ - وفيات الأعيان ، ج١ ، ص ١٤٢ .

٤١٣ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٤٦ .

٤١٤ - مصطفى جواد : النظامية ، ص ٣٤٣ .

٤١٥ - سعيد نفيسى : المدرسة النظامية ، ص ١٥٦ .

٤١٦ - المنتظم ، ج٩ ، ص ٦٥ ، ٦٦ . Mire William, the Caliphate, p. 310 & ٦٦ .

٤١٧ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج٨ ، ص ٢٤٦ ، ص ٢٤٧ .

٤١٨ - الطرطوشى : سراج الملوك ، ص ١٢٩ .

٤١٩ - الرحلة ، ص ٢١٧ . ٢٣٠ . كان وصول ابن جبير إلى بغداد يوم الأربعاء ٣

صفر ٥٨٠ هـ الموافق ١٦ مارس سنة ١١٨٤ م وخرج منها يوم الاثنين ١٥ صفر ،
الموافق ٢٨ مارس من نفس السنة .

٤٢٠ - ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٢٩ .

٤٢١ - الوافي بالوفيات : جزء ، ص ١٥٤ .

٤٢٢ - هو علي بن الحسن بن علي الفقيه الشافعي ، ابن الديلمي ، ذيل ، جزء ٣ ،
ص ١٣٥ .

٤٢٣ - هو محمد بن أبي طاهر بن أبي سعد المكي من أهل أصبهان قدم بغداد مع
الحنجندى ، ابن الديلمي : ذيل ، جزء ١ ، ص ١٧٩ .

٤٢٤ - ابن الديلمي : الذيل جزء ١ ، ص ١٧٦ .

٤٢٥ - هو محمد بن محمد عبد الكريم بن الفضل الرافعي القزويني نزيل بغداد ،
الصفدي : الوافي ، جزء ١ ، ص ١٤٦ .

٤٢٦ - هو حبيب بن منيع بن حبيب بن صالح الكندي من أهل ماكسين قدم بغداد
وسكنها إلى أن مات ، ابن الديلمي : ذيل ، جزء ٢ ، ص ٤٢١ .

٤٢٧ - هو أبو بكر محمد بن عبد اللطيف الحنجندى الأزدي ، ابن خلكان : وفيات ،
جزء ١ ، ص ٤١١ .

٤٢٨ - ابن فضلان هو أبو القاسم يحيى بن علي بن فضلان بن الفقيه الشافعي ،
ابن الأثير : الكامل ، جزء ١٢ ، ص ١٥٤ .

٤٢٩ - هو الشاعر أبو السكر محمود بن سليمان بن سعيد الموطنى ، ابن كثير :
البداية والنهاية ، جزء ١٣ ، ص ٣٤ .

٤٣٠ - البداية والنهاية ، جزء ٢١٣ ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

- ٤٣١ - هو محمد بن القاضي ابن الحسين هبة الله بن أبي الحديد المدائني من بيت مشهور بالعلم والفضل ، ابن الساعى : الجامع المختصر ، ج٩ ، ص ٨٨ .
- ٤٣٢ - المنتظم : ج٩ ، ص ١٤٩ .
- ٤٣٣ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٢ .
- ٤٣٤ - الكامل ، ج١٢ ، ص ١٠٤ .
- ٤٣٥ - القفطى : أخبار الحكماء ، ص ٢٣٩ .
- ٤٣٦ - ابن الأثير : الكامل ، ص ١٢ ، ص ١٤٣ .
- ٤٣٧ - الكامل : ج١٣ ، ص ٢٨٠ .
- ٤٣٨ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج٩ ، ص ١٨٩ .
- ٤٣٩ - ابن الساعى : الجامع ، ج٩ ، ص ١٦٠ : كوركيس عواد : خزائن ، ص ١٤٨ .
- ٤٤٠ - أبو النجار : هو أبو عبد الله محمد بن محمود ابن الحسن الإمام الحافظ ، ياقوت : معجم الأدباء ، ج١٩ ، ص ٤٩ : ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٦٩ .
- ٤٤١ - البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ١٦٩ .
- ٤٤٢ - ابن الساعى : تاج الدين أبو طالب على ابن النجب ابن القوطى : الحوادث الجامعة ، ص ٣٨٦ .
- ٤٤٣ - ذكر أن المدرسة النظامية استمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادى ، مصطفى جواد المدرسة النظامية ، ص ١٥٥ .
- ٤٤٤ - هو حمزة بن على بن طلحة محمد على الرازى الأصل البغدادى المولد

والدار، ابن الجوزي جـ ١٠، ص ٢٠٢ : ابن الأثير : الكامل جـ ١١، ص ٢٨٠ .

٤٤٥ - وهو أحد أبواب سور حريم دار الخلافة وكان يعرف أيضاً بباب عمورية أيضاً
ويقال أن المعتصم جلب أبراهة الحديد الضخمة من مدينة عمورية بعد أن انتصر
على الروم ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، جـ ٢ ، ص ٢٥١ .

٤٤٦ - ابن الجوزي : المنتظم ، جـ ١٠، ص ٢٠٢ .

٤٤٧ - ابن الزبير : الكامل ، جـ ١١، ص ٢٨١ .

٤٤٨ - ابن الأثير : الكامل ، جـ ١١، ص ٢٨١ .

٤٤٩ - ابن الشمعل : هو عمر ابن أبي منصور ثابت بن علي الصياد ، (ت ٥٦٠ هـ

/ ١١٦٤م) : ابن الجوزي : المنتظم ، جـ ١٠، ص ٣٦٥ .

٤٥٠ - قال ياقوت الحموي تنسب إلى المأمون العباسي ، وهي محلة كبيرة ، طويلة

عريضة ببغداد بن نهر المعلي وباب الأزج عامرة أهلة ، معجم البلدان : جـ ٥ ،
ص ٤٤ .

٤٥١ - المنتظم ، جـ ١٠، ص ٢٠٩ .

٤٥٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٤ ، ١٨٥ .

٤٥٣ - المنتظم : جـ ١٠، ص ٢٠٩ .

٤٥٤ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٥ .

٤٥٥ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد وفي العصر العباسي ، ص ١٦٢ .

٤٥٦ - ابن هبيرة : هو أبو المظفر يحيى محمد بن هبيرة : ابن الجوزي : المنتظم ،

ج ١٠ ، ص ٢١٤ : ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٦ ، ص ٣٣ .

٤٥٧ - باب البصرة : محلة بالجانب الغربى من بغداد وبها جامع المنصور ، ابن جبير : الرحلة ، ص ٢٥٥ ج ٢ ، ليدن ١٩٠٧ م .

٤٥٨ - المنتظم : ج ١٠ ، ص ٢٠٣ .

٤٥٩ - مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٢٤٠ : عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٦٦ .

٤٦٠ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٦٠ .

٤٦١ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٨٦ .

٤٦٢ - عقد المصطنع : هو شرق رحبة جامع القصر ، وهو عبارة عن باب عظيم فى وسط المدينة ، والمصطنع الذى أضيف إلى العقد هو أبو نصر منصور ابن طاش الديلمى البغدادى ، حاجب الخليفة القادر بالله (ت ٤٣٤هـ / ١٠٤٢م) ياقوت : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣١٥ .

٤٦٣ - ابن الجوزى : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٣ ، عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٠٧ .

٤٦٤ - ابن المطلب : هو الحسن بن وهبة بن محمد بن على بن المطلب أبو المظفر فخر الدولة ابن الوزير أبو المعالى ينتسب إلى عائلة ثرية من المال والجاه اشتغل والده فى منصب الوزارة وأخوه أيضاً ، ومع ذلك فقد تصوف منذ الصبا كما كان له مسجداً ورباطاً للصوفية والفقراء ، ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩١ .

٤٦٥ - ابن الأثير : الكامل ، ج ١١ ، ص ٤٩١ .

٤٦٦ - يمكن مراجعة أوقافه على المدرسة والجامع والرباط التي أنشأها ووصيته بالوقف على ابنته الوحيدة في حالة زواجها عدة نواحي ويساتين ، الأيوبي ، مضمار الحقائق ص ١٣٠ ، عماد عبد السلام ، مدارس بغداد في العصر العباسي ، ص ١٠٧ .

٤٦٧ - مضمار الحقائق ، ص ١٣٠ .

٤٦٨ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٣٤ .

٤٦٩ - باب المراتب : أحد أبواب بغداد .

٤٧٠ - باب الأزج : أحد أبواب بغداد الشهيرة .

٤٧١ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٦ .

٤٧٢ - هي بنفشة بنت عبد الله عتيقة الخليفة المستضيء ، وجارية الناصرت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢م ، كان لها دور كبير في أعمال البر ومنها شئون الحج فقد كان لها بطريق مكة آثار جميلة ، مثل الآبار للمياه أو منازل واستراحات للجميع وغيرها من المنافع وغيرها من المنافع العامة ، انظر : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٨٩ .

٤٧٣ - هو المظفر بن علي بن محمد بن محمد بن جهير ممن تولى الوزارة العباسية (٥٤٩هـ / ١١٥٤م) ابن الجوزي : المنتظم ج ١٠ ، ص ١٦٠ .

٤٧٤ - المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٥٨ .

٤٧٥ - أنشأت الكثير من المؤسسات الخيرية مثل الربط والمساجد والجسور والآبار أبو شامة الذيل على الروضتين ، ص ٢٩ .

٤٧٦ - ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ٨٩ .

- ٤٧٧ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ١٨٩ .
- ٤٧٨ - هو موفق بن عبد الله الخاتوني نسبة إلى مولاه خاتون السلجوقية زوج الخليفة المستظهر بالله العباسي : ابن الجوزي : المنتظم ، ج ٩ ، ص ٢٢٧ ، ج ١٠ ، ص ١٢٢ : ابن الساعي : المختصر : ج ٩ ، ص ١٧٨ .
- ٤٧٩ - ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .
- ٤٨٠ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١٠٠ .
- ٤٨١ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، ص ٧١ .
- ٤٨٢ - أسبهذ - أسبهذ : اسم يخص ملوك طبرستان وأكثر ما يقوله بالصاد ، وقيل في معناه أيضاً : فارسي معرب وهو سبهيد بالفارسية ومعناه العسكر مركب من سبه أي عسكر ، ومن يد أي صاحب ، أدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٩ ، ١٠٧ ، ١٠٩ .
- ٤٨٣ - الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .
- ٤٨٥ - هو عماد الدين أبو بكر محمد بن يحيى السلامي (ت ٦٣٧هـ / ١٢٣٩م) : ابن الساعي : الجامع المختصر ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .
- ٤٨٦ - أحد قادة الوزير عماد الدولة بن جهير ، ابن الأثير : الكامل ، ج ١٠ ، ص ٢٩٩ : فاطمة الربيدى : بنو جهير ، ص ٢١١ .
- ٤٨٧ - هو شرف الدين أبو الفضائل إقبال شرابي الخليفة المستنصر العباسي وأحد قادة الخليفة المستعصم بالله العباسي في مقاومة المغول اشتهر ببنائه للمدارس ببغداد وواسط ومكة ، كما اشتهر ببنائه وتعميره للربط والوقف عليها وخدمة

- العلم والدين ، ابن القوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٧٦-٣٠٩ : ابن شاکر
الکتبی : عیون التواریخ ج ٢٠ . ص ٨٤ .
- ٤٨٨ - ابن الفوطی : الحوادث ، ص ٧٦ - ٣٠٩ .
- ٤٨٩ - عبد الحسین الرحیم : المرجع السابق ، ص ١٨٨ .
- ٤٩٠ - ابن الفوطی : الحوادث ، ص ٢٥ .
- ٤٩١ - وکیل الخلیفة : فهو یعینه الخلیفة لعقد المعاهدات والمبايعات نیابة عنه ،
عبد الحسین الرحیم : المرجع السابق ، ص ١٨٨ .
- ٤٩٢ - الحوادث الجامعة ، ص ٢٥ .
- ٤٩٣ - ابن کثیر : البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .
- ٤٩٤ - البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .
- ٤٩٥ - الحوادث الجامعة ، ص ٢٦ .
- ٤٩٦ - ابن الماوردي : هو مجد الدين أبو الحسن بن أحمد بن هبة الله يعرف بأبن
الماوردي الواسطي الفقيه الخازن ، ابن الفوطی : الحوادث ، ص ٢٥ : ابن کثیر :
البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٢٩ .
- ٤٩٧ - انظر ناجی معروف ، تاریخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ .
- ٤٩٨ - مصطفى جواد : المدرسة المستنصرية ، ج ١ ، بغداد ، ١٩٦٠ م .
- ٤٩٩ - مصطفى جواد : نفسه : ناجی معروف : تاریخ علماء المستنصرية ، ج ٢ ،
ص ٤٠٤ .
- ٥٠٠ - الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

- ٥.١ - ماجى معروف : تاريخ علماء ، ج٢ ، ص ٤٠٤ .
- ٥.٢ - بدأ الخليفة المستنصر بالله فى بنائها (ت٦٢٥هـ / ١٢٢٧م) ، وافتتحت ٦٣١هـ / ١٢٣٣م : ابن كثير : البداية والنهاية ج١٣ ، ص ١٣٩ .
- ٥.٣ - مرآة الزمان : ج٨ ، ص ٧٣٩ .
- ٥.٤ - تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .
- ٥.٥ - آثار البلاد وأخبار العباد وأرصاد بيروت ، سنة ١٩٦٠ ، ص ٣١٦ .
- ٥.٦ - مرآة الزمان ، ج٨ ، ص ٧٣٩ .
- ٥.٧ - الجوامك : مفردا جامكية وهى ما يرتب فى الأوقاف لأصحاب الوظائف - كالعطاء إلا أن العطاء سنوى ، والجامكية شهرية ، وقال أدى شير : هى رواتب خدام الدولة تعريب جامكى وهو مركب من جامعة أى قيمة ومن كى هو أداة النسبة ، أمى شير الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٤٥ .
- ٥.٨ - ابن واصل : مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .
- ٥.٩ - ابن واصل : نفسه .
- ٥١٠ - العرق : قال الزيدى : السفيفة المنسوجة من الخوص ، ولم يشر إلى مقدار كيله ، تاج العروس ، ج٧ ، ص ٧ ، مادة عرق ، والرطل : بفتح الراء وسكون الطاء ، اختلفت مقاديره زماناً ومكاناً ويساوى الآن ١٢ أوقية زنة كل أوقية ١٢ درهماً ، محمد عمارة : المصطلحات ، ص ٢٥٢ .
- ٥١١ - القيراط : يساوى من الوجهة الشرعية والعملية فى العراق $\frac{1}{4}$ من المثقال .
- ٥١٢ - الحبة : بفتح الحاء والباء مشددة - فى الموازين - مقدارها وزن حبة الشعير . وقيل حبتين منه وتطلق على سدس عشر الدينار ، أو سدس سدس المثقال ، أى

ربع التسعة منه والحبة نسبتها إلى الدرهم $\frac{1}{50,4}$ أو $\frac{1}{57,61}$ محمد عمارة:
المصطلحات ، ص ٢٥١ .

٥١٣ - ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٢١٦ .

٥١٤ - السيوطي : تاريخ الخلفاء ، ص ٤٦١ .

٥١٥ - سبط الجوزي : مرآة الزمان ، ج ٨ ، ص ٧٣٩ .

٥١٦ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥١٧ - ابن واصل : مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣١٧ .

٥١٨ - ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥١٩ - حسين أمين : المدرسة المستنصرية ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص ١٠٠ .

٥٢٠ - مختصر تاريخ الدول ، ص ٢٤٣ .

٥٢١ - الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج ٢ ، ص ٣٦٣ .

٥٢٢ - الذهبي نفسه .

٥٢٣ - الذهبي : نفسه . والمثقال : بكسر الميم وسكون الشاء وفتح القاف محدودة في

الأصل اسم لما له ثقل ، صغر أم كبير ، وهو اسم للسنج التي يوزن بها ، ثم صار

اسماً للدينار لأن وزن الدينار الإسلامي أول ما ضرب كان مشقلاً أي ٤,٢٥

جراماً وقد اختلف في الأقاليم الإسلامية في المقدار . انظر : محمد عمارة :

المصطلحات ، ص ٥١٠ ، ص ٥١١ .

٥٢٤ - البداية والنهاية ، ج ١٣ ، ص ١٥٩ .

٥٢٥ - عبد الحسين الرحيم : مرجع سابق ، ص ١٩٠ ، ١٩٢ .

٥٢٦ - تاريخ مختصر الدول ، ص ٢٤٣ .

٥٢٧ - الحوادث الجامعة : ص ٢١٣ ، حوادث سنة ٦٤٤هـ وتوب مصمت لونه لون واحد لا يخالطه لون آخر ، ابن منظور : لسان العرب ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

٥٢٨ - كوركيس عواد : المدرسة المستنصرية ، ص ٩٤ .

٥٢٩ - المزملة : مثل السبيل أو السقاية بلغة أهل العراق .

٥٣٠ - مفرج الكروب ، ج ٥ ، ص ٣١٧ .

٥٣١ - حسين أمين : المدرسة المتنصرية ، ص ١١٧ .

٥٣٢ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ١٩٦ .

٥٣٣ - ابن القوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٢٦٠ ، ٣٠٧ .

٥٣٤ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ١١٣ .

٥٣٥ - عبد الحسين الرحيم : المرجع اتلسابق ، ص ١٩٨ .

٥٣٦ - عبد الحسين الرحيم : نفسه .

٥٣٧ - نسبة إلى تيمور لك (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٥م) .

٥٣٨ - ابن الجوزي : المنتظم ، ج ١٠ ، ص ٢٨٨ .

٥٣٩ - باب بشير : هي عتيقة الخليفة المستعصم بالله وزوجته وأم ولده الأمير أبي

نصر ، وكان لها خادم اسمه بشير فنسبت إليه ، وكانت ذات بر معروف ؛ ابن

القوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٢٧٥ .

٥٤٠ - قطفتا : مجلة كبيرة ذات أسواق بالجانب الغربي من بغداد مجاور لمقبرة

الدير التي كان فيها الدير التي كان فيها قبر الشيخ معروف الكرخي ، ياقوت :

معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٧٤ .

٥٤١ - الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٨ .

٥٤٢ - ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج ٣ ، ص ٣٤٢ .

٥٤٣ - عماد عبد السلام : مدارس بغداد ، العصر العباسي ، ص ٢١٧ .

٥٤٤ - ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٩ .

٥٤٦ - ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٤ ، ص ٣٤٧ : كوركيس عواد : خزانة ، ص ١٧٣ .

٥٤٧ - ابن القوطي : الحوادث الجامعة ، ص ٣٠٩ .

٥٤٨ - هو أحمد بن حامد بن محمد أبو النصر المستوفي من أهل أصبهان يلقب بالعزيز ، وله شعر حسن ، نqm عليه محمود بن مسعود بن محمد السلجوقي وجبسه ، وتوفي مسجوناً ويقال قتله . ابن الديبشي : الذيل ، ج ٢ ، ص ٢٢ .

٥٤٩ - ابن الديبشي : الذيل ج ٢ ، ص ٢٣ .

٥٥٠ - عبد الحسين الرحيم : المرجع السابق ، ص ٢٠٢ .

٥٥١ - سميكة : بلدة دجيل في أسفل نهر دجيل وتسمى اليوم سميكة أيضاً ، ناجي معروف : تاريخ علماء المستنصرية ج ٢ ، ص ٤٠٥ حاشية رقم (٢) .

٥٥٢ - الجريب : بفتح الجيم وكسر الراء محدودة ، والجمع : أجربة وجريان ، يساوي ما مساحته ٣,٦٠٠ ذراع هاشمية ، والجريب في المكاييل يساوي ١٣٢ لتراً أي أربعة أقفزة أي ٤٨ صاعاً أي ١٩٢ مداً أي ٨ كيلات ، ويساوي في المكاييل ٢٥٦ رطلاً وهو في العدد عند أهل البصرة مائة نخلة ، محمد عمارة : مرجع سابق ، ص ١٤٧ .

٥٥٣ - الجمد : بالتحريك قرية كبيرة كثيرة البساتين والشجر والمياه من أعمال بغداد من ناحية دجيل ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ١٦٢ .

٥٥٤ - ناحية بأرض بابل ، ياقوت الحموي البلدان ، ج ١ ، ص ١٠٣ .

- ٥٥٥ - ناجي معروف : تاريخ العلماء ، ج٢ ، ص ٤٠٥ .
- ٥٥٦ - تشمل الدور عدة مواضع في بغداد ، أشار ياقوت إلى عددها بأنها سبعة مواضع معجم البلدان ج٢ ، ص ٤٨١ .
- ٥٥٧ - كورة كبيرة ونهر عليه قري بين النعمانية وواسط ، ياقوت : معجم البلدان : ج٤ ، ص ٤١٧ .
- ٥٥٨ - بليدة في سواد بغداد قريبة من المزرعة : ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٤٤ .
- ٥٥٩ - الأرحا : جمع رحي ، اسم قرية قرب واسط ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ١٤٤ .
- ٥٦٠ - فراشا : قرية مشهورة في سواد بغداد ينزلها الحجاج ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٢٣٤ .
- ٥٦١ - الخطابية : من قرى بغداد ، الطبري : تاريخ ، ج٧ ، ص ٦١٩ ، ٦٢٠ .
- ٥٦٢ - يزیدی : من قرى بغداد ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤١٢ .
- ٥٦٣ - لعلها قرية من أعمال طريق خراسان المشهور بالبساتين والأنهار ، ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، ص ٤٥٣ .
- ٥٦٤ - لعله قبين اسم أعجمي لنهر وولاية بالعراق ، وقيل هي قرية بجوار جسر شورا ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٣٠٩ .
- ٥٦٥ - لعلها النصرية ، وهي محلة بالجانب الغربي من بغداد متصلة بدار القز ولعلها تقع بين المحمودية والحلة ، وتنسب إلى الخليفة الناصر الدين الله ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص ٢٨٨ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً المصادر :

ابن أبى أصيبعة : موفق الدين أبو العباس أحمد ابن القاسم ابن خليفة بن يونس
السعدى الخزرجى ، ت ٦٨٨ هـ / ١٢٦٩ م .

- عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، ج ٤ ، دار الفكر ، بيروت
لبنان ، ١٩٦٥ .

ابن الأثير : عز الدين على بن محمد الشيبانى الجزرى ، ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م .

- الكامل فى تاريخ ، ١٢ جزء ، دار صادر بيروت ١٩٦٥ ، دار
الكتب ، العلمية ، بيروت ، لبنان ١٩٨٥ م .

ابن بطوطة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتى الطنجى ، نت
٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م .

- تحفة النظار فى غرائب الأمصار المسمى (رحلة ابن بطوطة) دار
صادر بيروت ١٩٧٥ م .

ابن تغرى بردى : جمال الدين أبو المعاسن يوسف الأتابكى ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩ م .

- النجوم الزاهرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ١٢ ج ، المؤسسة
المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة
١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣ م .

ابن جبير : محمد بن أحمد الكنانى الأندلسى (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .

- رسالة اعتبار الناسك فى ذكر الآثار الكريمة والمناسك المسماة
برحلة ابن جبير ، ط القاهرة ، ١٩٧٣ م .

ابن الجوزى : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن على البغدادى ، ت

١٢٠٠هـ / ١٢٠٠م.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، ١٠ ج ، دار الكتب العلمية ،

بيروت ، ١٩٨٥م.

ابن خلدون : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ، ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م .

- المقدمة ، بيروت ، ١٩٨٢م .

ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد ابن إبراهيم ت ٦٨١هـ / ١٢٨٣م .

- وفيات الأعيان وأنباء الزمان ٨ أجزاء . حققه الدكتور / إحسان

عباس ، بيروت ، ١٩٦٨م .

ابن الدبشي : أبو عبد الله محمد بن سعيد ت ٦٣٧هـ / ١٢٤٠م .

- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، تحقيق د. بشار معروف ، المجلد

الأول ، بغداد ١٩٧٤م ، ج ٢ ، دار الحرية بغداد ، ١٩٧٩م .

ابن رسته : أبو علي أحمد بن عمر بعد ٢٩٠هـ / ٩٠٠م .

- الأعلام النفيسة . لندن ١٨٩١م .

ابن الساعي : أبو طالب علي بن أنجب ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م .

- الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير ، ج ٩ ، تحقيق

د. مصطفى جواد بغداد ، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤م .

- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الخرائر والإماء

حققه د. مصطفى جواد ، دار المعارف بمصر .

ابن شاعر الكتبي : محمد بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م .

- فوات الوفيات ، ج ٢ ، ط القاهرة ، ١٩٥١ م .

- عيون التواريخ ج ١٢ ، تحقيق فيصل السامر ، نبيلة عبد المنعم ،

دار الحرية ، بغداد ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .

ابن طباطبا : محمد بن علي بن الطقطقي ت ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م .

- الفخرى في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، تحقيق محمد

علي صبيح ، القاهرة ١٣٨١ هـ / ١٩٦٢ م .

ابن عبد ربه الأندلسي : شهاب الدين أبو عمر أحمد بن محمد ت ٣٢٨ هـ / ٩٤٠ م .

- العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين ، أحمد الزين ، إبراهيم

الإبياري ، ط ٣ القاهرة .

ابن عبد الحق : صفى الدين عبد المؤمن البغدادي ، ت ٧٣٩ هـ / ١٢٣٨ م .

- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد

البجاوي ، ط ١ دار أحياء الكتب العربية ، القاهرة ١٣٧٣ هـ /

١٩٥٤ م .

ابن العبري : أبو الفرج غريغوريوس ابن أهرن الطبيب الملقب ت ٦٨٥ هـ /

١٢٨٦ م .

- تاريخ مختصر الدول ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٨٩٠ م .

ابن العماد الحنبلي : أبو الفلاح عبد الحمى ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، بيروت ، ١٩٧٣ م .

ابن الفوطي : كمال الدين عبد الرازق بن أحمد الشيباني ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٩ م .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة ، تحقيق د.

مصطفى جواد ، ط بغداد ، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

ابن عتبة : أحمد بن على الحسنى ت ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م .

- عمدة الطالب فى أنساب آل أبى طالب . تحقيق د. نزار رضا ،

بغداد ١٣٩٠ هـ .

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشى الدمشقى ت ٧٧٤ هـ /

١٣٧٣ م .

- البداية والنهاية ط ١ مكتبة المعارف بيروت ، ١٩٦٦ م .

ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ، ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م .

- لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .

ابن النديم : أبو الفرج محمد اسحاق ت ٣٨٥ هـ / ٩٩٥ م .

- الفهرست ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .

ابن واصل : جمال الدين محمد بن سالم ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .

- مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ، ٥ أجزاء ، تحقيق د. حسنين

ربيع ، ومراجعة د. سعيد عاشور والقاهرة ١٩٧٢ ، ١٩٧٣ م .

أبو شامة : شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن ابن إسماعيل المقدس الدمشقى ت

٦٦٥ هـ / ١٢٦٦ م .

- الروضتين ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٦٧ م .

- الذيل على الروضتين ، صححه محمد زاهد الكوثرى ، ونشره

عزت الحسينى ، ط ١ ، ١٣٦٦ هـ .

أبو العلاء المعري : أحمد بن عبد الله بن سليمان ، ت ٤٤٩ هـ / ١٠٥٧ م .

- الرسائل ، باعتناء مارغليوث ، اكسفورد ١٨٩٨ م .

أبو يوسف : القاضي يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م .

- الخراج ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٢ هـ ، ط بولاق ١٣٠٢ هـ .

الأريلى : عبد الرحمن سبط قنيتوت ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م .

- خلاصة الذهب المسبوك ، مختصر سير الملوك ، صححه مكي

جاسم ، مكتبة المشى بغداد ، ١٩٦٤ م .

الأشرف الغساني الملك : أبو العباس بن رسول ت ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م .

- المسجد المسبوك والجوهر الملوك فى طبقات الخلفاء والملوك ج ٢ ،

تحقيق شاكى محمود ، بغداد ١٩٧٥ م

الأيوبي : محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م .

- مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق د. حسن حبشى ، ط دار

البناء ، القاهرة ١٩٦٨ م .

البندارى : الفتح بن على بن محمد البندارى الأصفهاني ت ٦٥٤ هـ / ١٢٤٥ م .

- تاريخ دولة آل سلجوق ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ،

١٩٨٠ م .

التنوخى : القاضي أبو على المحسن ت ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م .

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبيد السالجي بغداد

١٩٧١ م .

الراوندى : راحة الصدور وآية الشرور فى الدولة السلجوقية . نشر محمد إقبال ،

ترجمة الشواربي وآخرون ، دار القلم ، بيروت ١٩٦٠م.

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٣هـ / ١١٦٧م .

- الأتساب ٦ أجزاء ، حيدر آباد ١٩٦٢م.

الذهبي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان ، ت ٧٤٨هـ /

١٣٤٧م.

- دول الإسلام ، ج ٢ ، حيدر آباد ، ١٣٦٤هـ .

- سير أعلام النبلاء ، القاهرة ، ١٩٥٦م .

الزبيدي : محمد مرتضى ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، عشرة أجزاء ، ط ١ ، المطبعة

الخيرية ، بمصر ١٣٠٦م .

سبط ابن الجوزي : أبو المظفر يوسف بن قرا وعلى بن عبيد الله ت ٦٥٤هـ /

١٢٥٦م.

- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ج ٨ ، ط حيدر آباد ١٩٥١م.

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن الناصر ت ٩١١هـ / ١٩٥٢م.

- تاريخ الخلفاء تحقيق محمد محي الدين عب الحميد ، ط القاهرة

١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

الصابي : أبو الحسن هلال ابن إبراهيم ت ٤٤٨هـ /

- رسوم دار الخلافة ، تحقيق ميخائيل عواد ، ط العاني ، بغداد

١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م.

السلمى : أبو عبد الرحمن .

- طبقات الصوفية ، تحقيق نور الدين شريعة ، القاهرة ١٩٨٦ م .

الصفدى : صلاح الدين خليل بن أبيك ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .

- الوافى بالوفيات ٩ ج ، دار صادر بيروت ، ١٩٧٠ م ، ١٩٧١ م .

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣٠١ هـ / ٩٢٢ م .

- تاريخ الرسل والملوك ، ١٠ ج ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ،

ط ٢ ، دار المعارف بمصر ، ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .

الطرطوشى : أبو بكر محمد بن الوليد ت ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م .

- سراج الملوك ، ط هولاق ، القاهرة ١٢٨٩ هـ .

القفطى : جمال الدين أبو الحسن على بن يوسف ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م .

- تاريخ الحكماء ، نشره بوليسوس ليبيرت ، ط المثنى بغداد

١٩٦٩ م .

القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ٤ أجزاء ، القهرج ١٣٨٣ هـ / .

١٩٦٣ م .

الكازرونى : الشيخ ظهير الدين على البغدادى ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٧ م .

- مختصر التاريخ ، حققه د. مصطفى جواد ، بغداد ١٩٧٠ م .

الماوردى : القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى ت ٤٥٠ هـ /

١٠٥٨ م .

- الأختام السلطانية ، ط القاهرة ١٩٦٦ م.

المسعودي : على بن الحسين بن على ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م.

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ أجزاء ، حققه محي الدين عبد الحميد ، ط ٤ .

المقدسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ت ٣٧٥ هـ / ١٩٨٥ م.

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، لسنة ١٩٠٦ م.

المقريزي : تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥ هـ / ١١٤١ م .

- المخطوط المقريزية المسماة بالموايعظ والاعتبار بذكر المخطوط والآثار ١٤ جزء ، ط القاهرة ١٣٢٦ هـ .

مسكوية : أبو على أحمد بن محمد بن يعقوب ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م.

- تجارب الأمم ٣ أجزاء ، دار الكتب العلمية بيروت ، ١٩٨٥ م.

اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ت ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م.

- تاريخ اليعقوبي ، النجف ١٩٦٤ م.

ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م

- معجم الأباء ٢٠ جزء بعناية أحمد فريد الرفاعي ، بيروت ١٩٣٨

- معجم البلدان ، ٥ أجزاء ، دار صادر ، بيروت ١٩٨٧ م.

- المشترك وضعًا والمفترق قطعًا باعتناء وستنفلد ، ط كوتنجن

١٨٤٦ م.

ثانيًا : المراجع العربية :

- آدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، ط المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٨ .
- أرنولد : توماس : تراث الإسلام ، عربه المحامى جرجيس فتح الله ، ط ٣ ، بيروت ١٩٧٨ م .
- أمين : حسين (دكتور) : المدرسة المستنصرية ، ط بغداد ١٩٦٠ م .
- تاريخ العراق فى العصر السلجوقى ، ط بغداد ، ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .
- الألوسى : محمود شكرى : أخبار بغداد وما جاورها من البلاد ، بغداد ١٩٧٥ م .
- الرحيم : عبد الحسين مهدى (دكتور) : الخدمات العامة فى بغداد ، بغداد ١٩٨٧ م .
- بول : استانلى لين : طبقات سلاطين الإسلام ، ترجمة للفراسية عباس إقبال ، وللعربية مكى الكعبى ، حققه على البصرى ، بغداد ، ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م .
- جواد : مصطفى (دكتور) : سيدات البلاط العباسى ، دار الفكر للجميع ، بيروت بلا تاريخ .
- حتى : فيليب حتى وآخرون : تاريخ العرب ، بيروت ١٩٥٣ م .
- حسن : إبراهيم حسن (دكتور) : تاريخ الإسلام السياسى والدينى والشقافى والاجتماعى ، ٤ أجزاء مكتبة النهضة المصرية ، ط ٧ ، ١٩٨٥ م .

حيدر : على : ترتيب الصنوف في أحكام الوقوف ، ترجمه وعلق عليه أحمد عبد الجبار وحمد العمر بغداد ١٩٥٠م.

المخالدي : فاضل (دكتور) : الحياة السياسية ونظم الحكم في العراق خلال القرن الخامس الهجري ، بغداد ١٩٦٩م.

الخطيب : أحمد : الوقف والصاياة ، ط بغداد ، ١٩٦٨م.

الدوري : عبد العزيز (دكتور) : تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط دار المعارف ، بغداد ، ١٩٤٨م.

رؤوف : عماد عبد السلام (دكتور) : مدارس بغداد في العصر العباسي ، بغداد ١٩٦٦م.

زامباور : معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، ٢ جزء ، أخرجه د. ذكي محمد حسن ، د. حسن أحمد محمود ، ط القاهرة ١٩٥١م.

السامرائي : حسام (دكتور) : المؤسسات الإدارية في الدولة العباسية ، دمشق ١٩٧١م.

السباعي : مصطفى : اشتراكية الإسلام ، القاهرة ١٩٦٢م.

عرواد : كوركيس : خزائن الكتب القديمة في العراق ، ط المعارف ، بغداد ١٩٤٨م.

عيسى : أحمد بك (دكتور) : تاريخ البيمارستانات في الإسلام ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ١٩٨٢م.

غالب : عبد الرحمن : موسوعة العمارة الإسلامية مصر ١٩٨٦م.

غنيمة : محمد عبد الرحيم : تاريخ الجماعات الإسلامية الكبرى ١٩٥٣م.

طرخان : إبراهيم (دكتور) : النظم الإقاعية في الشرق الأوسط ، القاهرة ١٩٧٨م.

القزاز : محمد صالح داود (دكتور) : الحياة السياسية في العراق في العصر

العباسي الأخير ، النجف ، ١٩٧١م.

متز : آدم : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، جزآن ، نقلة إلى العربية،

محمد عبد الهادي أبريدة ، القاهرة ، ١٩٩٥م.

معروف : ناجي (دكتور) تاريخ علماء المستنصرية ، جزآن ، ط ٣ ، القاهرة

١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م : المدرسة الشرايية ، ط ١ ، ط العاني ،

بغداد ، ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م : أصالة الحضارة العربية ، بيروت

١٩٧٥م.

مجيد : تحسين حميد : المصادر في العراق خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين،

رسالة دكتوراة غير منشورة ، آداب بغداد ١٩٨٢م.

محمد عمارة : قاموس المصطلحات الاقتصادية في الحضارة الإسلامية ، بيروت ،

دار الشروق ، سنة ١٩٩٣م

مكي : الطاهر (دكتور) أصول المدرسة النظامية في بغداد ، دار المعارف بمصر بدون

تاريخ.

النبهان : محمد فاوق : الاتجاه الجماعي في التشريع الاقتصادي الإسلامي ، حلب ،

١٩٧٠م.

ثالثًا : الدوريات والمجلات العربية :

دائرة المعارف الإسلامية : نقلها إلى العربية ، مجموعة من الأساتذة ، ط ١٣٥٢ هـ /

١٩٣٣ م.

مجلة المعلم الجديد : مقال المعلم الجديد بعنوان (أول مدرسة فى العراق مدرسة الإمام
أبى حنيفة) بقلم د. مصطفى جواد ، العدد الأول سنة

١٩٤٠ م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (الربط البغدادية وأثرها فى الثقافة الإسلامية بقلم د.
مصطفى جواد ، المجلد العاشر ، جزء ٢ ، سنة ١٩٥٤ م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة النظامية) بقلم د. مصطفى جواد ، المجلد
التاسع ، جزء ٢ ، سنة ١٩٥٣ م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة المستنصرية) بقلم د. مصطفى جواد ، المجلد
الرابع عشر ، جزء ١ ، الأول والثانى ١٩٥٨ م.

مجلة سومر : مقال بعنوان (المدرسة المستنصرية) بقلم كوركيس عواد المجلد
السابع ، الجزء الأول ، سنة ١٩٤٥ م.

مجلة كلية الشريعة : مقال بعنوان (مستشفيات بغداد فى العصر العباسى) بقلم
د. ناجى معروف ، العدد الرابع ، بغداد ١٩٦٨ م.

مجلة المجتمع العلمى العراقى : مقال بعنوان (المدرسة النظامية) بقلم سعيد
نفيسى ، ترجمة حسين على محفوظ ، المجلد الثالث ، الجزء

الأول ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٤ م.

مجلة المورد : مقال بعنوان (تاريخ مشاريع مياه الشرب القديمة فى بغداد) بقلم د.
عماد عبد السلام رؤوف ، المجلد الثامن ، العدد الرابع ، بغداد
١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م.

رابعاً : الرسائل العلمية :

يوسف : محمد عبد العظيم : طغرىك وتأسيس الدولة السجلوقية ٤٢٩-٤٥٥ هـ /
١٠٣٧ - ١٩٦٣ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، آداب
الزقازيق ١٩٩١ م.

- نظم الحكم وأهم مظاهر الحضارة فى دولة الأتراك السلاجقة عصر السلاطين
المعظم ٤٢٩ - ٤٨٥ هـ / ١٠٣٧ - ١٠٩٣ م رسالة دكتوراه
غير منشورة ، آداب الزقازيق - ١٩٩٥ م.

المراجع الأجنبية :

- 1 - Arnold . W : The Caliphate, Oxford, 1924 .
- 2 - Barthald : Four Studies on the History of central Asia,
Translated from the Russin by, V. 7 muinarsky 1962 .
- 3 - Lane poul : Stanley : A. Cataloge of the Collections
Arabic coins London 1897 .
- 4 - Ostam, William : The Caliphate its rise decline and
Fall, Beuirt, 1966 .
- 5 - Muir, Robert Durie : Islam under the Khalifs of Bagh-
dad, London, 1978 .
- 6 - The Encyclopaedia of Islam Leyden, 1913 .
- 7 - Geprge Macdisi : Autagaraph of an Eleventhcentury,
Historian of Baghdad, London 1966 .

٢٧٤٤
مخطوطات
٥١-
٢٠٠٨/٢/١٦
١٧/١١

رقم الإبداع ٢٠٠٢/٨٤٤١

الترقيم الدولي 7 - 087 - 322 - 977 I.S.B.N.

دار روتاهيرنت للطباعة ت: ٧٩٥٢٣٦٢ - ٧٩٥٠٦٩٤

مهندس / يوسف عز

٥٣ شارع نوبار - باب اللوق

صورة الغلاف

مبنى المدرسة المستنصرية، أقدم جامعة عربية إسلامية في بغداد،
تدرس فيها مختلف العلوم الدينية والطبية والفلكية
والفلسفة والرياضيات.

بناها الخليفة العباسي -السادس والثلاثون- أبو جعفر منصور بن
الظاهر محمد بن الناصر، المشهور بالمستنصر بالله، وقد بويغ بالخلافة
يوم الجمعة ١٢ رجب سنة ٦٢٣هـ (١٢٢٦ م).

وقد تكامل بناء هذه المدرسة سنة ٦٣٠هـ، وتم إفتتاحها رسمياً
سنة ٦٣١هـ (١٢٣٣ م)، وأنفق الخليفة عليها من المال ما يعجز عنه
الحصر، ووقف عليها وقفاً جليلاً.

صورة الغلاف إهداء من، المصور محمد حنفي

Bibliotheca Alexandrina



0354134



للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية
FOR HUMAN AND SOCIAL STUDIES